جـــامعة محمد بوضياف بالـــمسيلة

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية

اللوبي الصهيوني وتأثيره في السياسة الخارجية الأمريكية وأثره على القضية الفلسطينية

-AIPAC- أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية

تخصص: إستراتيجية وعلاقات دولية

إعـداد الطالبة:

? سهام مراكشي.

إشراف الأستـــاذ:

? نور الدين فلاك.

لجنة المناقشة

الأستاذ: أحمد غزال .....رئيسا

الأستاذ: نور الدين فلاك .....مشرفا ومقررا

الأستاذ: عبد النور منصوري .....مناقشا

السنة الجامعية: 1435-1436هـ/ 2014-2015م

شكر و تقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد صلى الله وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد :

أحمد الله تعالى وأشكره حمدا يليق بجلاله على ما أعانني به ووفقني إليه لإتمام هذه الدراسة.

والشكر موصول إلى كل من ساعدني وخص بالذكر أستاذي المشرف جزاه الله عني كل خير.

كما أتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان لكل أساتذة قسم العلوم السياسية بجامعة بوضياف بالمسيلة.

سهام

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى :

الوالدين الكريمين، وكل إخوتي " عادل" " محمد " " أمين" " يعقوب"

وأخواتي " آسيا" " عقيلة"

وإلى كل أفراد العائلة حفظهم الله.

إلى زوجي الغالي " عامر" أدامه الله لي سندا وعونا

إلى صديقتي ورفيقة دربي " فاطمة"

وإلى كل زملاء وزميلات الدراسة.

سهام

مقدمة

تعاملت الولايات المتحدة الأمريكية في سياستها الخارجية مع القضية الفلسطينية من منطلق إداراتها وليس حلها، فكان معظم ما يطرح من قبل الإدارات الأمريكية لا يعطي الفلسطينيين حقهم في تقرير مصيرهم.

منذ مطلع ستينيات القرن الماضي، بدأت التبعات اليهودية الصهيونية بالتغلغل في السياسة الأمريكية، واستطاعت أن تتمكن من التأثير على الإدارات الأمريكية المتعاقبة.

إن العلاقة بين الو م أ وإسرائيل ليست علاقة ثنائية، لذلك لابد من الإشارة إلى اللوبي الصهيوني في الو م أ، وقد أسهمت الثقافة الأمريكية إسهاما أساسيا وتأييدها، وذلك من خلال التعاطف مع اليهود الذين كونوا لأنفسهم صورة إيجابية في المجتمع الأمريكي.

كما يؤثر اليهود تأثيرا فاعلا في السلوك الأمريكي، ليس على المستوى السياسي فقط، بل على كافة المستويات فهم يسهمون في المستوى المحلي بخدمة القضايا النبيلة داخل المجتمع الأمريكي، لذا فإن المواطن الأمريكي العادي الذي لا يعلم الكثير من السياسة الخارجية، يعرف المواطن اليهودي ويعرف مساهمته ووجوده في المجتمع الأمريكي، ومن ثم يصبح من السهل أن يقبل منه فكرته عن إسرائيل دون مراجعة.

وتؤكد الو م أ أن مصالحها في الشرق الأوسط مرتهنة بتحقيق أمن وحماية إسرائيل، وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية إسرائيل الأجدر بحماية منطق الشرق الأوسط.

وفي ظل النظام العالمي الجديد، وانفراد الو م أ بالسيطرة على العالم، خاصة فترة إدارة الرئيس جورج بوش الابن، أصبحت (إسرائيل) هي الرصيد الأمريكي الأساسي في منطقة الشرق الأوسط.

ومن ثم ازدادت قاعدة توسيع التعاون الإستراتيجي بين البلدين خاصة في ضوء السياسية الأمريكية الجديدة بإعلان الحرب على الإرهاب، واستمرت بذلك الو م أ بدعم إسرائيل عسكريا بأحدث الأسلحة، بالإضافة إلى مساندتها في مجلس الأمن باستخدام حق النقض ضد أي محاولة لإدانة إسرائيل وغض النظر عما ترتكبه من مجازر في حق الشعب الفلسطيني.

ومن الواضح أن إدارة الرئيس " جورج بوش الابن" لم تكن جادة في حل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي بقدر سعيها لإدارة الصراع بما يخدم المصالح الإسرائيلية العليا، فقد قدم " جورج بوش الابن" رؤية بحل الدولتين في عام 2002م وأكد عليها في عدة مناسبات، لكن شيء لم يتم تنفيذه، وتبين أن الهدف من طرح هذه الرؤية كان كسب الرأي العام العربي والإسلامي لدعم السياسات والمصالح الأمريكية في المنطقة وذلك راجع لدور جماعات الضغط اليهودية أو ما يسمى باللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية.

01- أسباب اختيار الموضوع:

أسباب عديدة دفعتني للبحث في الموضوع منها ما يتعلق بالموضوع نفسه، من خلال محاولة استشراف مستقبل القضية الفلسطينية.

يمكن ذكر سببان إحداهما موضوعي والآخر ذاتي، ويتمثل السبب الموضوعي في الحرص على تكوين مرجعية فكرية بشأن السياسة الخارجية الأمريكية في عهد جورج بوش الابن (2001-2008) وتزايد دور جماعات الضغط (اللوبيات) ومحاولة إيضاح كيفية تأثيرها في قرارات صانع القرار الأمريكي في ما يخص منطقة الشرق الأوسط بصفة عامة والقضية الفلسطينية بصفة خاصة.

أما السبب الذاتي فيرجع إلى اهتمامنا الخاص بالقضية الفلسطينية التي تحضى بالاهتمام العربي الإسلامي والعالمي ومعرفة الدور الأمريكي والجهد الذي بذلته الو م أ في محاولة إيجاد حل للشعب المضطهد (الفلسطيني) بما أن لها ريادة في العالم، كذلك محاولة معرفة دور إسرائيل وكيفية تغلغلها ودخولها المجتمع الأمريكي بفضل عمل اللوبي الموالي لها في الولايات المتحدة الأمريكية.

02- إشكالية الدراسة:

تعتبر السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق جزءا من منظومة تخضع لاعتبارات وليست سياسة خاصة وهي ترتكز على اعتبارات المصلحة الأمريكية، وفي إطار السياسية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط تقع القضية الفلسطينية بوصفها جوهر وأساس القضايا الشرق أوسطية باعتبارها مرتبطة بشكل مباشر بثوابت السياسة الأمريكية شرق أوسطية ممثلة في حماية مصالحها المتمثلة في نفط الخليج العربي، حماية دولة إسرائيل وضمان تفوقها على جيرانها، ومكافحة الإرهاب، وكلها ثوابت ترتبط بالقضية الفلسطينية التي تمثل عنصر الاستقرار أو عدمه في المنطقة.

وبذلك التقت الإستراتيجية الأمريكية مع الدور الإستراتيجي الإسرائيلي في منطقة الشرق الأوسط ولقد استمر " بوش الابن" في انتهاج نفس سياسة الرؤساء السابقين لوم أ تجاه القضية الفلسطينية.

من خلال ما سبق نستطيع تحديد إشكالية الدراسة بالتساؤل الرئيسي التالي:

ما مدى تأثير اللوبي الصهيوني في توجيه قرارات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية في الفترة الممتدة ما بين (2000-2008)؟.

ومن خلال التساؤل الرئيسي تنبثق مجموعة من الأسئلة الفرعية:

- ما هي مراحل تطور السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية؟ وما هي دوافعها الخفية والمعلنة؟ وما هي محدداتها؟.

- هل كانت الإدارات الأمريكية تهدف فعلا لحل القضية الفلسطينية؟ أم كانت تسعى لإدارة الصراع بما يخدم مصالحها ومصالح إسرائيل؟.

- كيف لعب اللوبي الصهيوني دورا في تطور العلاقات الأمريكية- الإسرائيلية؟ وكيف أثرت *(AIPAC)* في السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه القضية الفلسطينية؟.

- ما هي تداعيات العلاقات الأمريكية- الإسرائيلية على مستقبل القضية الفلسطينية خلال فترة (2001-2008)؟.

03- فرضيات الدراسة:

تنطق الدراسة من الفرضيتين التاليتين:

- الدعم الأمريكي لإسرائيل ساهم في دعم مواقف إسرائيل في مواجهة الفلسطينيين والعرب.

- يؤثر اللوبي بشكل مباشر وكبير في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية، بما يخدم مصالح إسرائيل وتطور العلاقة بينهما وبين الولايات المتحدة الأمريكية.

04- أدوات التحليل:

أ- الإطار النظري: نظرية صنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية.

يبني " ريتشارد سنايدر" نموذجه الخاص بعملية صناعة القرار على مسلمة أولية مفادها أن " أفضل وسيلة لاستيعاب السياسة الدولية وعوامل التأثير في سلوكية الدولة يكمن في التحليل على مستوى الدولة، وبالتالي فإن الإطار النظري للنموذج يرتكز على فكرة دراسة مسار التفاعل الذي يبدأ من الفعل الصادر عن الدولة ويقابله رد فعل من المحيط الخارجي الذي يأخذ الأشكال ذاتها التي يأخذها الفعل الأول فيشكل بذلك تفاعلا وتكرارا مثل هذه العملية سيؤدي إلى تكوين أنماط معنية من التفاعل التي تطلق عليها نموذج صناعة القرارات ويصيغ "ريتشارد سنايدر" نموذجه من خلال وحدات التحليل التالية:[1]

Ø البيئة الداخلية تتمثل في:

- البيئة غير الإنسانية.
- المجتمع.
- البيئة الإنسانية (الثقافة، السكان).

Ø الهيكل الاجتماعي والسلوكي: يتمثل في:

- الاتجاهات القيمية الكبرى.

1 - عامر مصباح، الاتجاهات النظرية في تحليل العلاقات الدولية، ط2، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2006، ص 357.

- الاتجاهات المؤسسية الكبرى.
- السمات الكبرى للتنظيم الاجتماعي.
- الأدوار والتخصصات المختلفة.
- الجماعات والوظائف.
- الاتجاهات المجتمعية (الرأي العام، المشاركة).

Ø عملية صنع القرار وصناع القرار.

Ø الفعل.

Ø البيئة الخارجية لصناع القرار، وتتمثل في:

- البيئة غير الإنسانية.
- ثقافات أخرى.
- مجتمعات أخرى.
- دول أو حكومات.

وفقا لما طرحه سنايدر فإن مضمون هاته النظرية يتناول العلاقة بين البيئة الداخلية والبيئة الخارجية وتأثيرها على عملية صناعة القرار، وأيضا للعلاقة بين صناع القرار والمنظمات، وتختلف ردود الأفعال من جميع الأطراف فيما يتعلق بقرار معين.[1]

ب– الإطار المنهجي:

Ø المنهج التاريخي: هو المنهج الذي يستخدم للحصول على أنواع من المعرفة عن طريق الماضي بقصد دراسة وتحليل بعض المشكلات الإنسانية والعمليات الاجتماعية الحاضرة، ويمكن القول بأن التاريخ معمل للعلوم الاجتماعية ينمي معرفة الباحث ويثري أفكاره وتعطيه عمقا في البحث، ولكي يستفيد أي باحث من التاريخ عليه أن يستعين ببعض القواعد والأسس المنهجية التي تتعامل مع الوقائع أو المعطيات التاريخية.[2]

يستند هذا المنهج إلى الأحداث التاريخية في فهم الحاضر والمستقبل ولأنه لا يمكن فهم و إدراك أية حالة سياسية إلا بالعودة إلى جذورها التاريخية، إن توظيف المعطيات التاريخية ضروري لفهم السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية وتاريخ اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية.

1 - عامر مصباح، نفس المرجع السابق، ص ص 358، 359.

2 - عمار بوحوش و محمد محمود الدنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2001، ص ص 103، 104.

أ المنهج الوصفي التحليلي: وهو طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض معينة من الدراسة.[1]توظيف هذا المنهج يظهر من خلال دراسة المعطيات والتفاعلات في منطقة الشرق الأوسط من خلال وصف وتحليل دور الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل في هذه المنطقة، وإعطاء الوصف والتحليل الدقيق لقضية الفلسطينية في ظل العلاقات والتفاعلات الأمريكية الإسرائيلية.

أ المنهج الإستشرافي: وهو منهج لا يسعى إلى التنبؤ بالمستقبل أو التخطيط له، بل بإجراء مجموعة من التنبؤات المشروطة أو المشاهد التي تفترض الواقع تارة، والمأمول فيه تارة أخرى، أيا كانت طبيعة الصور المأمول فيها دون أن تنتهي إلى قرار بتحقيق أي من هذه الصور، والقصد من ذلك هو اطلاع القوى الفاعلة في المجتمع بعد، استعراض نتائج الاستشراف إلى نوعية تلك القوى بالنتائج التي يمكن أن تترتب على تصرفات قد تبدو مقبولة أو بديل واضح لها إذا نظر إليها نظرة جزئية.[2]

ومن خصائص هذا المنهج الشمولية والحيادية والعلمية.....

وباستخدام المنهج الإستشرافي نحاول وضع سيناريوهات مستقبلية للقضية الفلسطينية في ظل العلاقات الأمريكية– الإسرائيلية، وضغط اللوبي الصهيوني وتأثيره في قرارات صانع القرار الأمريكي بشأن القضايا المحورية من بينها القضية الفلسطينية محور الدراسة.

05– أدبيات الدراسة:

أ الدراسة الأولى: لـــ **ستيفن وولت وجون مارشايمر** (2007م) بعنوان " **اللوبي الإسرائيلي والسياسة الخارجية الأمريكية"**، واضعا هذه الدراسة هما أكاديميان أمريكيان الأول ستيفن وولت أستاذ العلوم السياسية في جامعة هارفارد، والثاني جون مارشايمر أستاذ العلوم السياسية بجامعة شيكاغو، وفيها يكشفان عن سر العلاقة الاستثنائية بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل ودور اللوبي الصهيوني في السياسات الأمريكية.وتبين الدراسة أن أثر اللوبي في إسرائيل كان سببا بمقدرة إسرائيل في إقناع واشنطن بمساندة أجندة توسعية تساعد إسرائيل على اغتنام الفرص التي كانت ستحفظ أرواحا إسرائيلية وتقلص أعداد المتطرفين الفلسطينيين، ومن بين تلك الفرص توقيع معاهدة سلام مع سوريا والتطبيق التام والفوري لاتفاقيات أوسلو، ولكن حرمان الفلسطينيين من حقوقهم السياسية المشروعة لم يجعل إسرائيل قطعا أكثر أمنا، والحملة الطويلة

1 - عامر مصباح، معجم مفاهيم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، ط1، بودواو- الجزائر، المكتبة الجزائرية، 205، ص 156.

2 - خير الدين حسب وآخرون، مستقبل الأمة العربية: التحديات والخيارات، (التقرير النهائي في مشروع استشراف الوطن العربي)، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، 2002، ص 77.

الواسعة لقتل أو تهميش جيل من الزعماء الفلسطينيين شدت أزر الجماعات المتطرفة مثل " حماس" وقللت عدد الزعماء الفلسطينيين الراغبين في قبول تسوية عادلة.

ويخلص الباحثان إلى أنه على الرغم من أن اللوبي يظل قوة شديدة إلا أن الآثار العكسية لنفوذه يصعب إخفاؤها، وقد ينقل الولايات المتحدة إلى مواقف أكثر انسجاما مع مصلحتها القومية ومع مصالح الدول الأخرى في منطقة الشرق الأوسط.

- **الدراسة الثانية: لـ " جمال مصطفى السلطان"** بعنوان " **الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط"** الذي تحدث فيها عن الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط وكيف تفاعلت مع المتغيرات التي حدثت في العالم منذ عام (1967- 2000) ويتطرق إلى تطورات السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط من حيث الأهداف والوسائل والأساليب، إذ تضمنت فصول الكتاب أهداف ومصالح الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، وما يفهم في هذه الدراسة تطرقها لدور اللوبي في الضغط على الولايات المتحدة الأمريكية في الوصول إلى اتفاقية التسوية، وتختصر الدراسة بتطورات حول مستقبل الإستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط.

- **الدراسة الثالثة: لـ" باسم الزبيدي"**بعنوان" **الإصلاح: جذوره ومعانيه، وأوجه استخداماته**، الحالة الفلسطينية نموذجا: أحد إصدارات إبراهيم أبو لغد للدراسات الدولية، ط1،2005.

تتناول هذه الدراسة موضوع الإصلاح، وتعمل على وضع حد للجدل الدائر حول الإصلاح كمفهوم مجرد، وأهمية هذه الدراسة تكمن في سياق العلاقة بين الغرب والعالمين العربي والإسلامي، والرؤى المختلفة التي تصوغ المطالب الدولية، لذلك هذه الدراسة تضع الحالة الفلسطينية نموذجا للوقوف على تصورات السلطة الأمريكية من خلال تحليل المناخات الدولية والإقليمية المحيطة بهما.

- **الدراسة الرابعة: لـ "** عزام صياح(2009)، بعنوان " **دور اللوبي الصهيوني بالسياسة الخارجية الأمريكية الشرق أوسطية"**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.

يهدف هذا البحث التعرف على اللوبي الصهيوني ومدى تأثيره على السياسة الخارجية الأمريكية الشرق أوسطية، كما يتناول التعريف بمؤسسات اللوبي الصهيوني داخل الولايات المتحدة الأمريكية وكيفية عمل هذه المؤسسات، والآليات التي يتخذها هذا اللوبي بالضغط على صانعي القرار السياسي الأمريكي كما سعى البحث إلى الكشف عن دور اللوبي الصهيوني في الكونغرس الأمريكي وانعكاسات هذا الدور في مؤسسات صنع السياسة الأمريكية حتى يستطيع التوصل إلى الدور اللوبي الصهيوني في عدة قضايا مركزية ومن أهمها الدور الذي لعبه اللوبي الصهيوني في الحرب على لبنان في تموز/ يوليو2006، والحرب على العراق

آذار/مارس2003، والعدوان المتكرر على غزة، وتكمن مشكلة البحث بالعلاقة الحميمية بين إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية وهذه العلاقة ناتجة عن الدور الذي يلعبه اللوبي الصهيوني داخل الولايات المتحدة الأمريكية وخصوصا بالسياسة الخارجية الشرق أوسطية تجاه كل من فلسطين ولبنان والعراق وإيران وسوريا، وهل للوبي الصهيوني دور بارز في هذه القضايا وخصوصا بعد الحروب التي حدثت فيتلك البلدان، وازدياد الضغوط على طل من إيران وسوريا.

لقد تبيّن ما يلي:

- أن الولايات المتحدة الأمريكية و(إسرائيل) تربطهما علاقات واسعة من المصالح وهذه العلاقات يقودها اللوبي الصهيوني بتوجيهها من القادة الإسرائيليين.

- إن اللوبي الصهيوني له نفوذ واسع داخل الولايات المتحدة الأمريكية وخصوصا بالكونجرس الأمريكي كما ويحاول التأثير على وسائل الإعلام والهدف من ذلك هو توجيه سياسات الولايات المتحدة الأمريكية لصالح (إسرائيل).

- إن قوة اللوبي ونفوذه بالولايات المتحدة الأمريكية تتمثل بدعم الحملات الانتخابية للمرشحين في المناصب الهامة حتى أصبح المتنافسون في الانتخابات يتسارعون لكسب رضا اللوبي الصهيوني.

- إن اللوبي الصهيوني لعب دور بارز في الضغوط على الإدارة الأمريكية لاتخاذ قرارات حاسمة يعتبرها اللوبي لمصلحة (إسرائيل) كما أن نموذج العراق شاهد على أن الحرب على العراق قامت لأجل حماية إسرائيل من النظام العراقي السابق.

- لعب اللوبي دور كبير بالضغط على الإدارة الأمريكية لتوجيه ضربات عسكرية لكل من النظام الإيراني والنظام السوري كونهما يمثلان تهديد على إسرائيل والحجة هي امتلاكها لأسلحة الدمار الشامل.

- دعم اللوبي الصهيوني العدوان على غزة أواخر عام 2008 عن طريق الإعلام كما عمل على استصدار قرار من الكونجرس الأمريكي على أنه يحق(لإسرائيل) الدفاع عن نفسها وإلقاء اللوم على المقاومة.

أ الدراسة الخامسة: لـ قصي أحمد حسن حامد، رسالة ماجستير بجامعة الأزهر **بعنوان" دور الولايات المتحدة الأمريكية من إحداث تحول ديمقراطي من فلسطين**(ولاية الرئيس جورج بوش الابن)(2001-2006).

تتناول هذه الدراسة دراسة الدور الأمريكي في إحداث تحول ديمقراطي في فلسطين نتيجة لما حظي به موضوع الإصلاح من اهتمام السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، وكيف أصبح جوهر الخطاب السياسي الأمريكي يركز على محاربة الإرهاب ونشر الديمقراطية في الشر ق الأوسط، وتطرق

الباحث إلى الاستراتيجيات الجديدة للولايات المتحدة الأمريكية في تعاطيها مع الشرق الأوسط، وذلك لحماية مصالحها وإحكام سيطرتها في المنطقة.

- صعوبات الدراسة

أي بحث لا يخلو من 3 صعوبات، وقد واجهتني بعض الصعوبات التي كان بالإمكان تجاوزها وأهمها: عدم توفر مصادر، كذلك الوقت، حيث أن موضوع بهذا الحجم وبهذه الأهمية يستحق فترة زمنية كافية للتوصل إلى النتيجة المرجوة.

06- الإطار المفاهيمي:

- السياسة الخارجية:

توجد العديد من التعريفات لمفهوم السياسة الخارجية، غير أن الملاحظ عليها هي تباينها من مفكر إلى آخر، فيعرفها محمد السيد سليم على أنها " برنامج العمل العلمي الذي يختاره الممثلون الرسميون للوحدة الدولية، من بين مجموعة من البدائل المتاحة من أجل تحقيق أهداف محددة في المحيط الدولي".[1]

في حين يرى كل من " أميلي بلوم وفريدريك شاربلون" أن السياسة الخارجية تمثل "إحدى السياسات العامة بحيث تقوم الدولة من خلالها بالتعبير الرسمي من جهة ومتابعتها الدائمة لمصالحها القومية من جهة أخرى" [2]

ولتباين التعريفات يمكن أن نعرف السياسة الخارجية على أنها:

" الإستراتيجية العامة للدولة التي تسعى من خلالها لتحقيق أهداف معينة في بيئتها الخارجية"

- الإستراتيجية:

في أصلها مصطلح عسكري مشتق من كلمة يونانية (strategeos) وتعني فن قيادة وإدارة الجيوش، ومصطلح الإستراتيجية أصله عسكري، وتاريخيا ارتبط لفظ الإستراتيجية بفن الحرب وإدارتها فأصبح يعني نظرية استخدام المعارك كوسيلة لتحقيق هدف الحرب.

ويمكن تعريفها على أنها: " علم فن وضع الخطط والوسائل التي تعالج الوضع الكلي الذي تستخدم فيه القوة بشكل مباشر وغير مباشر من أجل تحقيق هذه السياسة التي يتعذر تنفيذها بوسائل أخرى"[3] .

1 - محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، ط2، بيروت- لبنان: دار الجبل، 2001، ص 12.

2 - *Amélie Blom et Frédéric charillon, théories et concept des relation international, paris – France, hachette livre, 2001, p 95.*

3 - عبد الولي الشمري، الإستراتيجية العسكرية لعاصفة الصحراء، ط2، الإسكندرية، مطابع ستاريوس لطباعة والنشر، 1993، ص 18.

- **مراكز الأبحاث:**

يعرف معجم وبستر (*Webster dictionary*) المركز الفكري بأنه: " مجموعة من الناس وعادة من الأكاديميين أو مديري الأعمال، أو موظفي الحكومة المنظمين من أجل البحث ودراسة المشكلات الاجتماعية والعلمية وغيرها"، أما معجم التراث الأمريكي (*American héritage dictionary*) فيعرف المركز الفكري بأنه: " جماعة أو هيئة منظمة تقوم بأبحاث متعمقة لحل المشكلات خصوصا في مجالات التكنولوجيا والمجالات الإستراتيجية أو الاجتماعية أو السياسية أو التسلح".[1]

ويعرف معجم العلاقات الدولية المركز الفكر بأنه: " معهد أبحاث ممول على نحو مستقل ويهتم بدراسة العلاقات الدولية ومجالات قضايا السياسة الخارجية." وتعرف الموسوعة الدولية للعلوم الاجتماعية والسلوكية المركز الفكري بأنه: " هيئة أو منظمة تتمتع باستقلالية نسبية وتتعامل مع الأبحاث والتحليلات الخاصة بالقضايا المعاصرة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بعيدا عن الحكومات والأحزاب السياسية وجماعات الضغط".[2]

07- خطة الدراسة:

يحتوي هذا البحث على مقدمة وثلاثة فصول بالإضافة إلى النتائج والسيناريوهات المستقبلية.

في الفصل الأول: تطرقنا إلى سياسة الولايات المتحدة الأمريكية ومعرفة القرار الأمريكي، وهل تغير أم لا، ولماذا، وكذلك عرض العوامل والمحددات المؤثرة في صنع القرار الأمريكي تجاه القضية الفلسطينية.

الفصل الثاني: خصص لدراسة اللوبي الصهيوني ومعرفة أسباب قوته والوسائل التي يستخدمها بالإضافة إلى تأثيره في السياسة الأمريكية ودوره في دعم إسرائيل.

أما الفصل الثالث إن صح القول هو عبارة عن نموذج لجماعة الضغط المهيمنة على صناعة القرار الأمريكي من الولايات المتحدة الأمريكية وتتمثل في اللوبي الضاغط، اللجنة الأمريكية الإسرائيلية للشؤون العامة(*AIBAL*) وكيفية عملها ونتائج تأثيرها في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية من 200-2008.

وفي الأخير خاتمة عرض فيها النتائج والسيناريوهات المستقبلية الفلسطينية.

1 - المراكز الفكرية بأمريكا... الظاهرة والدور والتأثير، مركز النخبة للدراسات على الموقع:
http:// www.islamonline. Net/ serv/ etlre? Article A c 8- eld= 1212925311050& ra

2 - مركز صقر ومراكز الأبحاث الأمريكية، على الموقع:
http:// www.saqrb centre for strategic studies.

الفصل الأول

التطور التاريخي لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية

المبحث الأول : جذور السياسة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية

المطلب الأول: تبلور القضية الفلسطينية في السياسة الخارجية الأمريكية

المطلب الثاني: القضية الفلسطينية والثنائية القطبية

المبحث الثاني: العوامل المؤثرة في صنع السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية :

المطلب الأول : العوامل الداخلية

المطلب الثاني : العوامل الخارجية

خلاصة :

المبحث الأول : جذور السياسة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية :

نحاول إلقاء الضوء على طبيعة السياسة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية وتحولاتها من خلال سرد تاريخي لمواقف الولايات المتحدة تجاه تطورات الأحداث في فلسطين .

المطلب الأول : تبلور القضية الفلسطينية في السياسة الخارجية الأمريكية :

لم تكن الولايات المتحدة ذات ارتباط بالقضية الفلسطينية قبل صدور وعد بلفور عام 1917 م، فالواضح لقارئ ارتباط الولايات المتحدة بالقضية الفلسطينية خاصة، وبالشرق الأوسط بشكل عام، أن العقود التي سبقت صدور الوعد لم تحمل حضورا للولايات المتحدة في الشرق الأوسط، أو حتى لامتلاكها لسياسة واضحة تجاهه، وعلى الرغم من ذلك، فإن هذا لا ينفي امتلاك الولايات المتحدة المعرفة عن فلسطين، بصرف النظر عن التسمية التي كانت سائدة آنذاك، وعن أهميتها سواء الدينية أو الإستراتيجية، ويعزو ذلك إلى الدور الذي لعبته الروايات التاريخية والقصص الدينية التي وردت في الإنجيل في تكوين صورة عن فلسطين لدى العقل الأمريكي .[1]

في الواقع أن كثيرا من الكتاب يشيرون إلى مساهمة الحركة الصهيونية في توجيه العقل السياسي الأمريكي نحو فلسطين على الرغم من وجود عوامل أخرى ساهمت في ذلك، فعند ظهورها على مسرح الأحداث في نهاية القرن التاسع عشر، وحضورها القوى، بانتشارها وتغلغلها في أروقة المجتمع الأوربي ومن ثم الأمريكي، أصبح يظهر إلى السطح نواياها تجاه إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، ضمن منطلقات الحركة الصهيونية يظهر لنا أنها تستند في مجملها إلى أفكار مستمدة من عقائد الثورات وشرائع التلمود، وتدعو إلى العودة إلى أرض إسرائيل بحدودها التي ورد ذكرها في الكتب المقدسة لدى اليهود، ويلتقي هذا الفكر مع كثير من الحركات الأخرى ومنها ما يعرف بالمسيحية الصهيونية، والتي أيضا تنطلق من فكر ديني يعتبر قيام دولة إسرائيل أنه تحقيق لنبوءات الكتاب المقدس، وعلامة على قرب عودة المسيح إلى الأرض ثانية، وتنظر إلى فلسطين على وجه الخصوص أنها وطن اليهود القومي، وأن الاستيطان فيها حق رباني لا يجوز التخلي عنه .[2]

بالنظر إلى هذه المنطلقات فإن الحركة الصهيونية وجدت أن تحقيق ذلك يأتي بالضرورة من تكثيف نفوذها ونشاطاتها في المواطن الحساسة في القيادة السياسية وهذا ما دفعها إلى تقوية ارتباطها بصناع القرار السياسي في الدول العظمى، منطلقة من افتراض أن السيطرة على مواطن صنع القرار في الدول العظمى، سيساهم بالضرورة في التأثير على سياستها نحو تحقيق طموحات اليهود في فلسطين، وبالتالي فإن استراتيجياتها اعتمدت على التأثير في القرار السياسي الأمريكي من خلال الولوج إلى مواطن صنع القرار، كالكونغرس والسلطة التنفيذية وبالنظر لآليات صناعة القرار داخل الكونغرس، العبء الذي يتعرض له الأعضاء، فغالبا ما

1- إبراهيم أبو لغد، سياسة أمريكا تجاه فلسطين، ضمن كتاب : فلسطين والسياسة الأمريكية من ويلسون إلى كلينتون ، تحرير ميخائيل سليمان، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان ، بيروت ، 1996 ، ص 328 .

2 - برهان الدين المراشحي، تأثير الصهيونية على السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط ،2004 ، من الموقع الالكتروني : http:// www.fursah.net /articles/tatheer.htm .

يلجأ العضو لهيئات وجهات استشارية في معظم القضايا المطلوب فيها رؤية، وهنا يظهر دور المؤسسات والهيئات اليهودية التي تعمل على تقديم المشورة التي تؤدي إلى كسب دعم هذا العضو لأفكارها وأطروحاتها[1].

لتحقيق ذلك شهدت الفترة التي أعقبت فرض الانتداب على فلسطين حتى إعلان قيام "دولة" إسرائيل، وهي الفترة التي تصاعدت فيها أحداث التميز ضد اليهود في أوربا تكثيفا لأنشطة الحركة الصهيونية داخل الولايات المتحدة، مستغلة موجة السخط التي سيطرت على الأمريكيين تجاه الممارسات الفاشية والنازية لكسب تعاطفهم مع مطالبهم في إقامة كيان يهودي في فلسطين[2]، توافق ذلك مع تكثيف نشاطها داخل المجتمع الأمريكي من خلال انتهاجها سياسة إستراتيجية للتأثير في الرأي العام الأمريكي تجاه طموحاتها فالإمكانيات المادية واللوجسية التي تملكها، كامتلاك وسائل الإعلام، مكنتها من بث مفاهيمها وأفكارها وأطروحاتها تجاه إقامة دولة اليهود في فلسطين[3].

لعب اللوبي الصهيوني كما يرى " جون مارشايمر" دورا في إدخال القضية الفلسطينية إلى السياسة الأمريكية، من خلال دعمه لكثير من أعضاء الكونغرس، وأعضاء الحزبين الديمقراطي والجمهوري، كذلك من خلال لعبه دورا في إثارة الشارع الأمريكي للتعاطف مع أهداف الصهيونية ومصالحها، ونشر ثقافة عامة في المجتمع السياسي الأمريكي حول مكانة إسرائيل الدينية وأن مصلحة الولايات المتحدة ترتبط بمصالح إسرائيل بالضرورة[4].

فقد خلق اللوبي الصهيوني لجان نشاط سياسة عديدة عبر الولايات المتحدة تقوم بالترويج لأفكاره وأطروحاته، والعمل على كسب دعم المرشحين للانتخابات من خلال دعم الحملات الانتخابية للمرشحين من ديمقراطيين وجمهوريين على حد سواء، ويشير المراقبون إلى أن النشاط الصهيوني هذا دفع بكثير من السياسيين الأمريكيين إلى الميل بشدة والتأثر بأفكار الحركة الصهيونية وتوجيهاتها، وتشكل عاملا مهما ساهم بوقوف السياسة الخارجية الأمريكية إلى جانب طموحات الحركة الصهيونية في فلسطين، ولعل هذا التأثر يمكن لمسه بالتأييد الذي أبداه الرئيس ويلسون لوعد بلفور، ودعمه لطموحات الصهيونية في فلسطين[5].

وعند قيام دولة " إسرائيل " اتجهت الإدارة الأمريكية إلى المبادرة بالاعتراف بها، وإظهار التزام تجاه ضمان استمرارها، ومن خلال مساهمة الولايات المتحدة في قيام " دولة إسرائيل " يمكن فهم كيف أصبحت القضية الفلسطينية تأخذ حيزا من اهتمامات الولايات المتحدة، فقد أخذت أوجه الضمانات التي قدمتها

---

1 - برهان الدين المراسشحي، تأثير الصهيونية على السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط ، مرجع سابق .

2- محمد محمود السروجي، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية منذ الاستقلال ذا منتصف القرن العشرين ، 2005 ، مكتبة جامعة النجاح ، ط1 ، ص 389 .

3 - علي عبد الصادق، جماعات الضغط اليهودي والسياسة الأمريكية ، موقع القدس أون لاين ، 2004 .
www.alqudsonline . com /show – article . asg topic – id = 2682& mcat= 5& lang =0

4- قصي أحمد حسن حامد، دور الولايات المتحدة الأمريكية في إحداث تحول ديمقراطي في فلسطين (ولاية الرئيس جورج بوش الإبن 2001-2006) رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية بنابلس : فلسطين ، 2008 م ، ص 17 .

5 - نفس المرجع ، ص 18 .

الولايات المتحدة تجاه إسرائيل أشكال مختلفة، ضمنها ما جاء من خلال تقديم دعم سياسي لها داخل أروقة الأمم المتحدة للقبول بعضويتها تارة، أو من خلال ممارسة ضغوط عليها لوقف إصدار قرارات تدينها على ممارستها تجاه السكان العرب في فلسطين، وشكل آخر جاء اقتصاديا من خلال توفير أشكال مختلفة من الدعم المالي والفني والعلمي، سواء عن طريق تقديم قروض أو تسهيلات إنمائية، منح وشكل ثالث جاء عسكريا، فمعروف أن استمرار وجود إسرائيل احتاج إلى قوة كبرى تقف خلفها، وهذا ما أظهرته الإدارة الأمريكية من تعاون عسكري يساهم في تثبيت إسرائيل كقوة قادرة على حماية نفسها[1].

وهنا يبرز دور اللوبي الصهيوني مرة أخرى، فمنذ إنشاء دولة إسرائيل أصبح الهدف الرئيسي الذي يسعى إليه اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة هو توجيه السياسة الأمريكية لدعم هذه الدولة مساندتها، وقد كان ذلك بفضل المنظمات الصهيونية المتعددة العاملة في الساحة الأمريكية، والتي تغلغلت في مناحي الحياة كافة، وإن كان أشهرها: اللجنة الأمريكية الإسرائيلية للشؤون العامة " أيباك " ومؤتمر رؤساء المنظمات العمومية الكبرى، والتي نشطت داخل أروقة النظام السياسي الأمريكي من خلال ترشيح أنصارها.

ليس على مستوى الحكومة الفيدرالية فقط، وإنما أيضا في إدارات ومجالس الولايات والمدن الأمريكية والضغط على الحكومة لتعيين هؤلاء في المراكز القيادية في الإدارة [2].

والواضح إن انحياز السياسة الخارجية الأمريكية لصالح إسرائيل يعزوه بعض المفكرين ومنهم "جون مير شايمر" إلى العلاقة الخاصة التي تربط الولايات المتحدة بإسرائيل وتعود بشكل كبير لأنشطة اللوبي كما ذكرنا سابقا، الذي يعمل بشكل علني على دفع السياسة الخارجية الأمريكية باتجاه تأييد إسرائيل، وتدفعه لتبني مواقف داعمة لإسرائيل داخل الكونغرس [3].

إلا أن مفكرين وسياسيين آخرين ومنهم دانس روس، وشلومو بن عامي، يرون عكس ذلك فهم يتفقون على أن اللوبي الصهيوني، لاعب مهم مؤثر في السياسة الخارجية، إلا أنه ليس بتلك الحالة التي يصفها" جون مارشايمر " كمتحكم في السياسة الخارجية الأمريكية بل يرون أن حجم المصالح المشتركة بين إسرائيل والولايات المتحدة، والبعد الاستراتيجي في العلاقة بينهما هو المعيار الذي يحكم علاقة كلا الطرفين وتوجهات السياسة الأمريكية[4] .

ولا نقصد أن نحصر العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية الأمريكية فقط باللوبي الصهيوني، لكن نريد الإشارة من ذلك إلى الدور المهم الذي يلعبه هذا اللوبي في التأثير في السياسة الخارجية تجاه الشرق الأوسط من جهة، والقضية الفلسطينية من جهة أخرى، إذ يعتقد أنه من الخطأ تصوير اللوبي الصهيوني على أنه المتحكم

1- محمد محمود السروجي ، سياسات الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية ، مرجع سابق ، ص 414 .

2- برهان الدين المراشحي، تأثير الصهيونية على السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط ، مرجع سابق .

3- فؤاد المغربي، سياسة الولايات المتحدة الخارجية والقضية الفلسطينية، صدر عن معهد إبراهيم أبو لغد للدراسات الدولية، بيروت، ط1، 2002، ص18.

4- Abde slam M.Maghraoui , Ameri cam foreign policy and Islamic, renewal , united states Institute of peace special report ,164 july 2006 ,p:4 a vailabele on line at http://www . Usip .org ,pubs special reports / sr 164. Pdf.

والحاسم في رسم السياسة الخارجية الأمريكية بشكل عام، تجاه القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي بشكل خاص (ولا إنكار لأهميته)، لأن تحليلا كهذا يضع سياسة الولايات المتحدة في إطار ضيق مرتبط بالصراع العربي – الإسرائيلي دون وضعه في سياق منظومة سياسة أوسع وأشمل تخضع لاعتبارات المصلحة الأمريكية في سياق عالمي يهدف إلى إحكام السيطرة على العالم، نرى أن هناك تلاقيا وتقاطعا كبيرين بين أهداف الحركة الصهيونية وأهداف الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، وهذا يعزز اعتقاده أن السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي لن تختلف كثيرا إذا افترضنا غياب اللوبي الصهيوني عن التأثير في السياسة الأمريكية.

على أية حال، يتضح هنا كيف بدأت تتجه بوصلة السياسة الأمريكية نحو الاهتمام بفلسطين ومصالح الحركة الصهيونية فيها، وكيف بدأت الإدارة الأمريكية تتحمل المسؤولية شيئا فشيء تجاه طموحات الحركة الصهيونية، ولا سيما بعد تأييدها لوعد بلفور، الذي يرى فيه البعض نجاحا يحسب للحركة الصهيونية بتحميل الإدارة الأمريكية مسؤولية لعب دور يساهم في تبني طموحات اليهود في فلسطين[1].

ويمكن استخلاص فكرتين أساسيتين ساهمتا في تبلور القضية الفلسطينية في السياسة الخارجية الأمريكية:

الأولى: أهمية الدور الذي لعبه اللوبي الصهيوني في توجيه السياسة الخارجية الأمريكية نحو الاهتمام بمصالح الحركة الصهيونية في فلسطين من خلال التعاطف الشعبي الأمريكي نحو مأساة اليهود، وحقهم بدولة قومية في فلسطين، ومن خلال إبراز البعد الديني نحو وجوب تحقيق المنطلقات الفكرية التي تحملها شرائع التلمود وعقائد التوراة إضافة إلى المساهمات المؤثرة التي تقوم بها المؤسسات والجمعيات المؤيدة لأفكار الصهيونية في التأثير على صانع القرار السياسي الأمريكي سواء أعضاء الكونغرس الأمريكي أو السلطة التنفيذية، من خلال تقديم المشورات التي تصب في مصلحة تحقيق أهداف الحركة.

الثانية: تقاطع المصالح الأمريكية واليهودية إزاء فلسطين، وفيما يخص منطقة الشرق الأوسط عموما، وإن التقاء المصالح يحتم على الولايات المتحدة تبني مشروع قيام دولة يهودية في فلسطين، تقوم بحماية المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط، التي بدأت تحتل مكانا متميزا في العالم نظرا لوجود ثورة نفطية هائلة فيه، فضلا عن موقعه الاستراتيجي، وأخذ ذلك يتجسد عمليا بعد إعلان قيام دولة إسرائيل من خلال توفير الولايات المتحدة الضمانات الضرورية لبقائها من حيث الدعم السياسي والاقتصادي والعسكري.

المطلب الثاني: القضية الفلسطينية والثنائية القطبية:

[1] قصي أحمد حسن حامد، دور الولايات المتحدة الأمريكية في إحداث تحول ديمقراطي في فلسطين (ولاية الرئيس بوش الإبن 2001- 2006)، مرجع سابق، ص 20- 21.

منذ مطلع الخمسينات تعاملت الإدارة الأمريكية والاتحاد السوفياتي مع الصراع العربي – الإسرائيلي من منطلق صراعهما على فرض سيطرتهما على مواطن القوة في الشرق الأوسط، وقد حتم ذلك على الولايات المتحدة أن تتعامل مع الصراع باتجاهين:

الأول : توطيد دعائم الدولة الجديدة " إسرائيل" وحمايتها، ومحاولة إقناع العرب والفلسطينيين بأن وجود إسرائيل بات أمرا واقعيا.

والثاني: إبداء الاستعداد للمساهمة في معالجة قضية اللاجئين الفلسطينيين كقضية إنسانية أفرزها قيام دولة " إسرائيل " [1] .

من هذه الناحية، ونتيجة لزيادة التقارب الأمريكي الإسرائيلي ،حازت إسرائيل على دعم سياسي وعسكري من الولايات المتحدة جعلها ترفض تطبيق قرارات الأمم المتحدة 242، 338، وتفسرها بطرق متنوعة تتناسب مع مصالحها، وقد ازداد هذا الارتباط في سنوات "ريغان"، التي حملت كثيرا من الدعم السياسي والعسكري لها، ولا سيما أن صناع السياسة في إدارته أظهروا ولاءهم للمصالح الإسرائيلية، فقد كان لكل من " ديك تشني ورامسفيلد " والمحافظون الجدد " كريشترد بيرل وبول وولفونز " تأثيرهم تجاه الشعب الفلسطيني، فتشكل ذلك غطاء على ممارسات إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني، وغضت النظر عن مصادرها لأراضي، وبناء المستوطنات واجتياحها لبنان عام 1982 وإخراج منظمة التحرير منه [2] .

أما الاتحاد السوفيتي بدوره كان يتعامل مع الصراع من خلال دعمه لحركات التحرر في الدول العربية، وكذلك دعمه للدول العربية الكبرى، خصوصا فيما يتعلق بتوريد الأسلحة، والدعم المالي، ولعل هذه الإستراتيجية كانت أحد دوافع ارتباطه بعلاقة قوية مع منظمة التحرير، والذي اعتبر في حينه أحد الداعمين الأساسين للقضية الفلسطينية، وهذا الارتباط وضع القضية الفلسطينية بين تجاذبات القوى العظمى في العالم، وارتباط تطوراتها بنمط العلاقة بينهما، فعلى الرغم من الدعم السوفيتي لمنظمة التحرير ، إلا أنه تم في حقيقية الأمر – وكما تذكر شواهد التاريخ والتي يرويها المراقبون ومنهم " كارين أجيستام " – حرص الاتحاد السوفيتي على المحافظة على حالة اللاسلم واللاحرب، وإظهار التوازن في علاقته مع الولايات المتحدة، وعدم رغبته في دخول حرب عسكرية معها في مصالح الدول العربية أو القضية الفلسطينية، فعلى الرغم من دعمه العسكري لمنظمة التحرير إلا أنه رفض سياستها الهادفة إلى إزالة دولة إسرائيل [3] .

ولعل هذا الموقف ينسجم مع متطلبات المرحلة التي حتمت على الاتحاد السوفيتي الموازية بين العلاقة بأصدقائه العرب، وعلاقاته مع الولايات المتحدة الحليف الرئيسي لإسرائيل، فالموقف السوفيتي تجاه القضايا

1- نوفل ممدوح ، مراجعة المفكرة الفلسطينية عن حرب حزيران 1998 ، مقدمات الحرب من :
http://www. Monofal .ps/printable/ ?nb =302.

2 - خارج الأولويات ، موقع إيلاف .27/ 01 / 2005 :
htpp:/ / www.elaph.com /Asda elph /2005/1/36555 . htm ? sectionar chive : Asdael .

3- مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية ، التغير في استراتيجية، الأمن القومي الأمريكي:
www. Ahram .org . eglacpss/ ahram / 2001/ 1/1/RAB35. Htm .

الإقليمية، منها الفلسطينية، كان واضحا وهو الصداقة مع العرب يجب أن لا تكون على حساب وجود إسرائيل، ولهذا اقتصر الدعم العسكري السوفيتي للعرب على أسلحة دفاعية لا تتيح لها تشكيل خطرا على إسرائيل، إلى جانب أن الموقف السوفيتي أصبح إلى حد بعيد محكوما بسياسات الوفاق مع الولايات المتحدة الأمريكية، الذي بدوره أدى إلى تراجع في دوره وأولوياته كقوة عظمى تجاه القضايا الإقليمية، وهنا يمكن القول إن موضع القضية الفلسطينية بين تجاذبات القوى العظمى، وارتباط موقفها بنمط العلاقة بينهما، تأثر تباعا لمواقف وأوضاع هذه الدول، وبالأخص الاتحاد السوفيتي، ومكانتها في السياسة الدولية، فالتحول الذي طرأ على الموقف السوفيتي، وتخليه عن كثير من مواقفه تجاه الصراع العربي الإسرائيلي، واتخاذه سلسلة من الخطوات التي مهدت تقاربا مع إسرائيل، انعكس على الثوابت الفلسطينية ممثلة بمنظمة التحرير، وساهم في تغيير نهجها والتوجهات السياسية، التي ترجمها البرنامج المرحلي للمنظمة، والذي فهم منه بصورة أو بأخرى أنه قبول بقرارات الأمم المتحدة 242، 338 .

ومن هنا نستخلص، أن تعامل الولايات المتحدة مع الصراع العربي الإسرائيلي كجزء من صراعها مع الاتحاد السوفيتي أدى إلى ازدياد تقاربها ودعمها الواسع عسكريا وسياسيا واقتصاديا لإسرائيل، والذي جاء في سبيل دعم تفوقها العسكري وتحالفهم مع الاتحاد السوفيتي سيكون بالغ التكلفة وأن " الاعتدال " في المطالب سيكون أجدى لهم .

وأن طبيعة الحسابات السياسية والإستراتيجية للاتحاد السوفيتي أثرت بشكل كبير على الخيارات الفلسطينية، وبالأخص الخيار العسكري، بحيث أن رغبة الاتحاد السوفيتي للإبقاء على التوازن في العلاقة مع الولايات المتحدة، وعدم الدخول في تحولات في مواجهات عسكرية ساهم في تقويض الخيار العسكري الفلسطيني، وحدوث تحولات في توجهاتها نحو التعامل مع الصراع .

المطلب الثالث: سياسة خارجية سلمية تجاه القضية الفلسطينية :

كانت الظروف الدولية قد تغيرت بداية عقد التسعينات، إذ طرأت أحداث عالمية وإقليمية شكلت مفترق طرق بالنسبة للسياسة الأمريكية في العالم، والتي مثلها انتهاء حقبة الحرب الباردة، والثنائية القطبية في النظام العالمي بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، ثم تبع هذه الأحداث الغزو العراقي للكويت، وحرب الخليج الثانية[1].

ما يدعو للاهتمام أن هذه المعطيات جاءت متناغمة مع السياسة الأمريكية والطموحات الإسرائيلية في الشرق الأوسط، وفرصة أمامها لإعادة رسم الشرق الأوسط وترتيبه بما يتناسب مع طموحاتها لإحكام السيطرة على العالم، من هذه الزاوية على وجه التحديد، وأصبح التقارب والتقاطع بالمصالح والاستراتيجيات بين الولايات المتحدة وإسرائيل فيما يتعلق بمختلف أحوال المنطقة أكثر عمقا وشمولية من أي فترة سابقة .

ويمكن القول إن الساحة الإقليمية أصبحت مهيأة أكثر مما سبق نحو التحولات لصالح إسرائيل، ونحو مزيد من السيطرة على المحيط العربي لإحداث اختراقات في نسيج يتبنى سياسات التطبيع، وبخاصة في المجالات

[1] هنادي أبو طاقية، التطور التاريخي في العلاقات الأمريكية الإسرائيلية، موقع مركز الأسرى للدراسات والأبحاث الإسرائيلية، 2007 http : // alasra . ps /news.php ?maa= printme et id =2542.

الاقتصادية، كإقامة شبكة من المشاريع الاقتصادية الإقليمية التي تضم إسرائيل، ومن جهة أخرى القضاء على الأنظمة التي تسعى لامتلاك أسلحة ودمار شامل، وتدعم الإرهاب، وتهدد أمن إسرائيل والمصالح الأمريكية، وكانت المساعي تهدف أيضا إلى إخراج العراق من دائرة التأثير العربي كجزء من هذه المنظومة[1].

سقوط الاتحاد السوفيتي، وتحول النظام العالمي من الثنائية القطبية إلى الأحادية القطبية، وقيادة الولايات المتحدة له، صاحبه تغيير في الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط إتباعا للمعطيات الجديدة التي حكمها تغير الأعداد، والتحالفات، ومن هنا رأت الإدارة الأمريكية أن الظروف مواتية لفرض تصورات وحلول لقضايا الصراع في الشرق الأوسط تضمن بسط هيمنتها على منابع النفط، وتوفر الأمن لإسرائيل ومصالحها الإستراتيجية [2].

فالتوجه الأمريكي في هذه الفترة حكمه ثلاثة عوامل: أولها الرغبة في البرهنة للدول العربية على أن هناك مقابل للتعاون الإستراتيجي معها، وثانيها، تعزيز دور الولايات المتحدة ومكانتها في الشرق الأوسط، وثالثها : الرغبة في إيجاد ترتيبات وبلورة خطة أمنية وسياسة إقليمية تصبح في المستقبل جزءا من النظام العالمي الجديد الذي تقوده الولايات المتحدة [3] .

وعلى الرغم من غياب القطب الأخر من الصراع والذي شكل إبعاده عن الساحة الدولية جزءا مهما من توجهات السياسة الأمريكية في الحقبة السابقة، إلى أن غيابه لم يغير من ملامح الأهداف الأمريكية الأخرى، فبقيت المساعي نحو المحافظة على المصالح الأمريكية لضمان ضخ البترول، وعدم السماح لأي قوة معادية من تهديد أمن المنطقة، وكذلك حماية أمن إسرائيل، أهم أسس السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، ولكن التغير كان في الإستراتيجيات والتوجهات، بحيث أصبحت تحمل على تصورات أخرى لتحقيق هذه الأهداف، وما يمكن أن يصب في خانة هذا التحول دخولها حلبة الشرق الأوسط جغرافيا، فلم تعد تدير الصراع في المنطقة من خلال حلفائها فقط، بل أخذت مواقع جغرافية مكنتها أكثر من البقاء ضمن دائرة التحكم والسيطرة في المنطقة، بطبيعة الحال هذه كانت إستراتيجيتها بعد حرب 1973 على اعتبار أن توجهاتها سعت لضمان وصولها السهل لمنابع النفط، ولكنها تعززت أكثر بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، ولذلك ظهرت مفاهيم مثل الدفاع المشترك، والتي أضفت إلى معاهدات أمنية أتاحت لها إرساء مواقع عسكرية في الشرق الأوسط، وعلى إثرها ظهر توسعها في مجال التعاون الاقتصادي القائم على الشراكة التي تتيح لها الاستفادة بطرق مختلفة من النفط، ويعطي إسرائيل موقعا مهما فيها، وضمان أن لا تقع المنطقة تحت تأثير قوى

[1] باسم الزبيدي ، الإصلاح جذوره ومعانيه، وأوجه استخداماته، الحالة الفلسطينية نموذجا، أحد إصدارات معهد إبراهيم أبو لغد للدراسات الدولية، ط1، 2005، ص 58 .

[2] جمال مصطفى السلطان، الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط 1979- 2000، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط 1 ،2002، ص 225 .

[3] عيسى أبو زهيرة ، تغير الفكر السياسي الفلسطيني 1987- 1993 :

www. Sis . gov .ps / arabic /roya/23/page6.html

عظمى، هذا ما دفعها إلى العمل على استقرار المنطقة من خلال إخراج ما يمكن أن يشكل تهديدا لها خارج هذه المنظومة كالعراق مثلا .

لذلك كان من الضروري أن تسعى الإدارة الأمريكية إلى إيجاد تسوية للصراع العربي الإسرائيلي، يمكن أن يعطي المنطقة شيئا من الاستقرار والهدوء، ولعلها وجدت أنه من الضروري أن تتعامل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي كأحد أهم مسببات استمرار الصراع العربي الإسرائيلي، وتحويله إلى شأن فلسطيني إسرائيلي يبعده عن ارتباطه بالعمق العربي، لذلك كان من الخير الفلسطيني تحولان رئيسيان طرأ على سياق العلاقة الفلسطينية – الأمريكية .

الأولى : الحوار مع منظمة التحرير :

كثيرا ما ارتبطت فكرة فتح حوار مع منظمة التحرير بمواقف المنظمة ومنطلقاتها تجاه إسرائيل، فالموقف الأمريكي منها لم يخرج عن جوهر توافقه مع مذكرة أمريكية إسرائيلية صدرت عام 1975، اشترط فيها عدم إجراء حوار أمريكي – فلسطيني دون اعتراف المنظمة بقرارات الأمم المتحدة المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي، ونبذ العنف والإرهاب والاعتراف بحق إسرائيل بالوجود[1].

الكونغرس الأمريكي بدوره ساهم بتحويل مضمون المذكرة إلى جانب تعهدات " هنري كيسنجر " لإسرائيل بعدم التحاور مع منظمة التحرير، إلى قانون يلزم الإدارات الأمريكية [2]بذلك ما لم تكن هذه الاعتبارات مرتبطة فقط بصراع المنظمة مع إسرائيل، بل أيضا ذات صلة بالصراع الأمريكي السوفيتي نظرا للعلاقة التي تربط منظمة التحرير بالاتحاد السوفيتي، فنظرت إليها على أنها تنظيما " إرهابا " يشكل أداة سوفياتية لتهديد المصالح الأمريكية، وقد قادها ذلك لإغلاق المكاتب التمثيلية للمنظمة في الأمم المتحدة، ومركزها الإعلامي في واشنطن [3] .

منظمة التحرير كانت تنظر إلى الولايات المتحدة وتدخلها في الشرق الأوسط امتداد لسياسة غربية تهدف إلى السيطرة على الشرق الأوسط، وبحكم ارتباطها وعلاقتها بإسرائيل، والدور الذي تلعبه إسرائيل في حماية المصالح الأمريكية في المنطقة، ودورها في الحد من نفوذ الاتحاد السوفيتي، فإن المنظمة رأت أن التوجهات الأمريكية سوق تسير في تجاه دعم إسرائيل سياسيا وعسكريا واقتصاديا، والعمل على تفوقها على دول المنطقة في المجالات المختلفة، كأساس لسياستها الخارجية في الشرق الأوسط، ومن هنا رأت المنظمة أن الدعم الأمريكي لإسرائيل يأتي في سياق توجهاتها لفرض سيطرتها وحماية مصالحها في المنطقة، وبالتالي فإن هذا الانحياز يحكم طبيعة موقفها تجاه القضية الفلسطينية، ويحكم أيضا مراميها من المبادرات السلمية التي تطرحها، ولا سيما سعيها لتفكيك عناصر تهديد أمن إسرائيل، من خلال استقطاب الدول العربية إلى معاهدات سليمة

[1] عيسى أبو زهيرة ، تغير الفكر السياسي الفلسطيني 1987- 1993 ، مرجع سابق.

2 -Mark clyde : palestinians and Middle East peace : ISSUES for the United States .Congre ssional Research Service . The library of congress. April 26 , 2005 . p 2 . available at Http : // www. Fas . org / sgp / crsimideat / IB 92052. Pdf .

3- ibid, p 5 .

تضمن لإسرائيل الأمن، وتعمل على دمجها في الشرق الأوسط، بمعنى أنها تنظر إلى الدور الأمريكي مكملا ومساندا لإسرائيل في صراعها ضد الدول العربية، وخطواتها ومبادراتها تتوافق مع الأهداف الإسرائيلية بوجه عام وعليه يمكن تفسير سعي منظمة التحرير لتوثيق علاقتها بالاتحاد السوفييتي وكسب دعمه المادي السياسي والعسكري كطرف أخر من الحرب الباردة، بأنه محاولة لخلق نوع من التوازن في القوى مع الطرف الأخر من الصراع[1].

بدا واضحا أن الظروف والمحطات التي مرت بها منظمة التحرير الفلسطينية أدت إلى إحداث تحولات في سياق توجهاتها ومنطلقاتها وإستراتيجياتها، والتي ساهمت في تغير جوهري في مسارها بالانتقال من العمل العسكري إلى العمل السياسي، وما يعطى لهذه التحولات أهمية – إلى جانب ما تحظاه كونها غيرت شكل أهداف وإستراتيجيات العمل السياسي الفلسطيني – أنها دفعت نحو تحول في نسق العلاقة الفلسطينية الأمريكية، عندما بدأ التقارب بينهما يتصاعد بعد تنازل المنظمة عن مبادئ أساسية في ميثاقها حين قبلت بقرارات الأمم المتحدة، وإبداء استعدادها الاعتراف بإسرائيل، ونبذ العنف بكل أشكاله، فحققت في الحين ذاته الشروط التي وردت في المذكرة الأمريكية الإسرائيلية لبدأ الحوار الأمريكي الفلسطيني [2] كذلك التحول في التوجهات السياسية الفلسطينية رافقت أيضا تحول في نظرة منظمة التحرير إلى الدور الأمريكي وأهميته، فمن هنا بدأت المنظمة تنظر إلى التدخل الأمريكي على أنه تدخل إيجابي، يمكن استثماره للتوصل إلى تسوية سلمية للصراع، ولا سيما أن اختلاف موازين القوى العالمية الذي صب في صالحها يمكن أن يعطيها قوة لطرح مبادرات سلمية، وأنها الوحيدة القادرة على إجبار إسرائيل على القبول بهذه المبادرة نظرا للترابط بينهما، وما يمكن أن يحققه حل الصراع من استقرار لأمنها .

ونخلص إلى أن ثمة عوامل مهدت للتقارب، الأمريكي الفلسطيني، وهذه العوامل أخذت شكلين، الأول عوامل موضوعية، والثاني: عوامل ذاتية داخلية، أما العوامل الموضوعية مثلها تراجع الدور العربي في الصراع وضعفه، ولا سيما العسكري وبالأخص الدور المصري، الذي ساهم دخولها في معاهدة سلام مع إسرائيل إلى إخراجها من دائرة الصراع، وإلى توتر علاقتها مع الدول العربية ما أدى إلى مقاطعتها، يقابل هذا الضعف، التفوق العسكري الإسرائيلي المدعوم أمريكيا، والذي نتج عنه احتلالها لأراضي عربية عام 1967 في فترة زمنية قصيرة، يضاف إلى ذلك ارتباطا القضية الفلسطينية بمصالح القوتين العظمتين في العالم، وتأثيرات تراجع دور الاتحاد السوفييتي في الصراع، نتيجة رغبته في إبقاء حالة التوازن مسيطرة على علاقته مع الولايات المتحدة، وعدم نيته الدخول في مواجهة معها، إلى جانب هذه الظروف ساهم نمو أو تصاعد دور التيارات السياسية والفكرية داخل منظمة التحرير، والتي تنتهج التكتيك السياسي لإقامة الدولة الفلسطينية، في التمهيد لحدوث

[1] ضياء رشوان، ملف الإرهاب والموقف الأمريكي من القضية الفلسطينية، موقع الاقتصادية :
Htpp : // www. Aleqtisadial . com article . php ? do = show et id = 344 .

[2] محمد المناصير، البيئة الدولية وأثرها على القضية الفلسطينية ، رابطة أدباء الشام
Htpp : // www . odaba sham . net / show . php? Sid = 13563.

تحولات في توجهات المنظمة الفكرية والسياسية، والتي دفعتها إلى إبداء الاستعداد للاعتراف بإسرائيل وإنها حالة الصراع معها .

أما العوامل الذاتية فيمكن قراءتها في رغبة المنظمة البقاء في دائرة التأثير في الصراع العربي الإسرائيلي، إلى جانب لعب دور في تسيد القرار الفلسطيني، وعدم السماح لأطراف عربية أو محلية بالسيطرة عليه وإبعاده عن دائرته، إلى جانب ذلك لعب نمو التيارات الإسلامية في فلسطين وما يمثله من تهديد لمكانة منظمة التحرير وشرعيتها، في توجه المنظمة نحو اكتساب شرعية سياسية من خلال الاستعداد للحل والمفاوضات السلمية.

لم تقتصر ضرورات الحوار على منظمة التحرير فقط ،لكن كان هناك ضرورات أمريكية حكمتها اعتبارات مصالحها ففي الواقع، إن التحول الذي أظهرته الولايات المتحدة تجاه إجراء حوار مع منظمة التحرير حكمته عوامل أخرى إضافة لتلك التي بادرت بها منظمة التحرير، هذه العوامل التي يطرحها " وليم كوانت " في كتابه عن عملية السلام والدبلوماسية الأمريكية في الشرق الأوسط، وأخرى يطرحها " دنس روس " في كتابه " السلام المفقود "، ويمكن حصرها فيما يلي :

- أسباب تعود إلى الواقع الذي كانت تشهده الأراضي الفلسطينية من تصاعد للعنف، وازدياد الاعتداءات الإسرائيلية على الشعب الفلسطيني، ولا سيما أن مدى هذه الاعتداءات أخذ بعدا عربيا ودوليا، فخشيت أن يمتد تأثير الانتفاضة إلى باقي المنطقة [1] .

- تلك الفترة شهدت تزايد مخاوف الولايات المتحدة من تصاعد نمو وسيطرة الحركات الإسلامية " الراديكالية " سواء في المحيط العربي ، أو داخل أراضي السلطة الفلسطينية ، ولا سيما أن هذه الفترة شهدت ظهور حركة المقاومة الإسلامية " حماس " .

- الذي قد يكون نتيجة للظرف الأول ، فهو سعي الولايات المتحدة من أجل إخراج إسرائيل من تحمل مسؤولية الحياة اليومية للفلسطينيين ، وإيجاد بديل فلسطيني يتحمل هذه المسؤولية [2] .

- رأت الإدارة الأمريكية في فتح قنوات اتصال مع منظمة التحرير فرصة لاستقطابها إلى طاولة المفاوضات، والدفع بها نحو " اعتدال " موقفها من عملية السلام مع إسرائيل، سوف يقود إلى تخلي الفلسطينيين عن الكفاح المسلح والتحول إلى النهج السياسي السلمي في التعاطي مع الصراع [3] .

ومن هنا يمكن القول أنه توجه الإدارة الأمريكية للحوار مع منظمة التحرير وإطلاق عملية سياسية تعطيها دورا فيها ينطلق في أساسه من فكرتين:

الأول: أن وفق الانتفاضة يحتاج إلى بلورة عمل سياسي تكون فيه منظمة التحرير لاعبا أساسيا كونها أكبر المنظمات تمثيلا للفلسطينيين، وأنها أبدت استعدادها ضمنها للاعتراف بإسرائيل والتخلي عن النهج

[1] Jamil , Hilal : pro lema tizing Democracy in palastine , comparative studies of south Asia Africa and Middle East , page 2 Available at : htpp : // cssaame . com / issue /23/ 22hilal .doc

[2] فيصل حوراني، فكر السياسي الفلسطيني ، أهم المحطات ، من الموقع الألكتروني :

www. Sis . gov . ps / arabic /roya / 1 / page 10 . html .

[3] تيسير محسن، أفات التحولات البنيوية في النظام السياسي الفلسطيني، من الموقع الإلكتروني :

www. Rezgar . com / debat / show . art . asp ? aid = 67282 .

العسكري، وهذا كان مخالفا لوجهة النظر الإسرائيلية التي كانت ترفض الحوار مع منظمة التحرير وتعارض دخولها كطرف في أي عملية سلام .

الثانية: أن إدخال لاعب فلسطيني سوف يغير من نظرة الفلسطينيين نحو النهج العسكري للتعاطي مع الصراع، ويحوله إلى النهج السياسي ويقود إلى خلق أجواء سهل من خلالها الحديث عن القضايا الرئيسية كمشكلة اللاجئين، والقدس، والحدود، والمياه.

ثانيا: تبني السياسة الخارجية الأمريكية لعملية السلام (الفلسطينية – الإسرائيلية):

نظرت الولايات المتحدة إلى المشكلة الفلسطينية على أنها مشكلة لاجئين، وأن إيجاد حل لهذه المشكلة سيقود بالضرورة إلى إنهاء الصراع العربي – الإسرائيلي .

لذا نجد أن معظم المبادرات الأمريكية المقترحة ركزت على إيجاد حلول عملية لهذه المشكلة ضنا منها أن حل قضية اللاجئين يشكل مفتاحا لتسوية الصراع العربي – الإسرائيلي، في هذا الخصوص ظهرت مبادرات عدة ومنها " جوزيف، جونسون " " ولجنة التوفيق " ومشروع " دالاس " وزير الخارجية الأمريكي عام 1955م، وقد تبنت مجموعة من الخطوات التي تقود إلى حل قضية اللاجئين، ولعل أهم هذه الخطوات كانت الخطوات كانت الخطوات الاقتصادية، كإقامة مشاريع اقتصادية تهدف إلى تنمية اقتصاديات الدول التي استقبلت اللاجئين، وتساهم في إنعاش الحياة الاقتصادية والمعيشة اللاجئين، وتوظيفهم في الدول التي لجئوا إليها[1].

على الرغم من أن بعض المبادرات قد تطرقت إلى عودة أعداد محددة من اللاجئين، إلا أنها في واقع الأمر حكمت أيضا بمنظومة أمن إسرائيل، وهذا يعود إلى :

- خوف الولايات المتحدة من أن يؤدي ذلك إلى تهديد أمن إسرائيل ووجودها، فعودة الأعداد التي هاجرت إلى ديارها وفق قرارات الأمم المتحدة، سيشكل تهديدا على أمن إسرائيل، والتي تعني عودتهم إلى منازلهم خروج اليهود منها، أما الجانب الثاني : فهذه العودة سوف تمحي الصبغة اليهودية عن دولة إسرائيل وستجعل منها دولة ذات غالبة عربية بينما ينحصر وجود اليهود ضمن أقلية محدودة وهذا التهديد " الديمغرافي" ساهم في تعزيز المخاوف الأمريكية، وإدراكها مدى صعوبة تطبيق قرارات الأمم المتحدة الخاصة بعودة اللاجئين فإسرائيل لا تقبل بهذا الحل جاء التوجه الأمريكي نحو إيجاد مشروعات عمل عامة في البلدان التي لجأ إليها الفلسطينيون كحل عملي .

بعد تحولات وتطورات الدولية والإقليمية سابق الذكر، عملت الولايات المتحدة على المضي في سياسة إعادة ترتيب اللاعبين في منطقة الشرق الأوسط عل أسس تضمن السيطرة الأمريكية على مصادر القوة في الدول العربية وهذا بطبيعة الحال استلزم تغيير طبيعية العلاقة العربية الإسرائيلية من حالة الحرب إلى حالة السلم والتعاون، وإقفال ملف الصراع العربي الإسرائيلي[2]، فقد قام مسار التسوية على أساس استغلال أفضلية الوضع

[1] جمال مصطفى السلطان، الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط، مرجع سابق، ص 207 – 209 .

[2] هنادي أبو طاقية، التطور التاريخي العلاقات الأمريكية الإسرائيلي، مرجع سابق ، ص39.

الدولي بالنسبة للولايات المتحدة وإسرائيل، في مقابل الوهن والانقسام العربي ومن هنا فإن الإدارة الأمريكية سعت لتحقيق تلك الأهداف من خلال إستراتيجيين: أولهما تأتي من خلال تسويق مفاهيم جديدة في الشرق الأوسط، كمفاهيم الديمقراطية، والتعاون الدولي، وحقوق الإنسان، وطرح مفاهيم التسوية وحل النزاعات بالسبل السلمية[1]، أما ثانيهما ،فتأتي بترويج قبول إسرائيل كدولة أمر واقع، وجعلها مركزا اقتصاديا، وصناعيا، وعلميا في الشرق الأوسط، وإنشاء مشاريع اقتصادية مشتركة مع الدول العربية، تشجيع جانب التعاون الاصطناعي بينهما، بمعنى أن الترتيبات السياسية والأمنية التي تقودها الولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط، سوف تقدم لإسرائيل فرصة تحقيق مصالحها الإستراتيجية وأقلها الاندماج بصورة طبيعية في المنطقة [2] تجلى ذلك واقعيا في عقد مؤتمر مدريد للسلام في تشر في أول عام 1991، وفكرة عقد المؤتمر جاءت لكي تشكل غطاء لعملية تفاوضية ذات مسارين متوازيين، مسار من المفاوضات السياسية الثنائية بين إسرائيل وكل طرف من أطراف النزاع على حدى، تسعى للتوصل إلى تسوية سياسية للخلافة الإقليمية بين إسرائيل والدول المجاورة لها، والتي يخضع جزء من أراضيها للاحتلال ومسار آخر لمفاوضات متعددة بين غالبية الدول العربية وإسرائيل ومحورها عملية التطبيع مع إسرائيل في كافة المجالات، بحيث نتناول الترتيبات الاقتصادية.

والأمنية المستقبلية وما يتعلق بالسيطرة على السلاح والأمن الإقليمي، والتعاون الاقتصادي، والمياه، والبيئة واللاجئين[3].

على هذا الأساس كان المسار الفلسطيني حاضرا بشكل غير مباشر في هذه المفاوضات لاعتبارات دمجه مع المسار الأردني، إلا أن الحضور المباشر كان عبر مفاوضات سرية احتضنها مدينة أوسلو، تمخض عنها سلسلة من الجولات التفاوضية توصلت إلى اتفاق إعلان مبادئ بين الجانبين عام 1993، كان أحد أهداف أوسلو الأساسية بالنسبة للولايات المتحدة وإسرائيل، إيكال المهمة الأمنية في الضفة وغزة إلى السلطة الفلسطينية، وتحرر إسرائيل من إدارة الأماكن ذات التجمعات السكانية الفلسطينية، وأن العملية السياسية سوف تحل المشاكل الأمنية .

وإذا ما تطورت باتجاه آفاق معينة تصب في صالح الفلسطينيين فإن ذلك سوف يدفعهم إلى التخفيف من العنف والأعمال " الإرهابية " فالسلام سوف يجلب الأمن [4] .

بطبيعة الحال أسهم ذلك في تبديل شكل العلاقة التي سادت بين الولايات المتحدة ومنظمة التحرير، فأصبح ينظر إلى المنظمة على أنها شريك في عملية السلام والاستقرار في المنطقة ليشكل ذلك نقطة بداية في التعاطي السلمي مع القضية الفلسطينية، ولا سيما بعد أن نشأ كيان ممثل للفلسطينيين سمي بـــ " السلطة

[1] جمال مصطفى السلطان، الإستراتيجية في العلاقات الأمريكية في الشرق الأوسط، مرجع سابق، ص 256 .

[2] عيسى أبو زهيرة، تغيير الفكر السياسي الفلسطيني 1987 ــ 1993، مرجع سابق.

[3] سليم محمد السيد ، تدويل عمليات الإصلاح في الشرق الأوسط، من الموقع الإلكتروني :
Almacira . com /index . php ? itemid = 67et id =2408&option = com – content et task = view .

[4] جو ستورك، إدارة كلينتون والقضية الفلسطينية، ضمن كتاب : فلسطين والسياسة الأمريكية : من ويلسون إلى كلينتون، ص 323 .

الفلسطينية "، فمن هنا تغير شكل التعاطي الأمريكي مع القضية الفلسطينية، فتحول إلى أسلوب المبادرات السلمية واللقاءات والدعم المالي لتقوية مؤسسات السلطة الأمنية الخاصة [1] .

وبالرغم من أن الغدارة الأمريكية لم يكن لها يد مباشرة في الوصول إلى اتفاق أوسلو في بدايته على الأقل تقدير -، إلا أن " دنس روس " يرى هذا الاتفاق ما كان ليتم لولا تبني الولايات المتحدة له ،و تسويقه للعالم بشكل رسمي .

وعندما كانت القوات الأمريكية تستعد لشن حرب على العراق عام 1998، بادرت إلى إطلاق مبادرة جديدة لحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي لكسب دعم الدول العربية في مشروعها، والذي كان نتيجتها توضيح اتفاق " واي ريفر "[2]. وللدور الأمريكي أهمية أخرى تكمن في نجاحه في إبعاد القضية الفلسطينية عن العمق العربي خلال عملية المفاوضات، وابقائها مقتصرة في دائرة صراع فلسطيني إسرائيلي، ما ساهم في إضعاف الموقف الفلسطيني دفعته إلى التراجع عن كثير من " الثوابت "، وحدت من كثير من الصلاحيات التي أعطيت للسلطة الفلسطينية[3].

جاء في إطار الترتيبات الأمنية الواردة في الاتفاق " واي ريفر " بنود توضح الإجراءات الواجب تنفيذها من قبل الطرف الفلسطيني لمنع وقوع أعمال إرهابية، وأعمال عنف موجهة ضد الطرف الإسرائيلي، ومنع أي تحريض موجه ضدها من قبل منظمات أو مجموعات أو أفراد، كما جاء فيها ما ينص على التعاون الأمني وتبادل المعلومات والأفكار وآليات العمل لمكافحة الإرهاب بوتيرة متواصلة على المدى الطويل، سواء كان ذلك ضمن لجان ثنائية أو ثلاثية بمشاركة أمريكية، هدفها التحرك ضد المنظمات " الإرهابية " ومنعها من تهريب أو إدخال الأسلحة ومواد متفجرة[4].

على الرغم من التحول الذي طرأ على نظرة الولايات المتحدة إلى الحل، وإدارتها أن القضية الفلسطينية ليست مجرد قضية لاجئين إلا أنها لم ترتق في أطروحاتها إلى إعطاء الفلسطينيين دولة مستقلة، فمجمل المبادرات التي طرحت، وإن استندت في بعضها إلى قرارات الأمم المتحدة، إلا أنها خلت من إعطاء الفلسطينيين حقهم في إقامة دولة مستقلة، وأبقت محورها حول إعطائهم حكما ذاتيا محدودا، دون النظر إلى القضايا المهمة الأخرى، كقضية اللاجئين، والقدس، المستوطنات، وإبقاء الحديث عنها لمفاوضات طويلة الأجل.

وبالتالي فإن الاهتمام الأمريكي ببترول العرب يزداد بازدياد التطورات العالمية، فورقة النفط هي ورقة ضاغطة ذات تأثير على سياسات القوى المنافسة للولايات المتحدة، وخاصة في المجال الاقتصادي، خصوصا بعد انتهاء الحرب الباردة، وما أفرزته من مستجدات، ولا يوجد ما يشير في الوطن الحالي إلى إمكانية تهديد المصالح

---

[1] نفس المرجع، ص 323 .

2 - R obert F reed man,U . S policy Toward the middle east in elintons se cond term , issued by MERIA , Available online at : www. Meria . idc .ac . il / journal /1999/ issue / freedman . pdf.

[3] جمال مصطفى السلطان، الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط، مرجع سابق، ص 270 .

[4] نص اتفاق واي ريفر 1995، موقع إسلام أون لاين :

http : // www. Islamticnews . net / Decument /show DOC 09 . asp ? DOC ID = 59515 et type ID = 98 taband x

الأمريكية ،باستخدام سلاح البترول مرة أخرى، كما حدث في سنة 1973، بسبب التفكك والانقسام العربي".

ويدرك الأمريكيون تماما أن مسألة حصول الولايات المتحدة على النفط العربي على المدى البعيد، مرتبطة تماما بالاستقرار السياسي في المنطقة، وقد أدرك صناع القرار الأمريكيين أن المصالح النفطية الأمريكية في الخليج متعلقة جوهريا بالتطورات على المسرح العربي الإسرائيلي، وكان لا بد من الجمع بين نقطتين : مساندة إسرائيل، والحفاظ على علاقاتهم مع الدول العربية وعليه فإن الموقف الأمريكي تعرض لاختبار اتجاه الصراع العربي الإسرائيلي في حرب الخليج عام 1991، عندما حاول الرئيس العراقي صدام حسين الربط بين حل الأزمة الكويتية والقضية الفلسطينية، وأطلق صواريخ بعيدة المدى على إسرائيل، على أمل تفويض التحالف الدولي الذي شكلته الولايات المتحدة لمحاربته، ومن خلال ذلك، تبين وجود صلة حقيقية بين حرب الخليج ودور إسرائيل، ففي حال رد إسرائيل على صواريخ العراق يتأثر التحالف الدولي، خصوصا العرب منهم، سيلاقي العرب حرجا في القتال إلى جانب إسرائيل لذا فقد مارس الرئيس الأمريكي بوش الأب "، ووزير خارجيته " جيمس بيكر "، ضغطا كبيرا وضع ومنح حوافز عديدة لحكومة إسرائيل للحيلولة دون ردها على الهجمات العراقية الصاروخية[1] .

وبالتالي، أدرك صناع القرار الأمريكي حقيقة الترابط بين الصراع العربي الإسرائيلي وقضية النفط، وحل القضية الفلسطينية، وللولايات المتحدة مصالح في النفط العربي، لذلك عليها أن تهتم بالصراع العربي الإسرائيلي وتطوراته[2].

□

[1] والت، مرجع سابق، ص 96 .

[2] William Quanadt . sudian Arabian poreign policy in 1985, securtity and oil , broking in stitution washington DC, 1981, pp 138 – 139 .

المبحث الثاني : العوامل المؤثرة في صنع السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية :

المطلب الأول : العوامل الداخلية:

لقد فرضت الولايات المتحدة الأمريكية نفسها على المسرح الدولي من خلال قوتها الاقتصادية والعسكرية الهائلة، وأصبح فهم جميع اللاعبين داخل المسرح الدولي لسياسة الخارجية الأمريكية، أمرا حتميا لكونها القطب الأهم في النظام الدولي الحالي، وهي القوة الخارجية المهيمنة في المنطقة العربية .

وبناءا على ذلك يمكن فهم العناصر الرئيسية التي تلعب دورا مهما في التأثير على صناعة القرارات الرئيسية التي تلعب دورا مهما في التأثير على صناعة القرارات نحو الوطن العربي بشكل عام، والقضية الفلسطينية بشكل خاص، ومن الضروري فهم دور القوى الداخلية والخارجية المؤثرة في صناعة القرار الأمريكي ومن العوامل والمحددات الداخلية :

- جماعات المصالح والضغط: تلعب جماعات الضغط (المصالح)، دورا رئيسا في تشكيل السياسة الأمريكية سواء التي تمس الأوضاع الداخلية أو الأوضاع الخارجية، ولقد نشأت هذه المجموعات كنتيجة حتمية من طبيعة النظام الرأسمالي، وكذلك كرد فعل لجهود النظام البرلماني الأمريكي الذي سيطر عليه حزبان رئيسيان فقط، حيث نشأت جماعات الضغط السياسي والتي تعرف باسم اللوبي، وبما أن الولايات المتحدة مجتمع هجرة، فقد لجأت بعض الجماعات العرقية إلى خلق جماعات ضغط سياسية تعمل على رعاية مصالح الدول الأم، أو الدول المرتبطة بها سياسيا وإيديولوجيا [1] .

وتمارس هذه الجماعات تأثيرها بطريقة واضحة في الولايات المتحدة نظرا للاختلافات الواسعة بالاتجاهات والمصالح التي يمثلها التنظيم الحزبي تمثيلا واضحا، فضلا عن النظام الرئاسي الذي تأخذ به الولايات المتحدة وما تميز به من فصل واضح بين السلطات، الأمر الذي يتيح لمثل هذه الجماعات فرصة كبيرة للضغط على كل من السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية [2] .

لقد قدمت الولايات المتحدة مصالح إسرائيل على مصالحها الوطنية دون أي مبرر استراتيجي أو أخلاقي، إن السر في علاقة الولايات المتحدة بإسرائيل هو اللوبي الصهيوني، الذي يعمل بنشاط لتشكيل السياسة الخارجية الأمريكية لمساندة إسرائيل، ويظم هذا اللوبي عددا من المسيحيين الإنجيليين والمحافظين الجدد، وأن بعض أعضاء الإدارة الأمريكية تربطهم علاقات وطيدة وقوية باللوبي الصهيوني .

[1] نادية رميس فرح ، دور جماعات الضغط في التأثير على صنع القرار الأمريكي تجاه الصراع العربي الإسرائيلي، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد 78، 1984، ص 109 .

[2] هالة أبو بكر سعودي، السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي ، مجع سابق، ص102.

يعتبر نفوذ اللوبي اليهودي الأمريكي الوالي لإسرائيل والمؤلف من (أيباك)، ومؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الرئيسية، ولجان العمل السياسي، ومئات المنظمات المحلية الرسمية منها وغير الرسمية الأكبر حجما من خلال ما تمارسه من سيطرة وتأثير على الكونغرس [1] .

وتستخدم جماعات الضغط أساليب مباشرة وأخرى غير مباشرة .

- أساليب مباشرة: كالتأثير على أعضاء المجالس التشريعية والتنفيذية، وجمع المعلومات من أعضاء السلطة التشريعية، وتقديم يد العون والمساعدة في الحملات الانتخابية [2] .

- أساليب غير مباشرة: تعبئة الرأي العام من أجل تحقيق أهداف ومصالح هذه الجماعات بالضغط على صناع القرار .

ويمكن القول أن السياسة الأمريكية تتأثر باللوبي اليهودي، الذي يعتبر ناجح أكثر من أي جماعة ضغط أخرى وذلك خدمة لمصالح الدولة الأم (إسرائيل) .

- وسائل الإعلام: إن قوة وسائل الإعلام الأمريكية تكمن بشكل خاص في قدرتها على تعميم الخلافات في المحيط الاجتماعي، حيث تؤثر وسائل الإعلام الأمريكية في تصورات الجمهور الأمريكي وصناع السياسة ومواقفهم من المجتمعات العربية وقضاياهم، بما يهيئ لكثير من الناس وليس لصانعي القرار وحدهم الخيار في التدخل في المناقشة، بينما ترجع أهمية وسائل الإعلام كأداة مساهمة في صنع السياسة الخارجية الأمريكية إلى تأثيرها على كل من الرأي العام وصناع القرار، إن رموز التيار المسيطر في وسائل الإعلام هم ذاتهم أعضاء ومشاركون في الحياة السياسية ونادرا ما ينشأ خلاف أساسي بين مؤسسات صنع القرار وإدارة السياسة الخارجية والمؤسسات الإعلامية، و"لقد ساهم اللوبي الصهيوني بشكل واضح في التأثير في وسائل الإعلام الأمريكية من خلال استمارة لما يسمى الإرهاب، والذي عزفت عليه وسائل الإعلام الأمريكية وبعض رموز التيارات المتصهينة في الولايات المتحدة ممثلة بالليبرالية الجديدة والمحافظون الجدد " [3] .

يؤكد فواز جرحس على دور وسائل الإعلام الأمريكية في تسوية صورة العرب المسلمين بقوله، إن تطوير وسائل الإعلام العدائي للعرب والمسلمين قد شكل جزءا لا يتجزأ من مجمل الوعي العام لدى المواطنين في الولايات المتحدة ولقد تحول الإسلام والمسلمون والعرب إلى أنباء يومية في عقل المواطن الأمريكي ومن خلال مراجعة لمثل هذه الأنباء نرى أن وسائل الإعلام الأمريكية لم تقدم صورة موضوعية عن القضايا العربية بل كانت منحازة تماما لوجهة النظر الصهيوني[4]. ومرد ذلك يعود للأسباب التالية :

- اعتماد الأمريكيين الكبير على وسائل الإعلام .

---

[1] ستيفن والت، جون ميرشايمر، اللوبي الإسرائيلي وسياسة أمريكا الخارجية، ط1، ترجمة أنطون باسل، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 2007، ص 50 .

[2] جانيس، ج تيري، السياسة الخارجية في الشرق الأوسط ، دور جماعات الضغط والمجموعات ذات الاهتمامات الخاصة . د ص . د م ن .

[3] محمد أحمد أبو غنيم، دور المؤسسات الأمريكية في تنفيذ السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية في فلسطين، رسالة ماجستير، غزة أكاديمية الإدارة والسياسة، 2013، ص 41 .

[4] فواز جرجس، السياسة الأمريكية تجاه العرب كيف تصنع ؟ ومن يصنعها، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1998، ص 126.

- الجهل والتحيز الثقافي الذي مرده أسبابا تاريخية وثقافية ودينية .
- تشابه نمط التفكير لدى الصحفيين الأمريكيين حول الأحداث السياسية في المنطقة .
- التعاطف مع اليهود والإسرائيليين من غالبية المواطنين الأمريكيين .

ولعلى أخطر ماضي وسائل الإعلام الأمريكية أنها تؤثر في سياسة أكبر وأعظم قوة موجودة على المسرح الدولي وهي الولايات المتحدة الأمريكية، وفي هذا الصدد يقول عبد الفتاح : " ولو سلطنا الضوء على دور الإعلام الأمريكي لوصلنا إلى مجموعة استنتاجات تدل على قوته وإمكاناته الهائلة ومدى تأثيره محليا وعالميا، فالولايات المتحدة الأمريكية تمتلك أكبر ترسانة إعلامية في العالم، فوكالة الأنباء الأمريكية تتحكم ب 80% من الصور المبثوثة وتنتج أو تثبت 57% من الأفلام السينمائية في العالم وتزود وكالة الأسوشيتد برس 1600 صفحة بأخبارها وكذلك 5900 محطة إذاعية وتلفزيونية ويشترك الأمريكيون بـــ 90% من خطوط الانترنيت"[1].

وتعد محطة سي إن إن CNN المصدر الأساسي للأخبار المصورة في العالم، ويمكن القول أنه يوجد نفوذ وسطوة إعلامية صهيونية على الأعلام الأمريكي .

لقد صورت وسائل الإعلام الأمريكية قضية الصراع العربي الإسرائيلي على أن الإسرائيليين هم ضحايا ومحبون للسلام، وأن الكراهية تملأ قلوب العرب والفلسطينيين تجاه إسرائيل ولم ينضج أي جيل سياسي أمريكي خارج إطار هذه الصورة المعكوسة .

ومن هنا جاءت مبادرة الشرق الأوسط الكبير كنتاج طبيعي لصناعة وسائل الإعلام المسخرة في خدمة وتوجهات إدارة جورج بوش الابن .

- الرأي العام :

يعرف الرأي العام بأنه تعبير كبير من الأفراد عن آرائهم حول موقف معين، تأييد، أو معارضة، بحيث يكون عدد من المؤيدين أو المعارضين كافيا لممارسة التأثير على موضوع أو سياسة معينة .

يتواجد في العاصمة الأمريكية يوميا حوالي أربعة آلاف إعلامي عالمي ينقلون ما يسمعون أو يشاهدون لمختلف بلدان العالم، وقد أدرك الساسة الأمريكيون ومعهم ضاع الرأي العام (الأمريكي والعالمي) تلك الخاصية، فجعلت من صناعة الخبر والدراسة الميدانية والاستطلاع مدخلا هاما للتأثير في الرأي العام، تمهيدا لتنفيذ برنامج سياسي خارجي أو داخلي، فتربط أجهزة الإعلام ما يقال في الداخل والخارج حول قضية بعينها تريد الغدارة الأمريكية أن تنفيذها أو تحركها، فتهيئ الرأي العام الأمريكي لتقبلها وتتصاعد في بث البرامج الإعلامية والدعاية المخصصة لذلك[2].

---

[1] خلف عبد الفتاح، الإعلام الأمريكي ودوره في السياسة الأمريكية الناهضة للعرب ، نقلا من الموقع:
http : // farat. Alwehda. Gov . sy .

[2] صناعة القرار السياسي الأمريكي ...كيف ؟ منتديات بوبة العرب .
http : // v. b . arabs gat . com / shread . php ? t = 468556 .

لذلك نجد أن الولايات المتحدة الأمريكية كثيرا ما تبرر مواقفها السلبية تجاه القضية الفلسطينية بشكل أو بأخر، لعدم إثارة الرأي العام ضدها، فالصراع العربي – الإسرائيلي له أبعاد دعائية، وتحاول الولايات المتحدة اجتذاب الرأي العام لعدة أسباب أهمها: العدد الكبير من العرب الذي يقيمون في الولايات المتحدة والذين حصلوا على الجنسية الأمريكية، وقد اتجهت بعض الأنظمة العربية للضغط على المؤسسة السياسية الأمريكية من خلال الرأي العام الأمريكي، حيث اتجهت مؤسسات إعلامية واجتماعية عربية في الولايات المتحدة إلى التأثير في السياسة الداخلية الأمريكية ومن هذه الجوانب الداخلية الرأي العام[1].

- مراكز الأبحاث (دور مؤسسات الفكر والرأي) :

تعتبر من المؤثرات العديدة في صياغة سياسة الولايات المتحدة الخارجية، هو أحد أكثر تلك الأدوار أهمية وأقلها فهما وتقديرا، فقد قامت من هذه المؤسسات التي هي بمثابة مراكز أبحاث سياسية مستقلة، والتي تشكل ظاهرة أمريكية مميزة، بصياغة التعاطي الأمريكي مع العالم لفترة تقارب مائة عام، ولكن كون مؤسسات الفكر والرأي تقوم بمعظم مهامها بمعزل عن وسائل الإعلام يجعلها تحظى باهتمام يقل عما تحظى به المنابع الأخرى للسياسة الأمريكية كالتنافس بين مجموعات المصالح، والمناورات بين الأحزاب السياسية، والتنافس بين فروع الحكومة المختلفة [2].

وعلى الرغم من هذا الابتعاد النسبي عن الأضواء ،فإن مؤسسات الفكر والرأي تؤثر على صانعي السياسة الخارجية الأمريكية بخمس طرق مختلفة هي : توليد أفكار وخيارات مبتكرة في السياسة وتأمين مجموعة جاهزة من الاختصاصيين للعمل في الحكومة، وتوفر مكان للنقاش على مستوى رفع، وتثقيف مواطني الولايات المتحدة الأمريكية عن العالم، وإضافة وسيلة مكملة للجهود الرسمية للتوسط وحل النزاعات[3].

فهناك العديد من مراكز الأبحاث في الولايات المتحدة التي بها أهمية في تشكيل السياسات الخارجية الأمريكية ويطلق عليها tank tank وتقوم هذه المراكز البحثية بإمداد صانعي السياسة الخارجية الأمريكية ووسائل الإعلام بتحليلات ودراسات تتعلق بكل القضايا الهامة مما يجعلها لاعباها هاما في تحديد أولويات السياسة الخارجية ومساراتها فقد أصبحت هناك أكثر من 1200 مؤسسة للفكر والرأي موزعة على كامل الساحة السياسية الأمريكية [4]. وهي تشكل مجموعة غير متجانسة من حيث اتساع نطاق المواضيع والتمويل والتفويض والموقع ى، فبعض هذه المؤسسات، مثل معهد الاقتصاد الدولي، ومؤسسة الحوار بين الدول الأمريكية، أو معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى يتركز على مجالات وظيفية محددة أو مناطق معينة، ففي حين تغطي مؤسسات أخرى مثل مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية .

---

[1] هالة أبو بكر سعودي، السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي 1967-1973، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1986، ص 96.

[2] هارون ليدل، الإستراتيجية الشاملة للولايات المتحدة حرب على المنافسين أعداءة وأصدقاء، في الموقع :
www. Annabaa . net / pol 230. Aru ? htm /

[3] حسين غازي، الشرق الأوسط الكبير بين الصهيونية العالمية والامبريالية الأمريكية،دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2005، د،ص76.

[4] قاسم عبد الستار، الإستراتيجية الأمريكية الجديدة وانعكاساتها على العرب، التقرير السنوي لمجلة البيان، عدد 2، 2004، د، ص 88.

- دور الدين: يعتبر الدين من الأطر الضرورية والهامة في البيئة الداخلية إذ أصبح من الواضح أن صانعي القرار في السياسة الخارجية الأمريكية يتمحور في عصبتين أساسيتين هما :

- العصبة الأولى: تتمثل في المجموعة من المبشرين من اليمين الديني المحافظ المعروفين بالإنجيليين الجدد، وهؤلاء يقومون بتأجيج العداء والحرب ضد العالم، وبالترويج والتسويق لصدام الحضارات وتحديدا ضد العالم الإسلامي، حيث يتم وفق أطروحاتهم تعميم الصور النمطية عن العربي الإرهابي الكاره والحاقد على نمط الحياة الأمريكية، تستخدم هؤلاء منطق بن لادن بصورة مقلوبة، فيعيدون إنتاج العلاقة بالإنجيل والتوراة و... إذ يعمدون إلى إسقاط هذه النصوص والمفاهيم على الواقع المعاصر[1].

- العصبة الثانية: تمثل تيار المحافظين الجدد الذي نجح في استيعاب الإدارة الحالية، والذي يقوم بهمة البرمجة وضع السياسات والإستراتيجيات العامة[2].

وللإشارة فلقد تأسس تيار المحافظين الجدد على يد المفكر اليهودي الألماني لبوشتراوس الذي هاجر إلى الولايات المتحدة عام 1938، ويرى المحافظون الجدد أن إسرائيل هي الصد=يق الوحيد للولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط، مع أن الحقيقة هي أنه قبل الالتزام بإسرائيل لم للولايات المتحدة أعداد في الشرق الأوسط[3].

ونجد أن التغلغل اليهودي ذو التوجه الإسرائيلي كان له تأثير واضح على المحافظين الجدد في عهد بوش الابن، بالإضافة إلى ذلك توجد الحركة الصهيونية اليهودية ونجد أن اهتمام المجتمع الأمريكي بالدين هو اهتمام على المستوى الفردي، فالدين قضية فردية تماما، وهذا ضد التدين في المجتمعات الشرقية أو الإسلامية والتي يغلب فيها التدين الجماعي .

- **مجلس الأمن القومي** : □

تأسس مجلس الأمن القومي بموجب قانون صادر عام 1947 (لكن منصب مستشار الأمن القومي لم يحدد إلا في عام 1953)، والقانون يخول لهذا المجلس معالجة شؤون الأمن الخارجي بالمعنى الواسع للعبارة إضافة إلى النظر في شؤون الأمن الداخلي، وهو لا يضم سوى أربعة أعضاء بقوة القانون هم الرئيس ونائبه ووزير الخارجية ووزير الدفاع إضافة إلى اثنين من المستشارين الدائمين هما رئيس لجنة رؤساء الأركان ومدير وكالة المخابرات المركزية، لكن المؤسسة توسعت عبر السنين حيث تضم ما يقرب 150 شخصا، وتصدر

[1] ترقية برينو، أربعة أعوام لتغيير العالم إستراتيجية بوش 2005- 2008، ت قاسم المقداد، مجلة الفكر السياسي، العدد 24، في الموقع: www. Awu . dann. Org .

2 -كامل عبد العزيز المحافظون الجدد والمستقبل الأمريكي، التقرير السنوي لمجلة البيان، عدد 2، 2004، د . ص53 .

[3] زهير الدين صالح، المحافظون الجدد في الولايات المتحدة الأمريكية، موسوعة الإمبراطورية الأمريكية، بيروت، المركز الثقافي اللبناني، 2004، ص11 .

التوجيهات الرئاسية المتعلقة بالأمن القومي برعاية مجلس توجيهات الأمن القومي الرئاسي، وهي توجيهات يتم تصنيفها بشكل عام إضافة إلى تقرير إستراتيجية الأمن القومي الذي يعد أهم وثيقة .[1]

المطلب الثاني : العوامل الخارجية

هناك عدة عوامل في البيئة الخارجية إحدى السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية، وتنطلق اعتبارا لمصالح الولايات المتحدة الأمريكية القومية والكونية يمكن تلخيصها فيما يلي:

1- الالتزام الثابت والدائم تجاه إسرائيل بالمحافظة على أمنها وبقائها وتفوقها واعتبار حماية أمن إسرائيل هو بمثابة حماية أمن الولايات المتحدة.

2- تحقيق وتثبيت نفوذ الولايات المتحدة في المنطقة باعتبارها القوة العالمية الأولى.

3- وجود أكبر احتياطي للنفط في العالم في هذه المنطقة وبالتالي ضمان استمرار تدفق البترول العربي بأسعار معتدلة مع بقاء فوائض أمواله في نطلق الأمان .

4- الحفاظ على شرق أوسط خال من أسلحة الدمار الشامل، لكونه مصلحة قومية وكون أي نزاع يطال " إسرائيل " أو النفط، يشكل تهديدا كبيرا في المنطقة لا يمكن تجاهله.

- المصالح الاقتصادية : (النفط) :

إن الولايات المتحدة تحرص على ضمان استمرار وصول البترول العربي إلى الأسواق الأمريكية، وعدم سيطرة أي قوة معادية عليه، وفي هذا الصدد أكدت الولايات المتحدة أن لها مصالح اقتصادية حيوية في الشرق الأوسط والخليج، وهي الوصول لمصادر الطاقة في الخليج حيث يوجد فيه ثلث احتياطي العالم من البترول، كما أن هناك خمس دول في الخليج لديها احتياطات من النفط، تفوق احتياطات، في كل من أمريكا الشمالية، ولهذا يعد وصول بترول الخليج من ضمن المصالح الحيوية الأمريكية التي تستوجب الاستعداد لاستخدام القوة العسكرية لحمايتها، إذ كان هناك تهديد لها[2]، لأن من يسيطر على بترول الخليج، يستطيع إبراز الدول الصناعية .

- حماية أمن إسرائيل: (كمحدد للسياسة الخارجية الأمريكية) :

بدأت السياسة الخارجية الأمريكية تظهر بشكل فاعل في منطقة الشرق الأوسط، بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وإنشاء دولة إسرائيل، التي لم تكن أمريكا صاحبة الفكرة في ظغن شائها، إلا أن الولايات المتحدة استثمرت وجود تلك الدولة، لما ستقدم من وظائف تحترم مصالحه وأهدافها، لاسيما في إعاقة تقدم المنطقة وتطورها وتنميتها، بالإضافة إلى زعزعة الاستقرار فيها وضرب وحدتها.

[1] هاس ريتشارد، أو سلويفان ميحان، الخل والعسل الحوافز والعقوبات في السياسة الخارجية، ترجمة إسماعيل عبد الحق، ط1، مصر : مركز الأهرام للنشر والتوزيع، 2002 م، ص 50.

[2] أحمد جواد سالم الوادية، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية (2001 – 2008)، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، فلسطين، 2009، ص 25 .

وحاولت الولايات المتحدة إتباع سياسة ملء الفراغ بشكل مباشر أو غير مباشر، ولجأت إلى ذلك من خلال الاعتماد على قوة إسرائيل عن طريق إمدادها بكل أنواع الدعم السياسي والمالي والعسكري والاقتصادي، باعتبارها أساسا في الدفاع عن المصالح الأمريكية، وازدادت أهمية إسرائيل في الإستراتيجية الأمريكية، بعد نجاحها في أداء الدور الموكل لها في الحرب الباردة، بخصوص مواجهة الشيوعية في الشرق الأوسط، ومن خلال تصديها في للدول الحليفة للشيوعية، وتخريب أي تقارب فيها بينها، وطرحت إسرائيل نفسها كقوة بإمكانها الوقوف ضد الاتحاد السوفيتي،وعدم تمكينه من السيطرة على المنطقة[1].

ولقد بات من المعروف أن أحد الأهداف الأمريكية الرئيسية في المنطقة، دعم إسرائيل واعتبارها عنصرا من عناصر الردع للقوى الإقليمية الأخرى، ولقد اعتبرتا الإستراتيجية الأمريكية الكيان الإسرائيلي، هدفا إستراتيجيا على دلاجة قصوى من الأهمية وليس وسيلة أو خيارا يمكن اللجوء إليه في حالة اختلاف المصالح الأمريكية في المنطقة، فقد قال " دان كوبل " نائب الرئيس " بوش الأب " عام 1992، عندما تحدث أمام اجتماع للمنظمات الصهيونية: " إخواني الصهاينة، إنني هنا الآن كنائب للرئيس " بوش " أوكد لكم التزام الولايات المتحدة بإسرائيل قائلا: " إن التزامنا بإسرائيل، نابع من مصلحتنا الأخلاقية الإيديولوجية، ولن يسمح أي رئيس للولايات المتحدة أن تهزم إسرائيل "[2]، وأكد الرئيس كلينتون عام 1993 ذلك بقوله :" إننا سوف ندعم إسرائيل عبر التأكيد على تفوقها العسكري والنوعي [3] .

ولقد دعمت الولايات المتحدة إسرائيل بشكل كبير وعلني منذ عقد مؤتمر " بالتيمور" عام 1942 وحتى يومنا الحالي، واعتبروها مصلحة هامة للولايات المتحدة في الشرق الأوسط، فقد تحدث الرئيس الأمريكي " كلينتون "، " إن الولايات المتحدة مصلحة حيوية ليس في إسرائيل فقط، بل أيضا في التعاون الإستراتيجي بين بلدينا في المنطقة، وتستعمل إدارتنا على الوفاء بالتزامات أمريكا، بشأن التخزين المسبق للمعدات العسكرية في إسرائيل، ونحن نتفهم ونؤيد بحزم حاجة إسرائيل، إلى الاحتفاظ بتفوق عسكري نوعي، على خصومها العرب، وبأنه لولا الضربة الوقائية التي قامت بها ضد المفاعل النووي العراقي في عام 1981، لكانت قواتنا واجهت صدام حسين، وهو مسلح بالأسلحة النووية في عام 1991، وفي عهد الرئيس " كلينتون "، إطار المفاوضات الثنائية والمتعددة الأطراف، تبنت الولايات المتحدة الخط الإستراتيجي الإسرائيلي الذي يسعى إلى دفع عملية التعاون الاقتصادي الإقليمي، والإسراع فيها مقابل إبطاء عملية التسوية السياسية الإقليمية

وبالتالي أصبحت إسرائيل الدولة الوحيدة الموثوق بها في المنطقة، نظرا لارتباطها بأمريكا ولما تشكله من أهمية، في الإستراتيجية الأمريكية، وبذلك فهي من العوامل أو المحددات للسياسة الخارجية للوليات المتحدة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية.

[1] خلدون ناجي معروف، حرب أكتوبر وأثرها على المجتمع الإسرائيلي 1973-1978، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة 1983-، ص 292-296 .

[2] ريتشارد نيكسون، نصر بلا حدود، ت، المنير محمد عبد الحليم، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة 1992، ص 292 .

[3] جمال عبد الجواد، المصالح الإستراتيجية الأمريكية في الوطن العربي، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1996، ص 36 .

عامل الإرهاب:

يمكن القول أن هجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001 شكلت نقلة نوعية خطيرة بل نقطة تحول في النظام الدولي، حيث أصبح الإرهاب الجديد واحدا من الأشكال الرئيسية، إن لم يكن الشكل الرئيسي للصراع المسلح على الساحة الدولية، وأحد أهم الأدوات التي تعتمد عليها الولايات المتحدة في بسط هيمنتها الكونية، وفي هذا السياق طرح "هنري كيسنجر" وزير الخارجية الأمريكي الأسبق وجهة نظر تقوم على أن هجمات الحادي عشر من سبتمبر يمكن أن تمثل نقطة تحول في صياغة النظام العالمي للقرن الحادي والعشرين، لأنها أدت بصورة واضحة إلى تعزيز المكانة العالمية للولايات المتحدة[1]، حيث عبرت وثيقة الإستراتيجية الوطنية لمحاربة الإرهاب الصادرة عام 2002م، عن الرؤى الإستراتيجية الجديدة التي يوضحها نص التقرير الذي وجهه الرئيس بوش الابن إلى الكونغرس في 20 سبتمبر 2002 حيث أعلن بوضوح أن الخطر الذي تواجهه الولايات المتحدة اليوم هو الإرهاب، وقال الرئيس بوش الابن في هذا السياق أن الولايات المتحدة مهددة من دول غازية لأقل مما هي مهددة دول فاشلة، تهددنا اليوم الجيوش والأساطيل بدرجة أقل مما تهددنا به تكنولوجيا كارثية بين أيدي قلة مغتاظة [2].

إن الولايات المتحدة بشكل أو بأخر تحرص على الإرهاب وتتخذه كذريعة قوية ومؤثرة تبرر بها سياستها الخارجية العدوانية ضد دول وشعوب العالم[3]، إن سياقات عمل السياسة الخارجية للولايات المتحدة وأهداف إستراتيجيتها العليا والذي يوجد فيه مبادئ كالديمقراطية وحقوق الإنسان والحرية والعدالة والمساواة بالتوازي مع استخدام الولايات المتحدة أعقيدة الحرب الوقائية والضربات الاستباضية قد أفرغت هذه المصطلحات والمفاهيم من محتواها الحقيقي وقادت إلى نقدها والتشكيك بصحة ومنطلقاتها، والتي باسمها تمارس الولايات المتحدة سياستها الخارجية، وإذا كانت الولايات المتحدة تريد أن تتغلب على الإرهاب فإن ذلك يفترض أن تقوم سياسات إجرائية تخفف من حدة العداء لها وتزيد الثقة بها، وأن تغرس بذور الحرية والمساواة الحقيقية لا أن يكون الدمار والخوف هو هدفها[4].

[1] يوسف أحمد، الإسلاميون وأمريكا التحدي والاستجابة، الجزائر، دار قرطبة، 2006 م .

[2] كيالي ماجد ،تداعيات الغزو الأمريكي للعراق على القضية الفلسطينية، شؤون عربية، العدد :22113، 2003 .

[3] أحمد أحمد، وآخرون، صناعة الكراهية في العلاقات العربية الأمريكية، القاهرة، مطابع الأهرام التجارية، 2002 .

[4] فهمي عبد القادر، الفكر السياسي والاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية، عمان، دار الشروق، 2009 م .

خلاصة :

يمكن القول بأن الرؤية الأمريكية لإسرائيل كانت ومازلت، على أنها قاعدة إستراتيجية لا يمكن مقارنة العلاقة بها بأية علاقة مع أي دولة عربية، فإنه لا يمكن بأي حال من الأحوال فصل الإستراتيجية الأمريكية عن الإستراتيجية الإسرائيلية، لأن عناصر التخطيط الإستراتيجي لكلا الدولتين متداخلة ومترابطة إلى حد الوحدة، فالولايات المتحدة تؤمن تماما بالرؤيا الإستراتيجية الإسرائيلية، وأن أمنها وسلامتها هو يضمن استقرار المنطقة والمصالح الأمريكية فيها، وبالتالي أصبحت إسرائيل الدولة الوحيدة الموثوق بها وهي محدد من محددات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية.

الفصل الثاني

تأثير اللوبي الصهيوني في السياسة الخارجية الأمريكية

المبحث الأول: بداية تكوين اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة.

المطلب الأول: مفهوم اللوبي الصهيوني

المطلب الثاني: مرحل تطور اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة.

المطلب الثالث: أهدف اللوبي الصهيوني بالسياسة الخارجية الأمريكية.

المطلب الرابع: وسائل عمل اللوبي الصهيوني.

المبحث الثاني: دور اللوبي الصهيوني في دعم العلاقات الأمريكية –الإسرائيلية.

المطلب الأول : أسباب قوة اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية.

المطلب الثاني: تأثير اللوبي الصهيوني في السياسة الخارجية الأمريكية.

خلاصة:

المبحث الأول: بداية تكوين اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة.

تتميز الولايات المتحدة الأمريكية عن الكثير من دول العالم باحتضان نظامها السياسي صراحة لفكرة الضغط السياسي المعروفة باسم اللوبيات، وبالرغم من أن هذه السمة رافقت النظام الأمريكي منذ نشوئه إلا أنها تنامت منذ الستينيات لاعتبارات عدة من ضمنها تعدد التشققات المختلفة داخل المجتمع لاعتبارات تتعلق بالدخل والحرفة والدين والجنس والميول الثقافية،وتأكيد النظام الدستوري الأمريكي على حقوق الجماعات .بما في ذلك جماعات الضغط في ممارسة نشاطها السياسي، هذا بسبب الفيدرالية وفصل السلطات الحقيقي لم يعد مسالة نظرية.

يسعى اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية إلى التأثير على أعضاء الكونغرس من اجل استمالتهم لمصالحها، فاللوبي في واشنطن قد عمل على توجيه السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط وفقا للمصالح الإسرائيلية فقط، وان عملياته لا تتعلق فقط بالشؤون الداخلية الأمريكية ومصالح الشركات الكبرى، بل يتعدى ذلك إلى مستوى الدول ليصل الأمر في بعض الأحيان إلى وضع أموال طائلة من اجل أن يتم تمثيل مصالحها في واشنطن، ولكن بالنسبة لإسرائيل فإن الحكومة الأمريكية تدرك أهمية التحالف بين البلدين ما يدفعهم للعمل على تمثيل مصالح إسرائيل في المؤسسات الأمريكية المختلفة وفي مختلف القضايا وبالأخص القضية الفلسطينية.

المطلب الأول: مفهوم اللوبي الصهيوني

تعريف اللوبي الصهيوني"lobby": كلمة انجليزية تعني الرواق أو الردهة الأمامية في فندق وتكون عادة قبالة مكتب الاستقبال. وأطلقت هذه الكلمة على الردهة الكبرى (الصالة الكبرى) في مجلس العموم البريطاني، وعلى الردهة الكبرى في مجلس الشيوخ الأمريكي، وهذه الردهة يستطيع أعضاء المجلس مقابلة الأفراد، وفيها يتم تبادل الآراء والمصالح المشتركة، وعقد الصفقات، وإدارة المناورات والمشاورات.[1]

وردت تعريفات عدة لمصطلح اللوبي"lobby" في الأدبيات السياسية منها ما عرفته الموسوعة البريطانية، بأنه مجموعة من العملاء النشطاء الذين لهم مصالح خاصة، ويمارسون الضغوط على الموظفين الرسميين وخصوصا المشرعين، أو اتخاذ قرارات محددة.[2]

ويعرفه قاموس أكسفورد بأنه:(مجموعة من الناس تحاول الضغط على الحكومة لعمل شيء ما أو منع القيام بعمل ما، أي إجهاضه).

[1] جون.ج. ميرشايمر،وستفين.م.والت، اللوبي الصهيوني الإسرائيلي والسياسة الخارجية للولايات المتحدة ترجمة احمد إبراهيم الحاج، شبكة البصرة، مارس 2006.

[2] مجلة تحولات، اللوبي الصهيوني وماذا يعني؟،2015/03/15.

www.tahawalat.com/cms/articles.php3?id-article

- اللوبي الصهيوني، يطلق على اللوبي المؤيد لإسرائيل في الولايات المتحدة الأمريكية، تسميات عدة مثلا: اللوبي الإسرائيلي (the Israël lobby)، أو اللوبي اليهودي (the wish lobby)، أو اللوبي الصهيوني (zionist lobby).

وهذا المصطلح أو التعبير يسمح لوصف مجاميع من الأفراد والمؤسسات والمنظمات التي تعمل بنشاط على توجيه السياسة الخارجية الأمريكية، وبما يحقق مصالح دولة إسرائيل، كما يكمن ائتلاف من الأفراد والجماعات التي تعمل علنا في النظام السياسي الأمريكي لتعزيز العلاقات الإسرائيلية الأمريكية.[1]

ويستخدم اللوبي الإسرائيلي للتعبير عن القبضة المتحالفة لاتحاد يعبر عن منظمات وأفراد يعملون بنشاط وفاعلية لتوجيه السياسة الأمريكية، وجعلها تعمل في اتجاه خدمة المصالح الإسرائيلية، وتضم نواة اللوبي الإسرائيلي في الولايات المتحدة الأمريكية، يهود أمريكيين يبذلون جهود مهمة يوميا في حياتهم، من اجل تحويل السياسة الخارجية الأمريكية إلى ما يحقق جهود هؤلاء اليهود من مجرد التصويت للمرشحين الأمريكيين المدافعين عن إسرائيل إلى كتابة الخطابات، وجمع التبرعات المالية، ودعم المنظمات الدافعة عن إسرائيل.

ومن هذا المنطلق يكمن القول بأن اللوبي اليهودي يطبق بخناقة السياسة الخارجية الأمريكية، وتأسيسا على ذلك يؤكد" **ادوارد تيفان**" في كتابه (اللوبي) على أن اللوبي الصهيوني أصبح عدواني ومهمين ومؤيد لإسرائيل في المقام الأول ، ومؤثر في المسائل المتعلقة بالشرق الأوسط وقد سجلت الجماعات الموالية لإسرائيل نجاحها في معظم الأحيان على حساب المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط، واستطاعت إخضاع توجهات أمريكية لخدمة إسرائيل.[2]

ومن الجدير بالذكر أن اللوبي الصهيوني لا يضم منظمات ولجان يهودية فقط، تقف في مقدمتها لجنة الشؤون الأمريكية الكبرى، واللجنة اليهودية-الأمريكية، ورابطة مكافحة التشهير والمنظمة الصهيونية لأمريكا وغيرها، بل يضم أيضا مجموعات أخرى من غير اليهود، فضلا عن مجموعات مسيحية أخرى مثل المسحيين المتحدين من اجل إسرائيل. كما يضم مفكرين ومعاهد متخصصة، ومراكز بحثية مثل معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، ومجلات ومنشورات دورية مثل مجلة ويكلي شاندراد ، ومجلة كومنتري.[3]

ويتألف معظم اللوبي من يهود أمريكيين ملتزمين بالعمل والضغط من اجل دفع الإدارة الأمريكية إلى تبني سياسة خارجية تتوافق مع مصالح إسرائيل وقد عبر عن ذلك المؤرخ الأمريكي "**ملفن** أي **اورسفكي**" بقوله (ليس لأي مجموعة اثنيه أخرى في التأريخ الأمريكي. مثل هذا الانخراط مع دولة أجنبية). وكتب "ستيفن ت روزنتال" مؤيدا لهذا الرأي بقوله (لم يكن هناك أي دولة أخرى يلتزم مواطنوها بنجاح دولة أخرى .مثلا هم اليهود الأمريكيون حيال إسرائيل).

---

[1] محمد احمد ابو غنيم، دور المؤسسات الأمريكية في تنفيذ السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية في فلسطين، مرجع سابق،ص ص 4-45

[2] أجود سلين الهرام، اللوبي الصهيوني والإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط، مجلة الساسة الدولية، في 2015/05/25.من الرابط التالي: http://digital.ahram.org.eg/article.aspx?serial=220615

[3] القدس المحتلة ، المركز الفلسطيني للإعلام ، اللوبي الصهيوني والسياسة الخارجية الأمريكية،

يتولى عمل اللوبي من الجمعيات والمنظمات والهيئات اليهودية والصهيونية والتي استفادت واعتمدت على القانون الأمريكي .والذي أعطى الحق للجماعات المختلفة بتمثيل مجموعة ضغط .بهدف ضمان مصالحها بواسطة استراتيجيات وتكتيكات عدة منها الآتي:

- التأثير المباشر، مثل الاتصال بالسلطتين التنفيذية التشريعية.
- التأثير غير المباشر، مثل تعبئة الرأي العام، وخلق اتجاه عام يؤثر عن صانعي القرار لإقناعهم بقرار مصلحتهم.

ويمكن القول انه ليس كل الأمريكيين اليهود جزء من اللوبي ، لان إسرائيل ليس قضية بارزة للعديد منهم، ففي مسح اجري سنة 2004 على سبيل المثال، قال نحو 36% من الأمريكيين اليهود أنهم إما غير مرتبطين جدا بـــ إسرائيل عاطفيا، آو غير مرتبطين بها عاطفيا بالمرة.[1]

المطلب الثاني: مرحل تطور اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة.

هاجر اليهود إلى الولايات المتحدة عبر ثلاث مراحل، المرحلة الأولى: هجرة اليهود السفا ردىم من اسبانيا والبرتغال في القرن الخامس عشر، والثانية هجرة اليهود الألمان بعد 1840م، ثم الهجرة الكبرى من أوربا الشرقية بعد عام 1880م ، ثم تكاثر اليهود حتى وصل عددهم بحلول عام 1920م، إلى ثلاثة ملايين ونصف المليون، ومنذ ذلك الوقت بدأ اليهود بتأسيس الجمعيات الأخوية والوكالات الاجتماعية والمعابد والمدارس وقاموا بتطوير المنظمات الصهيونية من اجل السعي لتحقيق الحلم الصهيوني بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، ولعبوا دورا أساسيا في تغذية الصهيونية السياسية منذ ظهورها.[2]

لقد حرص اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة على إنشاء مجتمعات خاصة بهم وكيانات قومية، مع إبراز حرصهم على المصالح الإستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية، هذا الحرص تم ترجمته بموافقة البيت الأبيض والكونغرس الأمريكي على وعد بلفور، حيث بعث الرئيس الأمريكي وورد ولسون في 31 أوت 1918مذكرة إلى الحاخام ستيفن وايز يعلمه فيها موافقته على وعد بلفور.[3]

لقد عمد اللوبي الصهيوني جاهدا للدعاية اليهودية لكسب التعاطف المجتمع الأمريكي مع اليهود، ويمكن تتبع ذلك منذ عام 1943م عندما استلم أبا هليل سلفر، وهو حاخام من أوهايو، رئاسة مجلس الطوارئ الأمريكي الصهيوني أي جهاز الدعاية في الحركة الصهيونية الأمريكية، حيث كان أسلوب سلفر في كسب الدعم للمخططات الصهيونية في فلسطين أسلوبا مباشرا ونشطا وغير متوتر، بعكس أسلوب زعماء اليهود الآخرين مثل "حاييم"و"أيزمن"، فقد أعلن سيلفر في رسالة إلى "وايزمان" كتبها في مارس 1944 انه يرفض

---

[1] موسوعة مقاتل من الصحراء، نقلا من الموقع:
http://www.moqatel.com/open share/behath/siasia21/isar-amer/sec04.doc-cvt.htm.

[2] هيثم المومني، الانتخابات الأمريكية واليهود، وكالة جرسا الإخبارية،2015/02/18.
http://www.grenc.com/show-article-main.cfm?id=8801.

[3] مخلد عبيد مبيض فوزي احمد تميم، الصهيونية المسيحية نشأتها جذورها ومنطلقاتها وتأثيرها على العلاقات الأمريكية-الإسرائيلية، مجلة النهضة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة،العدد 21، أكتوبر 2004،ص 42.

الدبلوماسية الصامتة لأنها غير فعالة، وقد شرح الحاخام قاعدة في النجاح للزعماء اليهود في رسالة عام 1944م، كتب يقول لا تتركوا مستقبل حركتنا في أيدي الجماهير، تحدثوا إلى الولايات المتحدة كلها، قوموا بدعاية تثقيفية نشيطة في محيط تأثيركم وبين أصدقائكم ومعارفكم. وسوف ينعكس أثرها على الدوائر العليا وقد نفذت الدعاية الصهيونية منذ 1940 أفكار سلفر كلها.[1]

اشغل اللوبي الصهيوني الرأي العام الأمريكي بنجاح، وخاصة الجماهير والنخبة التي يمكنها أن تؤثر تأثيرا كبيرا عل الأقوياء وذوي النفوذ في النظام السياسي الأمريكي، لقد قطف اللوبي الصهيوني من خلال الدعاية اليهودية في الولايات المتحدة ثمار النجاح في أوساط فروع الحكومة الأمريكية، حيث أقام الزعماء اليهود اتصالات فعالة في واشنطن مع مجلس الشيوخ واليت الأبيض ومؤسسات تنفيذية أخرى، لان هؤلاء الزعماء قاموا بدعم موقف محكمة العدل العليا للولايات المتحدة الذي اتخذته عام 1967 والقاضي بإعطاء حق الجنسية المزدوجة لليهود.[2]

لقد استطاعت منظمات اللوبي الصهيوني المختلفة في الولايات المتحدة آنذاك أن تستفيد من إمكانيات يهود الولايات المتحدة للحصول على الدعم اللازم لإسرائيل حيث نشأتها. سواء على مستوى الشعبي أو الرسمي. ومن العوامل التي ساعدت هذه المنظمات عل تحقيق هذه الغاية، مخطط الدعاية الصهيونية الذي خطته لنفسها بدقة بعد دراسة طبيعة تكوين المجتمع الأمريكي الذي يقوم على:

1- الربط المستمر بين الوسائل الدعائية وبين طبيعة التركيبة الاجتماعية للمجتمع الأمريكي ويركزون بصفة خاصة على مخاطبة مراكز القوة فيه.
2- تقسيم الرأي العام الأمريكي إلى ثلاث قطاعات: الأول يمثل الأغلبية الساحقة التي لا تحتقر ولا تعلق، والثاني يمثل أقلية تعرف بعض الشيء واهتماماتها متفاوتة، والثالث يمثل أقلية ضئيلة جدا تضع رأي الأقلية التي تعرف بعض الشيء.
3- تركيز الاهتمام على القيادة التي تضع الرأي العام وتشكل الخط السياسي مع الاهتمام بالأقلية التي تتابع الأمور من خلال ما تفعله الأقلية التي تمثل القيادة في المجتمع.[3]

□

[1] إميل نخلة، العلاقات السياسية العربية- الأمريكية في محتواها الإسرائيلي، مجلة شؤون فلسطينية، مركز الأبحاث في منظمة التحرير، بيروت، مارس1971، ص 130.

[2] نفس المرجع، ص 128.

[3] حسن عبد ربه المصري، سلام إسرائيلي تحميه أمريكا، سلسلة دراسات الأرض رقم8، دمشق 1979، ص ص 65،66 .

المطلب الثالث: أهدف اللوبي الصهيوني بالسياسة الخارجية الأمريكية ووسائل عمله.

إن من أهم أهداف هذا اللوبي هو التحكم بعملية وضع السياسات الأمريكية من خلال حرمان أي شخص يخالفهم الرأي من فرصة شغل منصب مؤثر في الإدارة الأمريكية، واستبعاد أي خيارات سياسية أخرى يمكن أن يلجأ إليها صانعوا السياسة الأمريكية سوى تلك التي يفضلونها هم.

كما أنهم يقومون بالضغط على الكونغرس للحصول على مساعدات مالية في الميزانية الأمريكية أو إعفاءات ضريبية آو إقليمية، والاهم هو ضمان التأييد الأمريكي لحروب إسرائيل العدائية ضد الدول العربية والعمليات العسكرية الإسرائيلية عليها.[1]

إن احد أعمدة فاعلية اللوبي الصهيوني هو نفوذه في الكونغرس، حيث تهيمن إسرائيل في واقع الأمر وهذا بحد ذاته وضع فريد، لأن الكونغرس لا يتجنب أبدا القضايا الشائكة، وسواء كانت القضية هي الإجهاض أو العمل الايجابي زيادة نسبة تمثيل المرأة والأقليات في الوظائف الرسمية أو الجامعات ...الخ، أو الرعاية الصحية أو الرفاه فلا بد أن يكون هنالك نقاش حي لها في الكونغرس، ولكن حيثما يكون الأمر متعلقا بـــــ إسرائيل يخيم الصمت على الجميع، ولا يكاد يكون هنالك نقاش أبدا.

ويكمن احد الأسباب نجاح اللوبي مع الكونغرس في أن بعض أهم الأعضاء الصهاينة مسيحية مثل: ديك ارمي، الذي قال في سبتمبر 2002م أن أولوييتي رقم واحد في السياسة الخارجية هي حماية إسرائيل وقد يضن أن الأولوية رقم واحد لكل عضو في الكونغرس ستكون حماية الولايات المتحدة، ولكن ذلك لم يكن ما قاله ارمي، وهناك أيضا سيناتورات وأعضاء كونغرس يهود يعملون على جعل السياسة الخارجية الأمريكية تدعم مصالح (إسرائيل).[2]

لقد جني قادة إسرائيل فوائد كبرى من النشاط الذي يقوم به اليهود الأمريكيين داخل الولايات المتحدة ويطلب هؤلاء القادة من يهود الولايات المتحدة دائما الضغط على الساسة الأمريكيين من أعضاء السلطتين التنفيذية والتشريعية من اجل مراعاة مصلحة إسرائيل والدفاع عنها أمام صانعي القرار من الحكام ورجال الإدارة الأمريكية، وينسق اليهود الأمريكيين جهودهم لإقناع زعماء الكونغرس البارزين، بأن إسرائيل دائما على حق، وأنه يجب على الكونغرس أن يؤيدها في جميع الأحوال دون أي اعتراض، زد على ذلك فإنهم يزيدون إسرائيل بالهبات والتبرعات الميسحية باستمرار.

---

[1] محمد الازرقي، الإمبراطورية الصهيونية الأمريكية، الحوار المتمدن، 2009/04/10.
http://www.ahewar.org/debat/show/art.asp?aid=93596

[2] أمل سليم الوزير، العلاقات الأمريكية الإسرائيلية وأثرها على القضية الفلسطينية (2000-2008)، رسالة ماجستير غير منشورة في العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية ، جامعة الأزهر: غزة،2014 ، ص 57.

كما يحاول اللوبي الصهيوني وبشكل مستمر ربط الأمن الأمريكي بالأمن القومي الإسرائيلي، حتى يصبح الشعور السائد أن هذا الرابط لا يمكن قطعه أو فصله وان المصالح واحدة، وباعتراف مسؤولين أمريكيين كبار سابقين فإن العالم بطرقه الخاصة والمميزة نحو تحديات تعتبرها تحديات تهدد امن إسرائيل وأمن العالم.[1]

اللوبي الموالي لإسرائيل يعمل بحرية تامة في الولايات المتحدة الأمريكية، انطلاقا من طبيعة النظام السياسي الأمريكي، وطبيعة المجتمع الأمريكي اللتين تسمحان لجماعات الضغط بالعمل بحرية يكفلها القانون الأمريكي.وقد عملت الحركة الصهيونية على تأسيس وإنشاء العديد من المنظمات والجمعيات والنوادي بين أفراد الجالية اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية، كي تعمل على خدمة التوجهات الصهيونية، ودعم سياسات وخطوات وممارسات دولة إسرائيل في المنطقة العربية، وبفضل عوامل عدة وامتلاك مقومات الرأسمالية والإعلامية بأن اللوبي اليهودي نفوذا وتأثيرا مباشرا في المجتمع الأمريكي، لا سيما في الفرع التنفيذي والفرع التشريعي للإدارة الأمريكية ، وبما يخدم منهجية دولة إسرائيل علاقتها مع الإدارة الأمريكية.[2]

ولكي يمارس اللوبي تأثيره في السلطتين التشريعية والتنفيذية وحملها على دعم إسرائيل دعما غير مشروط، فإنه يستخدم وسائل واليات يمكن إيجازها فيما يلي:

- المحافظة على الاتصالات اليومية مع أفراد الإدارة الأمريكية، وأعضاء الكونغرس بمجلسيه (الشيوخ، والنواب)، وفي مقدمتهم أعضاء في لجان الشؤون الخارجية، والقوات المسلحة، والميزانية، وغيرها ....

- السيطرة على مراكز الدراسات والبحوث، فضلا عن إنشاء مراكز دراسات خاصة في العقود الأخيرة وصلت إلى عدد كبير من المراكز الداعمة لإسرائيل التي تعمل على تطوير العلاقات الأمريكية الإسرائيلية، وتسويغ الدعم الأمريكي المقدم لإسرائيل.[3]

- تأهيل أبناء الجماعات اليهودية دراسيا ليكون لهم مكان في قمة القرار السياسيين فضلا عن قوة المال والأصدقاء .ومراقبة الأكاديميين،، والإنفاق عليهم وعلى برامج مراقبة الأنشطة الجامعية، وتدريب الشباب المخلصين لإسرائيل بسخاء ، لكي يكونا سندا لها داخل المجتمعات الأكاديمية.

- تمويل الحملات الانتخابية للمرشحين المفضلين، إذ ظهر اليهود الأمريكيين كرما ملحوظا في تمويل حملات المرشحين الموالين لإسرائيل ، وقد أشارت مصادر عدة إلى أن أغلبية أموال الحزب الديمقراطي، ونحو ثلث أموال الحزب الجمهوري تأتيان من مصادر يهودية .

1 صحيفة المنار، أضواء على منظمة AIPACاليهودية في أمريكا صاحبة الـــتأثير الأبرز و الأكبر على الكونغرس، http://www.manar.com/atemlate.php?id=3867.

2 جايمس بتراس، سطوة إسرائيل في الولايات المتحدة، ترجمة حسان البستاني، ط1، بيروت: مطابع الدار العربية للعلوم،2007، ص 25-30

3 إسرائيل في ظل النظام العامي الجديد، نهاية الدور أم بداية المشروع، ص 3-10 ، من الرابط التالي: www.bl-strategia.com-email:strategia@bl-strategia.com.

ويمكن القول أن للوبي إستراتيجيتين واسعتين لتعزيز الدعم الأمريكي لإسرائيل الأول، انه يمارس نفوذا عظيما في واشنطن بالضغط على كل من الكونغرس والفرع التنفيذي لدعم إسرائيل دائما، ومهما تكن الآراء الخاصة لأحد صناع القانون أوضاع سياسية يحاول اللوبي أن يجعل دعم إسرائيل هو الخيار الذكي. والإستراتيجية الثانية، هي أن اللوبي يكافح من اجل أن يضمن أن الخطاب العام بشأن إسرائيل وتأسيسها، وتعميم الوجهة الإسرائيلية في النقاشات السياسية التي تجري كل يوم ، والهدف هو منع التعليقات الانتقادين بشان إسرائيل من الحصول على إصغاء معقول على الساحة السياسية. فالسيطرة على النقاش والتحكم فيه أمر ضروري لضمان الدعم الأمريكي، لان المناقشة النزيهة للعلاقات الأمريكية – الإسرائيلية قد تؤدي بالأمريكيين إلى تفضيل سياسة مختلفة.[1]

إن حكومة الولايات المتحدة الأمريكية منقسمة بحيث تستعمل عمل اللوبي بالتأثير على العملية السياسية. ونتيجة ذلك فإن الجماعات المستفيدة بإمكانها أن تشكل السياسة بطرق مختلفة، منها تسليط اللوبي على المرشحين لتمثيل الولايات من الصفين .وعلى أعضاء الفريق التنفيذي في الرئاسة وذلك بتكوين الحملات الانتخابية والمشاركة بفعالية والتصويت في الانتخابات وقبوله الرأي العام بهذا الاتجاه.

[1]- ملتقى البحرين، من واللوبي الصهيوني الذي تتحالف معه العائلة الخليفية، من الرابط التالي :

http:// bahrainonline.org/org/show thread.phe ?=429347.

المبحث الثاني: دور اللوبي الصهيوني في دعم العلاقات الأمريكية –الإسرائيلية.

لقد أدى اللوبي الصهيوني الموالي لإسرائيل في الولايات المتحدة دوره على أكمل وجه بحيث أصبحت السياسة الخارجية الأمريكية تصنع إسرائيل على رأس أولوياتها، هذا الأمر يتجسد أيضا في صيغة دعم تقدمه الولايات المتحدة لإسرائيل.

وتؤكد الوقائع السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية أن اللوبي الصهيوني أصبح يشكل ابرز مجموعات المصالح في الولايات المتحدة الأمريكية، وان اغلب المرشحين لاستلام مناصب عليا في الولايات المتحدة، يضعون بعناية الرغبات التي يطرحها اللوبي الصهيوني، ويعملون على تنفيذها عند استلامهم لمسؤولياتهم الحكومية، لأنهم يخشون من قبضة اللوبي، حيث يعلم جميع السياسيين أن من يعترض على سياسات وتوجهات اللوبي الصهيوني لا يملك حظا كبيرا في أن يصبح رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية.

المطلب الأول : أسباب قوة اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية.

قامت إسرائيل لسنوات طويلة بانتهاك مبادئ القانون الدولي الراسخة وتحددت قرارات الأمم المتحدة العديدة التي صدرت إثناء امتلاكها للأراضي التي استولت عليها عنوة وعند قيامها بعمليات الاغتيال خارج نطاق القانون وخلال عمليات العدوان العسكري المتكررة، ترى غالبية العالم أن سياسات إسرائيل إجرامية الاضطهاد الممارس ضد فلسطين ينعكس الإجماع الدولي على عديد من القرارات الأمم المتحدة التي تدين إسرائيل والتي تمت الموافقة عليها بأغلبية ساحقة.[1]

كما أن السكرتير العام للأمم المتحدة قال أن العالم بأسره يريد انسحاب إسرائيل من المناطق الفلسطينية المحتلة. لكن الواقع يظهر العكس في الولايات المتحدة فنرى أن السياسيون ووسائل الإعلام يؤيدون إسرائيل وسياساتها، فتقدم الولايات المتحدة الأمريكية الدعم العسكري الدبلوماسي والمالي.

اليهود يملكون ويستخدمون نفوذ قويا، أقوى من نفوذ أي مجموعة عرقية أو دينية أخرى رغم أنهم يشكلون حوالي 3% فقط من تعداد سكان الولايات المتحدة، حيث نجد أن اليهود من الستينيات توصلوا إلى امتلاك نفوذ قوي عن كل المجالات الأمريكية (الاضطهادية، الثقافية، الفكرية، السياسية، الإعلامية ،...).[2]

كذلك يستمد اللوبي الصهيوني قوته من خلال نجاحه في غرس الاعتقاد لدى كل الأمريكيين ولجميع وسائل الإعلام، بأن إسرائيل في حد ذاتها مصلحة حيوية للولايات المتحدة، وكذلك التعاطف النفسي الذي استحكم كرد فعل لهولوكوست أو مذابح النازية ضد اليهود أثناء الحرب العالمية الثانية، بالإضافة إلى حقيقة إستراتيجية قائمة بالفعل، وهي أن الشرق الأوسط كان سنوات الحرب الباردة على الخط الأمامي للمواجهة

[1] جون مارشايمر وآخرون، وجهات نظر حول النفوذ الإسرائيلي في صناعة السياسة الخارجية الأمريكية، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات سلسلة ترجمان الزيتونة(18)، جويلية 2006.

[2] علي دهسان الهقيش، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه حركات الإسلام السياسي في العام العربي(2001-2011)، مذكرة ماجستير، كلية الأدب والعلوم ، جامعة الشرق الأوسط، جانفي 2012.ص 92.

مع العدو السوفييتي ولهذا كان تعاطف اليهود الأمريكيين مع إسرائيل منسجما مع المسار العام للتفكير السياسي الأمريكي بدون وجود أي تناقض معهم.

وبالنظر إلى الثقل الاقتصادي ليهود الولايات المتحدة الأمريكية نجد انه ساعد على نجاح المخطط الدعائي الصهيوني لكون اليهود مسيطرين على صناعة الأفلام والإعلام فيها، فهم يملكون غالبية الشركات السينمائية الكبرى بالإضافة إلى عدد كبير من الشركات الإذاعة والتلفيزيون وعدد من الصحف الأمريكية البارزة فضلا عدد من وكالات الأنباء. يضاف إلى ذلك سيطرتهم على الإعلان التجاري والتوزيع. ولما كانت الصحافة في كل مكان عبارة عن عمل تجاري في المقام الأول فقد أصبح الضغط اليهودي الصهيوني عليها مباشرا.[1]

ولفهم مدى قوة اللوبي المؤيد لإسرائيل لابد من الوقوف على ما يلي:

1- إن هذا اللوبي هو جزء لا يتجزأ من الإدارة الأمريكية ومصالحها وجاء تزايد قوته متزامنا مع مراث الولايات المتحدة الاستعمارين الفرنسي والبريطاني في الشرق الأوسط بعد الحرب العالمية الثانية.

2- إن ترابط اللوبي الصهيوني مرهون بمدى ارتباط إسرائيل بالولايات المتحدة وتماثل مصالح البلدين معا.

3- إن ما يقال عن نفوذ اللوبي الصهيوني في الانتخابات الرئاسية للولايات المتحدة والتأثير عليها قد لا يكون مبالغ فيه بالرغم من إن نسبة عد اليهود لا تزيد عن 3% من عدد سكان الولايات المتحدة وأنهم لا يصوتون بشكل موحد إلا أن ارتباط اللوبي يكون قويا في مجالس السلاح والنفط ذات المصلحة الكبرى في تسليح إسرائيل.[2]

المطلب الثاني: تأثير اللوبي الصهيوني في السياسة الخارجية الأمريكية.

– تأثير اللوبي الصهيوني في الكونغرس الأمريكي:

يهتم اللوبي الصهيوني أساسا بالتأثير على أعضاء الكونغرس الذين يشغلون لجان هامة مؤثرة على مصالح إسرائيل، وفي الغالب هؤلاء الأعضاء قبل امتلاكهم لهذه المواقع بعيدين إلى حد كبير عن دوائر العلاقات الدولية والسياسة الخارجية الأمريكية والتي يغلب على الأمريكيين الاهتمام بها. وما يحدث في الغالب هو أن منظمات اللوبي الصهيوني تسرع بعد كل انتخابات تشريعية بدراسة مواقف أعضاء الكونغرس الموجودين لأول مرة في مواقع حساسة ثم تبدأ في التأثير عليهم من خلال شبكة علاقاتها بالناخبين والمتبرعين، وفي العادة تنجح لأسباب عديدة من أهمها غياب دور إسلامي عربي موازي لدور اللوبي الصهيوني.[3]بحيث تعتبر لجنة أكثر من مجرد لوبي آخر.فقد نجحت عملها هذا في حشد تأييد لا حدود له لصالح إسرائيل.

[1] جون مير شايمر، وستيفن والت، اللوبي الإسرائيلي والسياسة الخارجية الأمريكية، مارس 2006، مرجع سابق.

[2] محمد الازرقي، الإمبراطورية الصهيونية الأمريكية، الحوار المتمدن، مرجع سابق.

[3] علاء بيومين، من يساند قضايا المسلمين والعرب في الكونغرس، موقع بريد العلاب،2015/03/15،

http ./de/bayoumi.html.

وبالنسبة لآليات AIPAC تقدم تقريرا لكل عضو بالكونغرس في كيفية التصويت لصالح إسرائيل وتتضح قلة اللوبي الصهيوني في الكونغرس من خلال الانتخابات التشريعية ناولا، وصنع القرار داخل الكونغرس الأمريكي ثانيا، فاليهود بأعدادهم القليلة لا يمثلون قوة انتخابية قادرة على تغيير المعدلات الانتخابية في الولايات المتحدة وذلك لا يعني تأثير قوة الصدى اليهودي في الانتخابات فاليهود لا يعتمدون على الأصوات اليهودية فقط على الرغم من مشاركتهم الواسعة في الانتخابات في الولايات.[1] المتحدة مقارنة مع باقي الفئات والشرائح الاجتماعية الأخرى إذ يقدر مشاركة اليهود بالانتخابات. فاللوبي الصهيوني يلجأ إلى دعم مرشحين غير يهود ولكنهم مشهورون بتأييدهم للصهيونية وحق إسرائيل في الوجود ومستعدون للدفاع عنها ومن الملاحظ أن النخبة الإسرائيلية الأمريكية تكرس اكبر وقتها في الكابتول. في محاولة الـــتأثير في أعضاء الكونغرس فيما يتعلق بالأمور ذات الأهمية بالنسبة للجنة بالأخص فيما يخص القضايا المتعلقة بإسرائيل وهذه اللجنة تضم كل مؤيد لإسرائيل بغض النظر عن الجهة التي ينتمي إليها المرشح للانتخابات ليركز بالدرجة الأساس على مدى تأييده لإسرائيل .[2]

ويمكن القول إن التأثير على الكونغرس من خلال المسحيين الصهاينة اخل الكونغرس، ممن يعتبرون الأولوية المطلقة في السياسة الخارجية الأمريكية حماية إسرائيل وأيضا دعم الآخرين بما يحتاجونه من مال في حمايتهم الانتخابية أو لشخصهم والاقتصاص من المعادين بطرق مختلفة.

-تأثير اللوبي الصهيوني على مراكز الأبحاث والدراسات:□

لقد ذهب تأثير اللوبي إلى ابعد من إنشاء مراكز دراسات خاص به ليصل إلى عدد كبير من مراكز الدراسات خلال الـــــــ 25 سنة الماضية ومنها تحديد: معهد أميركان انتربرايز، معهد هاد سون ،معهد فوزين بوليس انالیسیز وجوويش انشيتوت فور ناشينال سيتيورتي افرز كل هذه المراكز دائمة لإسرائيل وقلما نجد فيها انتقادا للدعم الأمريكي للدولة اليهودية أو قد لا نجد إطلاقا.[3]

تعد المراكز البحثية أو ما يطلق عليه Thant thants من ابرز سمات المجتمع المدني والسياسي الأمريكي إما لها من التأثير مباشر وغير مباشر على مراكز صنع القرار في الولايات المتحدة، سواء المستوى الداخلي والخارجي، وه ما يظهر على سبيل المثال بصورة واضحة بالنسبة للسياسة الخارجية الأمريكية في العالم وهذا ما أدى باللوبي الصهيوني إلى ممارسة الضغط داخل هذه المراكز من خلال تمويل الأبحاث والدراسات وتكيفها وقولبتها بما يخدم مصالح الدولة العام .

إن دور تلك المراكز في صياغة السياسة الخارجية الأمريكية يرجع إلى عاملين .

---

[1] معراج المغاربة اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية، موقع الكتروني:
www.miaaraj.com/milaf/653.lobby.

[2] برهان الدين المراشحي، تأثير الصهيونية على السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط، مرجع سابق.

[3] فؤاد علي بكر علي، المراكز البحثية ودورها في التنمية والاستقرار على الموقع :
http://fab83.maktooblog.com/156119.

الأول هو طابع اللامركزية في النظام السياسي الأمريكي الذي يتيح الفرصة للمشاركة في صنع وتطبيق السياسة الخارجية بطرق مباشرة وغير مباشرة.[1]بحيث لا تكون السياسة الخارجية حكرا على مؤسسة دون أخرى، إما العامل الثاني فكان انخراط الولايات المتحدة كفاعل رئيس في العلاقات الدولية منذ بداية القرن العشرين وتطور هذا الدور عبر مراحل زمنية مختلفة.[2]

كذلك يلعب اللوبي الصهيوني دور في الضغط على مؤسسات ضخمة تعنى بالفكر الاستراتيجي وتحوله إلى خطط وخرائط وبرامج وأولويات، وتدعى هذه المؤسسات بـــ "مؤسسات الفكر والرأي" والتي جاءت استجابة لحاجة صانعي السياسة غير المحدودة إلى المعلومات والتحليلات المنتظمة المتصلة بالسياسة، ويعود التشكل الأول لهذه المؤسسات إلى سنوات الحرب العالمية الأولى، إلا أن دورها تزايد وتشكل واضح عقب نهاية الحرب الباردة وذلك مع تطور اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة ونظير ما أصبحت تقدمه في حقل الأفكار والاستراتيجيات من جهة، وما تؤمنه من مختصين في العمل الحكومي من جهة أخرى .[3]

تعد مؤسسات الفكر والرأي من المؤسسات المهمة التي تمارس دورا في صياغة السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية، فقد أسهمت هذه المراكز بشكل كبير في بلورة الآراء والبادئ والمفاهيم التي أثرت في السياسات الخارجية والداخلية للحكومة ككل، وكان للكثير منها إسهاماتها الواضحة في صنع القرار الأمريكي تجاه الموضوعات السياسية والاقتصادية والإستراتيجية العالمية، أو إزاء منطقة معينة من العالم كالشرق الأوسط مثلا.وتمكنت المراكز الفكرية من إسماع صوتها وتأثيرها بغض النظر عن كون الغلبة في الحكومة والكونغرس الأمريكي بمجلسيه لأحد الحزبين الرئيسين في البلاد، لذا فإن هناك حاجة مستمرة لكشف الحقائق حول المراكز الفكرية المعنية بالشرق الأوسط من حيث مضمونها وأسباب نجاحها وأدوات وأسباب تأثيرها، ثم معرفة مدى أهمية منطقة الشرق الأوسط ودور المراكز الفكرية في توجيه دقة السياسة الخارجية الأمريكية نحوها.[4]

كان لبعض هذه المراكز فاعلية في التأثير على تصرفات الإدارة الأمريكية وتشكيل الفهم السياسي الأمريكي المتحيز لعلاقاتها مع العالم العرب وقد كانت هذه الميول الثقافية والإيديولوجية تنطبق بكل خاص على الصراع العربي-الإسرائيلي.[5]

□

[1] عبد العزيز العجيري، الكيفية الجديدة لصناعة السياسة الخارجية الأمريكية ، مجلة السياسة الدولية، العدد31، سنة 1973، ص ص 168.187.

[2] معين عبد القادر آل زكرياء، آلية صنع القرار السياسي والاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية إمبراطورية الشركات وجماعات الضغط أنموذجا مقاربا، دار الصقر للطباعة والنشر والتصميم،بغداد، 2005، ص 147.

[3] اثر مراكز الفكرية على السياسة الخارجية الأمريكية ، على الموقع

http://www.tawheb.ws/r?i=thinking.

[4] نفس المرجع.

[5] مراكز البحوث وصناعة التغيير مطابخ لصناعة القار وخلايا تفكير للإبداع ، مركز النبأ الوثائقي- ملف تخصصي ، على الموقع http://www.annabaa.org/nabae ws/2009/06/100.html.

-تأثير اللوبي الصهيوني على وسائل الإعلام.

بالإضافة إلى التأثير المباشر على سياسة الحكومة الأمريكية من قبل اللوبي الصهيوني فإن اللوبي يكافح من اجل تشكيل ورسم المحركات الحسية والملاحظات من الرأي العام حول إسرائيل ومسالة الشرق الأوسط.

إن منظور اللوبي إلى إسرائيل ينعكس بشكل عريض وواسع في الفروع الرئيسية للإعلام بشكل مؤثر وجيد، لأن معظم المعلقين الأمريكيين يتبنون وجهة نظر الإسرائيلية، إن محاباة ذوي الاتجاهات الإسرائيلية تظهر أيضا في الصحف مثل صحيفة نيويورك تايمز، إن التايمز تنتقد سياسات إسرائيل أحيانا، وفي بعض الأحيان تقر بمظالم الفلسطينيين وحقوقهم الشرعية، ولكنها غير متوازنة وبهذا الصدد وعلى سبيل المثال إن المحرر السابق ماكس فرانكل اعترف واقر بتأثره بوجهة النظر الإسرائيلية وبمواقفها على اختياراته ومهنيته الصحفية وفي إحدى كلماته قال: "لقد كان تحيزي لإسرائيل أكثر وأعمق من تحيزي للجرأة والمصداقية والدفاع عن حقوق الفلسطينية. "[1]

ينظم اللوبي الصهيوني حملات دعائية مكتوبة، وبراهين وإثباتات ملفقة ، ومقاطعات وحظر على مصادر الأخبار التي تعتبر معادية ومنتقدة لوجهة النظر والممارسات الإسرائيلية.

ونخلص إلى أن اللوبي الصهيوني يؤثر ويتلاعب بالعلام عبر السيطرة على الصحف والمجلات الرئيسية في أمريكا وعلى الكتاب والمحللين ، ومن هذه الصحف: "لوول ستريت جورنال"، "لشيكاغو من تيمز"، "ولواشنطن تيمز"،، ومن المجلات: "كومينتاري"، "ذا نيوز ريبليك"، "الوي كلي ساندا رد".[2]

إن الإعلام بشكل عام والصحافة بشكل خاص القوة الإعلامية الأساسية والمؤثرة في العالم اجمع اليوم فقد تقدم معالجته بطريقة لا ينقصها الحنكة والخبث الصهيوني ، حيث ذكر "هنري فورد" المليونير العالمي اليهودي في كتابه مقتبس من بروتوكولات بني صهيون قضية الصحافة ورسم خطوات السيطرة على الإعلام فكتب:(سنمتطي صوتها، ونكبح جماحها وسنفعل مثل ذلك أيضا بالنسبة إلى المواد المطبوعة الأخرى إذ لا جدوى من تخلصنا من الحملات الصحفية إذا كنا معرضين للنقد عن طريق المنشورات والكتب لن يصل إلى إعلان للناس إلا بعد مراقبتنا وقد تمكنا من تحقيق ذلك ألان إلى الحد الذي لا تصل فيه الأنباء إلا عبر وكالات المختلفة والمتمركزة في مختلف أنحاء العالم فالأدب والصحافة قوتان تعليميتان كبيرتان وستصبح حكومتنا مالكة لمعظم الحف والمجلات، وإذا سمحنا بظهور عشر مجلات مستقلة فيجب أن تكون لنا ثلاثون صحيفة مقابلة ولن نجعل الناس في سيطرتنا على هذه الصحف ولذا سنجعلها من النوع الذي يناقض بعضه بعضا في الأفكار والاتجاهات لنحصل على ثقتهم ولنجدن خصومنا الذين لا يتطرق إليهم الشك في قراءتها، فيقعون في الشرك الذي تصبه لهم ويفقدون كل قوتهم.[3]

---

[1] هيثم الموني، الانتخابات الأمريكية واليهود، مرجع سابق.

[2] علي حسين باكير، اللوبي الإسرائيلي وسياسة أمريكا الخارجية: دراسة تشراشيا الصهاينة، http://alasr.me/articles/view/7635/.

[3] أجود سلين الهرام، اللوبي الصهيوني والإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط ، مرجع سابق.

إن أهم ما دفع اللوبي الصهيوني هو كما يراه كثيرا من المراقبين الهيمنة اليهودية على وسائل الإعلام فمن المعروف أن تكوين الرأي العام الأمريكي يتأثر بمجموعة من الصحف القوية والتي يملكها اليهود.

المطلب الثاني: دور اللوبي الصهيوني في دعم إسرائيل.

يتمتع اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية بقوة كبيرة في السياسة الأمريكية وفي تأثيره على الكونغرس، إلا انه من الواضح تماما، أن المساندة الأمريكية(لإسرائيل) تتجاوز حدود مجموعات اللوبي، وهذا ما أكده رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق " إسحاق رابين" أثناء عمله كسفير لإسرائيل في واشنطن، حيث قال" اعتقد أن ارتباط الشعب الأمريكي وإدارته بإسرائيل يفوق وزن الجالية اليهودية ونفوذها" .

استطاع اللوبي الصهيوني على مدار السنوات السابقة محاربة أعضاء الكونغرس الأمريكيين الذين حاولوا الوقوف إلى جانب الحق العربي في فلسطين، ويتهمون عضو الكونغرس الذي يقف إلى جانب الحق الفلسطيني بمعاداة للسامية، وكذلك في مناهضة إسرائيل، وينجح اللوبي الصهيوني في أبعاد المشرعين الأمريكيين عن زيارة البلدان العربية، بقدر نجاحه في عرض وجهات نظر (إسرائيل) دون سواها، ويستخدم اللوبي الصهيوني عبر مناهضة العديد من الولايات المتحدة، المال الاستمالة بعض أعضاء الكونغرس إلى جانب إسرائيل، واستطاع هذا اللوبي على الدوام الضغط على الإدارات الأمريكية ورفع حجم المساعدات الأمريكية إلى 80 مليار دولار خلال الفترة (1951- 2001) منها (61%) على شكل مساعدات عسكرية.

إضافة إلى أهمية اللوبي الصهيوني في بناء علاقة خاصة بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، أكد بعض الباحثين الأمريكيين في القضايا الإستراتيجية الإسرائيلية، وخاصة مايكل هاندل الباحث في جامعة هارفرد الأمريكية، بان إسرائيل هي قاعدة انطلاق مثالية من اجل القيام بعمليات في الاتجاهات الكافية، ويمكن بلوغها بسهولة بطرق بحرية قصيرة عبر البحر الأبيض المتوسط.

يضاف إلى ذلك أن القدرات العسكرية الإسرائيلية تتيح لإسرائيل المساهمة في تقديم حماية قوة تدخل أمريكية في الشرق الأوسط، والسبب في ذلك حسب مساعد وزير الخارجية الأمريكي في عهد جونسون " يوجين روستو"eygene rostow هو أنها أي إسرائيل، نقطة النفاذ الوحيد التي لدينا بين أوربا الغربية وشركائها في الشرق الأقصى: استراليا، نيوزيلندا، كوريا الجنوبية واليابان، وبتعبير آخر فان إسرائيل خلافا لدول أخرى، تقدم تسهيلات لقوة تدخل أمريكية (كينيا، عمان، أو حتى مصر).

ومن الأهمية بمكان الإشارة إلى العوامل التي ساعدت اللوبي الصهيوني في التغلغل في المجتمع الأمريكي حيث يمكن إجمالها في التالي:

- العامل الأول: البعد الديني حيث تعتبر الحركة الصهيونية حركة عنصرية تنادي بوحدة ونقاء الشعب اليهودي، وتعتقد بوجود قومية يهودية، وتدعوا الصهيونية اليهود في جميع أنحاء العالم للعودة إلى فلسطين، وقد كانت الظروف مواتية في الولايات المتحدة الأمريكية لطرح هذه المقولات.

- العامل الثاني: طبيعة النظام الحر في الولايات المتحدة الأمريكية حيث أتاح النظام الأمريكي لليهود تاريخيا الترقي الاجتماعي والاقتصادي، وعمل وما يزال يعمل تتفق مع مصالحهم وقيمهم مع أنهم متماسكون في ردات فعلهم على المسائل المركزية، كمسالة التعلق بإسرائيل.

- العامل الثالث: تقاطع المصالح الأمريكية واليهودية في منطقة الشرق الأوسط، حيث وجدت الولايات المتحدة الأمريكية في إسرائيل ضالتها لتحقيق أهدافها في الشرق الأوسط.

□

خلاصة:

إذا كانت جماعات الضغط اليهودي تحدد السياسة الأمريكية في المنطقة العربية، وخاصة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، على قول أن لدى إسرائيل إمكانية أفضل من العرب، لتحقيق المصالح الأمريكية في المنطقة، فهذا أمر يمكن تبديله على أي حال لصالح العرب انطلاقا من نفس الأرضية التي تنطلق منها تلك الجماعات (اللوبي)، إن خدمة المصالح الأمريكية في المنطقة.

كذلك الاعتقاد أن الصراع بين الولايات المتحدة الأمريكية التي تظهر فيها عدائها السافر للمصالح العربية هو دائما صراع عارض وليس صراعا مقيما، لا يجيد فيه الطرف العربي إدارة اللعبة.

من هنا فالحل يكون في إضعاف تأثير المؤسسات الصهيونية في السياسة الأمريكية تجاه العرب وفلسطين بإتباع حزمة من السياسات:

- العمل الدؤوب: لاستمالة الولايات المتحدة الأمريكية إلى الصف العربي انطلاقا من تعاظم مصالحها معنا وليس مع إسرائيل.
- اعتماد خيار الشراكة مع أمريكا وخيار السلام مع إسرائيل كأساس لترضية الولايات المتحدة الأمريكية وإنهاء الصراع.
- تكثيف الجهود، لتشكيل وتفعيل اللوبي العربي في الولايات المتحدة الأمريكية لقطع الطريق على اللوبي الصهيوني للانفراد بالقرار الأمريكي لصالحه.

الفصل الثالث

تأثير الأيباك في صنع القرار في السياسية الخارجية الأمريكية وأثره على القضية الفلسطينية

المبحث الأول: التعريف باللوبي الصهيوني الأمريكي "إيباك AIPAC".من الفصل الثالث.

لجنة العلاقات الإسرائيلية الأمريكية للشؤون العامة.

المطلب الأول: نشأة وطبيعة "إيباك":

المطلب الثاني الهيكل التنظيمي لـ: ايباك

المطلب الثالث: آليات عمل الأيباك.

المبحث الثاني: تأثير" أيباك" في مراكز صنع السياسة الخارجية الأمريكية وانعكاسه على فترة حكم جورج بوش الابن(2000-2008)

المطلب الأول: تأثير "أيباك" في مراكز صنع السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية فترة حكم جورج بوش الابن

المطلب الثاني: نتائج تأثير " أبياك" على السياسة الخارجية والأمريكية تجاه القضية الفلسطينية فترة حكم " جورج بوش الابن"

المطلب الثالث:الآثار المترتبة في عمل الايباك على القضية الفلسطينية.

خلاصة:

المبحث الأول: التعريف باللوبي الصهيوني الأمريكي "إيباك AIPAC" لجنة العلاقات الإسرائيلية الأمريكية للشؤون العامة:

منذ أيام "هرتزل" حتى عهد "بن غوريون"،كان الزعماء الصهاينة يفكرون في حاجة إسرائيل إلى دولة هامة راعية، ووجدت أمريكا نفسها على غير خيار منها في هذا الدور ، وكان السبب الرئيسي لذلك وجود طائفة يهودية أمريكية كثيرة العدد وبارعة (كما أشرنا إليه سابقا)، و قد أدرك أصدقاء "إسرائيل" الأمريكيون أنه سيكون في وسعهم تقديم أكبر مساعدة لإسرائيل فيما لو ركزوا جهودهم على الكونجرس الذي بيده مفتاح الخزينة الأمريكية، ومن أجل ضمان تأييد الكونجرس أدركوا أيضا أنه لابد من حجة مقنعة بالإضافة إلى تنظيم فعال لينسق ويوجه تأييدهم[1].

وكما قلنا سابقا فإن اليهود يلعبون دورا بارزا في مراكز صناعة القرار الأمريكي وذلك من خلال التأثير على السياسة الخارجية الأمريكية، وكدولة لها اعتبارات متميزة في حسابات الدعم والتأييد الأمريكي ... وتلك الجهود المضنية ما كان لها أن تتحقق لولا وجود لوبي صهيوني متخصص في شؤون الشرق الأوسط والذي يعتبر من أهم جماعات الضغط الموجودة في الولايات المتحدة الأمريكية وهو "إيباك" "لجنة العلاقات الإسرائيلية الأمريكية للشؤون العامة"[2].

المطلب الأول: نشأة وطبيعة "إيباك":

اللجنة الإسرائيلية الأمريكية للشؤون العامة "إيباك" بالإنجليزية " AIPAC AMIRICAN ISRAEL PUBLIC RELATIONS COMMITTEE" وهي منظمة أمريكية يهودية تأسست عام 1954م، بغرض التأثير في السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط بحيث تتفق هذه السياسة مع المصالح الإسرائيلية الصهيونية، وهذه المنظمة مسجلة كجماعة ضغط "لوبي" رسمية للقيام بمهمة الدعاية لدعم إسرائيل باسم الطائفة اليهودية الأمريكية، وتعتبر من أقوى الجماعات الضاغطة في الولايات المتحدة الأمريكية، ومن أكثرها تأثيرا على الأخلاق[3].

وتعود جذور هذه المنظمة إلى عام 1951م فيما قرر "أشعياء كفن" -وهو عضو المجلس الصهيوني الأمريكي- بعد التشاور مع الزعماء الإسرائيليين آنذاك (ان ايبان، موشيه شاريت وتيدي كولك) تكوين لوبي صهيوني هدفه المباشر (آنذاك) زيادة المساعدة الاقتصادية الأمريكية لإسرائيل، وفي عام 1954م تكونت اللجنة الصهيونية الأمريكية للشؤون العامة، ثم تغير اسمها عام 1959م إلى "اللجنة الإسرائيلية الأمريكية للشؤون

[1] جورج، بول، دوغلاس، "أمريكا، إسرائيل علاقة حميمية"، ترجمة الدكتور محمد زكريا إسماعيل، إيسان للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1994، ص 231.

[2] أحمد بن يوسف، "اليهود في الكونغرس الأمريكي " مجلة فلسطين المسلمة، مارس 1993، ص 13.

[3] عبد الوهاب محمد المسري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج6، دار الشروق، 1999، ص 343.

العامة" لكي تعمل من أجل سياسات أمريكية أكثر تأثيرا في الشرق الأوسط لتحيق تسوية سلمية للطرح الغربي الإسرائيلي[1].

في عام 1942م بدأ يهود أمريكا يعبئون أنفسهم للضغط بشكل مباشر على الحكومة الأمريكية لتحقيق مطالبهم،و كان عددهم في ذلك الوقت يزيد على أربعة ملايين يهودي، و استطاعت القيادة الصهيونية أن تعقد في مايو 1942م مؤتمر بالتيمور الذي شارك فيه 68 عضوا في مجلس الشيوخ، و 200 موظف في البيت الأبيض، و اتخذ عدة قرارات هامة من بينها تأسيس كومنولث يهودي، و إشراف الوكالة اليهودية على الهجرة،و تأسيس جيش يهودي،و سرعان ما جاءت الاستجابة الأمريكية سريعة حينما أصدر وزير الخارجية الأمريكي بيانا قي 30\10\1942م دعا فيه لقيام وطن لليهود - يعيشون فيه أحرارا، و يقيمون بسلام و شرف - و قد وعد الرئيس الأمريكي آنذاك روزفلت في أقامة حملته الانتخابية عام 1944م بدعم تأسيس الدولة اليهودية في فلسطين، و بعد وفاته في العام التالي 1945 تولى نائبه ترومان الرئاسة،و كان أول من اعترف بإسرائيل بعد إعلانها في عام 1948م، مما جعل اللوبي اليهودي يتكل وراءه في انتخابات 1948م التي حقق فيها ترومان فوزا غير متوقع، و كان ترومان صهيوني النزعة، فقرب إليه اليهود و عين أنصارهم في مناصب مهمة، فقد اختار ديفيد نيلنز المعروف بنزعته الصهيونية نائبا له، و قرب إليه النائب العام في واشنطن كلارد كليفورد الذي كان وثيق الصلة بالدوائر الصهيونية، كما لعب ترومان دورا كبيرا في عام 1947م حينما دعم قرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين، و كلف موظفيه في الأمم المتحدة بالضغط على الدول الصغيرة لتأييد القرار ، و خلال ولايتي ترومان التي امتدت من 1945م و حتى 1952م،تمكن اليهود من السيطرة على الحزب الديمقراطي الذي كان ينتمي إليه ترومان، وأصبح نفوذهم فيه منذ ذلك الوقت أقوى من نفوذهم في الحزب الجمهوري، وبدأت تتشكل العشرات من المنظمات الصهيونية الأمريكية،كان أقواها وأهمها اللجنة الأمريكية الإسرائيلية للشؤون العامة- ايباك- التي تأسست عام 1951 ،إلا أنها كما تقول أوبرين في مؤلفها المنظمات اليهودية الأمريكية ونشاطاتها في دعم إسرائيل أصبح دورها فاعلا على الساحة الأمريكية في عام 1959،وقد تم توسيع اللجنة لتضم كافة المنظمات الصهيونية الأمريكية الكبيرة المؤزرة،لتصبح اللوبي اليهودي القوي الضاغط على الإدارة الأمريكية،وبالفعل أصبحت تضم الآن 38 منظمة أمريكية كبرى،كما أصبحت الايباك هي اللوبي اليهودي الأمريكي الرسمي المعترف به في البيت الأبيض والكونغرس،وكافة الإدارات والمؤسسات الرسمية الأمريكية ،وأصبح الرؤساء الأمريكيون لا يبرمون قرارا يتعلق بإسرائيل آو منطقة الشرق الأوسط ،إلا بعد العودة للأيباك وزعمائها،كما أصبح المؤتمر السنوي للأيباك الذي يعقد في أبريل من كل عام،يتبارى فيه المؤولون الأمريكيون ورجال الكونغرس وحكام الولايات المتحدة الأمريكية لتقديم ولائهم ليهود أمريكا،ووضع أنفسهم رهن إشارتهم،حتى أن الرئيس الأمريكي،ورئيس وزراء إسرائيل،عادة ما يكونون ضيوفا في المؤتمر السنوي للأيباك،وكان أبرز المتحدين في المؤتمر لعام 1997 ،نائب الرئيس الأمريكي "آل

[1]- المرجع نفسه، ج6، ص 375.

غور" ورئيس مجلس النواب " نيوت جينجرتش" ،كما ألقى فيه رئيس الوزراء الإسرائيلي "بنيامين نتنياهو" خطابا في 07/ 04/ 1997 ،عبر فيه عن مشاعره وغبطته لحجم النفوذ الذي حققه اليهود في المجتمع الأمريكي ،وكان مما قال فيه " إنني بعيد سبعة آلاف ميل عن القدس،ولكنني أشعر هنا بأنني لم أغادرها"[1]

كما لعب اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية، دورا هاما وخطيرا في إيصال الرئيس الأمريكي " بن كلينتون" إلى البيت الأبيض،ورغم أن هذا الدور كان واضحا بل معلننا أثناء الحملة الانتخابية الأولى لكلنتون في عام 1991 في جوانب كبيرة، إلا أن جوانب أخرى ظلت مجهولة ولا تزال[2]

وقد سجلت الأيباك في الكونغرس الأمريكي وفقا لقوانين جماعات الضغط (اللوبي) المحلية ،وهي القوانين التي تمنح للجماعات المختلفة التي يكون لها وجهات نظر ومصالح معينة ،أن تعرض وجهة نظرها في الكونغرس ولجانه.[3]

وتقود اللجنة الإسرائيلية الأمريكية للشؤون العامة " الأيباك"،حملات الضغط من أجل دعم مواقف الحكومة الإسرائيلية ،وتعمل على تقوية التحالف الإسرائيلي الأمريكي ومنع قيام تحالفات بين الولايات المتحدة الأمريكية والعالم العربي، التي يمكن أن تضر بإسرائيل ،وهي تعمل على تأكيد أهمية إسرائيل الإستراتيجية بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية والغرب، وعلى تأكيد قدرتها التي لا تضاهى على حماية المصالح الأمريكية سواء في ردع التوسع السفييتي سابقا ،أو في التصدي للإرهاب الدولي ،أو في مواجهة أية أشكال جديدة من الأخطار التي قد تظهر في هذه المنطقة الحيوية من الشرق الأوسط بعد سقوط المعسكر الاشتراكي ،كما تؤكد على أن إسرائيل مثل الولايات المتحدة ،دولة ديمقراطية ،وبالتالي فهي موضع ثقة ،في حين أن جيرانها العرب شعوب متخلفة ومستبدة ،تحكمها نظم غير مستقرة ،وكذلك فإنها تؤيد التشريعات التي تعطي الولايات المتحدة الأمريكية وبمقتضاها، ،المنح والمعونات لإسرائيل ،وتضغط من أجل زيادة هذه المعونات بشكل مطرد ومن أجل تحويل القروض والهبات ،وكذلك من أجل رفع العلاقات الاقتصادية بين إسرائيل والولايات المتحدة إلى مستوى الندية، وإحلال التعامل التجاري محل المساعدة ،ومن جهة أخرى فهي تعارض التشريعات التي يتم بمقتضاها توجيه المساعدات أو المنح الأمريكية إلى الدول المعارضة لمصالح الدولة الصهيونية ،كما أنها تقود الحملات، ضد صفقات السلاح مع الدول العربية ،وضد المقاطعة العربية ،وضد منظمة التحرير الفلسطينية.[4]

المطلب الثاني الهيكل التنظيمي لـ: ايباك

أ -كما أشرنا إليه سابقا فإن لجنة العلاقات الإسرائيلية الأمريكية، من أهم جماعات الضغط الصهيونية بل من أقوى تلك الجماعات، و لأن من أسباب قوة تلك الجماعات اليهودية الصهيونية ارتفاع نسبة مستوى التعليم

[1] أحمد منصور، النفوذ اليهودي في الإدارة الأمريكية، دار القلم، دمشق، 1997، ص ص 35-38.

[2] أحمد منصور المرجع السابق، ص 57.

[3] محمد عبد الوهاب المسيري، المرجع السابق، ج3، المجلد السادس، ص 375.

[4] المرجع نفسه، ص 376.

لأعضائها و كذا أن الجماعة اليهودية جماعة منظمة لدرجة كبيرة جعلها تضاعف قوتها، وفيما يلي الجانب التنظيمي لتلك اللجنة ايباك:[1]

1- تعقد أيباك: مؤتمرات سنوية تجمع الأعضاء العاملين و قادة الجماعات، و ممثلي المجموعات المستهدفة و عشرات السياسيين و كبار الشخصيات الإسرائيلية و الأمريكية، وتعرض من خلال هذا المؤتمر مواقفها السياسية والأولوية الراهنة للعمل،.

2- تبلغ ايباك برنامجها للسلطتين التشريعية و التنفيذية في الحكومة الأمريكية و للمؤتمرات السياسية على المستوى القومي للحزبين الجمهوري و الديمقراطي التي تنعقد قبل انتخابات الرئاسة الأمريكية كل أربع سنوات حيث تحرص ايباك على أن يكون لها موقف محايد من الحزبين و ذلك بهدف الحصول على تأييد أي منها وسعت مجال نشاطاتها خارج النطاق التشريعي التقليدي لمحاولة التأثير في المؤسسات و الجماعات الأمريكية المتعاطفة مع القضية الفلسطينية مثل الطلبة،و الكنائس الليبرالية و الأقليات خصوصا السود، ففي حرم الجامعة أعدت ايباك الحلقات الدراسية الحرة بهدف برئيس و تنظيم الطلبة المناصرين لإسرائيل ، و تنسيق نشاطاتهم لمواجهة العناصر الجامعية المناهضة لإسرائيل أو المناصرة لفلسطين .

3-كما أنشأت ايباك برنامج التقارب المسيحي اليهودي، وتسل على تحسين العلاقات، وإيجاد أرض مشتركة مع منظمات السود و مع منظمات السود ومع منظمات الأقليات الأخرى.

ممن تخشى ايباك من أنهم آخذون في الميل إلى معاداة إسرائيل نتيجة تحولهم نحو العالم الثالث.

كما أنها تنظر بقلق تجاه تزايد نشاط اللوبي العربي، وذلك من خلال مختلف أجهزته ومنظماته في الولايات المتحدة، ورغم أنها تسلم بعدم فعالية اللوبي العربي بسبب افتقاره للقدرات التنظيمية ،والقاعدة الشعبية والأصوات ،إلا أنها عينت عام 1982 موظفا متفرغا ليقوم بمهمة رصد وتحليل اللوبي العربي بصفة دائمة وتطوير سبل مجابهته.

3- تضم اللجنة الإسرائيلية الأمريكية للشؤون العامة في لجنتها التنفيذية رؤساء ثمان وثلاثين 38 منظمة يهودية وأمريكية كبرى، ولها جهاز دائم للعمل .

4- بلغت، ميزانيتها المعلنة عام 1980 مبلغ 1.3 ملين دولار لتمويل هذا الجهاز.[2]

5- ويجري تمويل ايباك عن طريق الرسوم التي يدفعها الأعضاء ،والبالغ عددهم 44 ألف عضو ،وهي بوصفها لوبي، يتعين عليها أن تقدم تقارير مالية فصلية كل ثلاثة أشهر إلى وزير الخارجية، وإلى رئيس مجلس النواب.

6- المنصب الرئيسي داخل ايباك هو المدير التنفيذي، وقد كان أول مدير له كينن KENEN ، أما منصب رئيس اللجنة، فيشغله في العادة رجل ثري ذو نفوذ كما أنه يحضى باحترام الجماعة اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية، وينتمي إلى إحدى مؤسساتها أو منظماتها المهمة .

[1] الميسري عبد الوهاب، المرجع السابق، المجلد 6، ج3، ص 377،

[2] ميزانية AIPAC السنوية 15 مليون دولار، وهي لاتعطى السياسيين ولكن اللجنة توجه المتبرعين اليهود نحو السياسيين.

ب. كما أن أيباك شكلت في الوقت الحاضر مركز التنظيم المعقد للهيئات الإسرائيلية في الولايات المتحدة الأمريكية، ويروي أي كينن I.L.KENANو مؤسس الأيباك ومديرها السابق لمدة طويلة ما يلي :" في عام 1950، سعت إسرائيل للحصول على المعونة المالية الأمريكية لمواجهة أعباء امتصاص موجات المهاجرين اليهود في المدة من 1948 حتى 1950 ،غير أن وزارة الخارجية الأمريكية كانت آنذاك تعترض على أية معونة اقتصادية لإسرائيل خشية إثارة رد فعل غاضب من جانب العرب، وبناء على ذلك قرر أصدقاء إسرائيل توجيه جهودهم مباشرة تجاه الكونغرس، لحمله على إصدار التشريع المناسب، وقد كان ذلك بداية تكوين اللوبي المؤيد لإسرائيل والذي يسمى الآن باللجنة الأمريكية الإسرائيلية للعلاقات العامة أيباك.[1]

ج– وبما أن ايباك تنظيم، إقناع وتأثير حسب مقولة كينين، فإنه مطوع بحكم طبيعته من الإسهام المباشر في تمويل الحملات الانتخابية، وبذلك فهو ليس بحاجة لأن يسجل نفسه بصفة لجنة نشاط سياسي، وهو يقوم بأداء مهمته في حماية مصالح دولة أجنبية (إسرائيل) بواسطة جهاز إداري مكون من 60 موظفا مجردا، ويرأسه مدير قوي هو **"توماس داين"** الذي كان فيما مضى مساعدا إداريا لعضو مجلس الشيوخ كيندي.

كما نتحايل أيباك على عدم أهليته لتقديم مساعدات مالية مباشرة للحملات الانتخابية مستعينا بعلاقاته الوثيقة مع ما يزيد على 80 لجنة نشاط سياسة منتشرة في أرجاء أمريكا وتؤيد إسرائيل، وعن طريقها يقدم المساعدات المالية المطلوبة.

2- تصدر الأيباك إنذارات للتدخل، تعممها على شبكة مؤلفة من 1000 وجه بارز يهودي منتشرين في البلاد وعندما يتلقى الوجه اليهودي الإنذار للتدخل في أمر ما للتدخل في أمرما، يزور عادة عضو الكونغرس الذي انتخبه أو يرسل إليه رسالة أو برقية، ... وترسل برقيات أخرى للصحف والمجلات، وبالتحديد إلى رؤساء التحرير.

3- لدى ايباك لائحة محفوظة في الكمبيوتر، تحتوي على العلاقات الهامة لكل عضو من أعضاء الكونغرس .

4- معظم موظفي أيباك،يكرسون وقتهم في العملية الدعائية، وهناك من هم في الخط الأول وهم جمهرة من المجربين في أساليب الإقناع، لكسب المؤيدين داخل الكونغرس والدعاية أهم سلاح في يد ايباك .

5- تعقد ايباك اجتماعات سنوية لتقوية الشعور بالانتماء إلى قضية إسرائيل، ويستمع المشاركون في الاجتماعات إلى خطب يلقيها سياسيون بارزون، والسفير الإسرائيلي في واشنطن ومن أهم مميزات الاجتماع السنوي لإيباك، التقرير السنوي الحماسي الذي يقرؤه على الاجتماع مدير أيباك"توماس داين"، يؤكد فيه أن قاعدة كاملة من التأييد لإسرائيل هي في سبيل التكوين خاصة في المجالات التي ما تزال العلاقات فيها ضعيفة كما يؤكد على أن إسرائيل الآن تعامل من قبل الولايات المتحدة الأمريكية كحليف، وليس فقط كصديق ...

[1] جورج بول، دوغلاس ب بول، أمريكا إسرائيل علاقة حميمة، تر: الدكتور محمد زكرياء إسماعيل، ايسان للنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى سنة 1994، ص 240.

وهكذا يعود الأعضاء (أعضاء ايباك)، إلى مناطقهم، وقد ازدادت حماستهم للعمل من أجل قضيتهم، والولاء التام لها.[1]

المطلب الثالث: آليات عمل الأيباك.

لقد أشرنا فيما سبق إلى أن أيباك تشكل في الوقت الحاضر مركز التنظيم المعقد للهيئات الإسرائيلية داخل الولايات المتحدة الأمريكية، وهي تسعى لخدمة مصالح إسرائيل من خلال التأثير في الهيئات التشريعية الأمريكية والكونغرس، مجلس النواب ومجلس الشيوخ وكذلك في الإدارة الأمريكية والرئيس ،لكن مهما بلغ تغلغلهم في الإدارة الأمريكية، فإن تركيزهم الأساسي،يبقى حكرا على الكونغرس،الذي وصفه توماس داين المدير التنفيذي السابق كما أشرنا إليه سابقا لإيباك بالأساس الوطيد الذي تقوم عليه العلاقات الأمريكية الإسرائيلية [2].

وبالنسبة لآليات عمل الايباك داخل الكونغرس، فإنها نقدم تقريرا لكل عضو بالكونغرس عن كيفية التصويت لصالح إسرائيل، وتزود الأعضاء بالبيانات والوثائق الخاصة بالمواضيع التي تعرض على الكونغرس، والتي تهم إسرائيل وتدعم وجهة نظرها،كما أنها تعزز ذلك بالمكالمات الهاتفية والزيارات الشخصية ،والتودد إلى معاوني أعضاء الكونغرس الذين يقومون بدور مهم وراء المنار من أجل سياسات معينة، ومن أجل عرض مواقف خاصة وإجراء اتصالات لممثليهم .[3]

كما أنها ترسل نشرات دعائية أسبوعية تسمى "تقرير الشرق الأوسط"، توزع مجانا إلى جميع أعضاء الكونغرس،بغرض كسب التأييد للقضية التي تهم إسرائيل.[4]

وتركز أيباك أيضا على الأعضاء الذين ينتمون إلى اللجان الرئيسية للمساعدات الخارجية أو السياسية و على غيرها من الأعضاء النافذين، و هي تحتفظ بقائمة أسماء أعضاء مجلس الشيوخ و النواب الملتزمين بالتصويت وفنا بتعليمات اللوبي الصهيوني، حيث ينال هؤلاء الثناء الفوري في منشورات اللوبي، كما يتم تكريمهم في المؤتمرات وفي حفلات العشاء ، و تنشر عنهم التقارير الإيجابية على ناخبيهم في ولاياتهم، وتساهم اللجنة بشكل غير مباشر في تمويل حملاتهم الانتخابية من خلال لجان العمل السياسي المؤيدة لإسرائيل.[5]

و بما أن الإصلاحات التي خضع لها القانون الفدرالي عامي 1974-1976 التي حددت مبلغ التبرعات الفردية للمرشحين السياسيين بـــ: 1000 دولار، و تستطيع مجموعات الأفراد تكوين لجنة عمل سياسي لها الحق في التبرع بمبلغ 5000 دولار لكل مرشح في انتخابات واحدة،لذلك أخذ العديد من موظفي

[1] المرجع نفسه، ص ص 240- 242.

[2] هذا الكلام للمدير التنفيذي، فيه شيء من الحقيقة،لكنه ليس كل الحقيقة، لان أساس العلاقة ابعد من أن يكون حكرا على الكونغرس، وهو بذلك لايعبر بقوله هذا سوى على سخاء الكونغرس في العطاء الزائد لإسرائيل.

[3] عبد الوهاب المسيري، المرجع السابق، مجلد6، ص 376.

[4] جورج بول، دوغلاس ب بول، المرجع السابق، ص 241.

[5] عبد الوهاب الميسري، المرجع السابق، 376.

الايباك و أنصارها في تأسيس عدد كبير من لجان العمل السياسي تشكل أغلبها عام 1980م و تتراوح عدد اللجان المؤيدة لإسرائيل ما بين 33 و 54 لجنة من أهمها اللجنة القومية للعمل السياسي و لا تحمل هذه اللجان ما يشير من قريب أو بعيد إلى إسرائيل أو إلى الشرق الأوسط أو السياسة الخارجية،حرصا من الجماعة اليهودية و قادتها على عدم إثارة التلميحات إلى المال اليهودي ، أو الاتهامات بشراء سياسيين .و قد أنفقت هذه اللجان خلال انتخابات عام 1984 نحو 4.25 مليون دولار على مرشحي الكونغرس .

وتقوم ايباك من خلال تلك اللجان بالضغط على أعضاء الكونغرس الذين لا يؤيدون إسرائيل أو يتعاطفون مع القضايا العربية و هي تعمل على إحباط فرص نجاحهم في الانتخابات، وقد نجحت ايباك بالفعل في إسقاط بعض أعضاء الكونغرس مثل "تشارلز بيرسي" الذي عارض صفقة بيع الطائرات في إسرائيل عام 1982م، وكذا بول فندلي الذي التقى بياسر عرفات و تبنى موقفا متعاطفا مع القضية الفلسطينية، و غيرهما بالإضافة إلى ذلك نقدم ايباك مساعدات أخرى لأعضاء الكونغرس كتابة الخطابات الرسمية،كما أنها تقوم بإجراء بحوث لهم. ونعتبر النشرة الدورية التي تصدرها اللجنة نيرايست روبورت NEAR EAST REPORT تقرير الشرق الأوسط من أكثر النشرات نفوذا بين أعضاء الكونغرس فيما يتعلق بالشرق الأوسط

و تقوم ايباك بإعلام أعضاء القطاع السياسي النشيط في الجماعة اليهودية عن الموضوعات المطروحة أمام الكونغرس و ذلك لكي يقوم كل منهم بالكتابة إلى هذا العضو، والتبرع في حملته الانتخابية إذا أنتجت سلوكا مواليا لإسرائيل كما سبق ذكره.[1]

كما أن ايباك تنسق حملات الضغط مع اللجنة اليهودية و المؤشر الأمريكي لرؤساء المنظمات اليهودية الكبرى.

كما تراقب الأيباك وتسجل الأنشطة داخل الكونغرس، وتلاحظ تسجل كيف يصوت كل عضو في الكونغرس وفي مجلس الشيوخ، ونركز اهتمامها على رؤساء اللجان والأعضاء البارزين فيها، وخاصة في اللجان الهامة التي تناقش تشريعات لإسرائيل ،وكنتيجة لهذا النشاط نقوم بما يلي:[2]

1- نتدخل لتخصيص أو توزيع الموارد المتاحة من خلال لجان النشاط السياسي.

2- نقدم مواد ومعلومات نافعة لكتابة المداخلات، التي يلقيها أصدقاؤه من أعضاء الكونغرس ومجلس الشيوخ أمام اللجان.

3- تقدم معونات لتمويل الحملة الانتخابية لأعضاء الكونغرس الضعفاء ،وتحذر الأعضاء من مغبة التراجع عن تأييد إسرائيل بالتهديد بمساعدة المرشحين المنافسين له ويشرح توماس داين التقدم الذي حققته الأيباك ،ويقول: "نحن لسنا لجنة نشاط سياسي ،نحن حركة عامل سياسي لا هو بالليبرالي ولا بالمحافظ ،لا هو ديمقراطي ولا هو

[1] المرجع السابق، مجلد6، ص 376.

[2] جورج بول دوغلاس المرجع السابق، ص 242.

جمهوري ،نحن رأس جبل الثلج الطافي على السطح ،والذي يشكل الطائفة المؤيدة لإسرائيل ...،ونحن عازمون على ضمان العون لإسرائيل خلال القسم الباقي من هذا القرن"

كما تستعمل الأيباك سلاحا سريا آخر يتمثل في شبكة من الموظفين المؤيدين لإسرائيل والمنتشرين في مختلف أجهزة الإدارة الأمريكية التي تؤثر بحكم اختصاصها في مصير دولة إسرائيل، وتحت هذه الفئة من الموظفين الرفيعي الرتبة ،تعمل جمهرة من المؤيدين لإسرائيل في وظائف أقل أهمية ...، وقد توارك الإدارات المتعاقبة هذه الشبكة الخطيرة من الموظفين بما في ذلك إدارة بوش وجود تلك الشبكة زاد من فاعلية الأيباك لأن وجودهم في مراكز معينة في الكونغرس أو الحكومة يؤمن مواقف متميزة في فرعي السلطة التشريعي والتنفيذي لصالح إسرائيل ،وقد كان هؤلاء الموظفون يسمون في عهدة إدارة "**ريغن**"،بالمافيا الإسرائيلية.

وكما في الحكومة تلك الأجهزة، كذلك في الكونغرس ينتشر عدد كبير من المساعدين الإداريين والمختصين المؤيدين لإسرائيل كمساعدين لأعضاء مجلس الشيوخ وأعضاء مجلس النواب) ،وفي مراكز أخرى ذات تأثير على مواقف كل عضو من هؤلاء الأعضاء ،وهم منظمون على شاكلة حكومة مصغرة ،بحيث يتولى كل واحد منهم متابعة قضايا محددة له ،ويقول المدير السابق لإيباك المدعو ، في تعليقه عن الموظفين العاملين في مجلس الشيوخ، العديد من أولئك الرجال الموظفين على المستوى **آموريس أمياي** التنفيذي هم من اليهود الراغبين في العمل الإضافي ومتابعة بعض المواضيع ،متجاوبين في ذلك مع يهوديتهم ،إنهم جميعا يشغلون مواقع تمكنهم من صنع القرار في مجال عملهم بالنيابة عن أعضاء المجلس، ويقول أحد هؤلاء الموظفين ما يلي:" إنه لأمر معروف منذ حين أن العديد من موظفي المجلس يؤيدون إسرائيل ،غير أننا لا نفعل ذلك رغبة في مال ،بل تجاوبا مع التزام عاطفي قوي".[1]

إن الأيباك تعبر اهتماما خاصا لأعضاء وموظفي لجان مجلس الشيوخ المناط بها شؤون المواضيع السياسية التي تهم إسرائيل ،وموضوع توزيع المعونات الخارجية ،وتنفرد من بين اللجان كل من لجنة الشؤون الخارجية في المجلس النيابي ،ولجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ باهتمام متميز من قبل الأيباك،ما ،لذلك تابع الأعمال فيها بانتباه ومثابرة ،ويحضر مندوب خاص عن الأيباك الاجتماعات المفتوحة لهاتين اللجنتين ويناقش باستمرار أعضاء اللجنتين وموظفيها في الأمور المعروضة عليها لتمرير رغبات اللوبي الصهيوني .أما الاجتماعات المغلقة ،فيحضرها أعضاء من مجلس الشيوخ أو المجلس الغيابي ،أو بعض الموظفين المساعدين لهم والمعروفين جميعا بموالاتهم لإسرائيل كي ينقلوا إلى لجنة العمات الأمريكية الإسرائيلية الأيباك وقائع المناقشات التي جرت في الاجتماعات.

لقد كان من بين منشورات الأيباك عام 1983 منشور بعنوان " الحملة لتشويه سمعة إسرائيل" وتتكون النشرة من 145 صفحة،تحمل معلومات عن 21 منظمة و39 شخصا ممن تصفهم بالمنظمات والأشخاص المناوئين لإسرائيل ،وتنشر " أيباك" أيضا بيانا بأسماء المديرين والأساتذة في الجامعات،والذين

[1] جورج بول، المرجع السابق، ص 346، 347.

تعتبرهم غير أصدقاء لها ...،كما كان هناك لائحة بعنوان " لائحة الأعداء" ،قد وزعت من قبل التنظيم اليهودي الأمريكي المسمى "بناي بريث"،وتحتوي هذه اللائحة على أسماء 31 منظمة ،و34 عضوا سابقا في الكونغرس.

كذلك فإن " الأيباك" تدير قسما سريا داخل دائرة الأبحاث التابعة لها ،ويقوم هذا القسم بمراقبة السياسيين والصحافيين والجامعيين والنشاطات الأمريكية العربية،واليهود الليبراليين ر المتحررين إ ،ومن تعتبره مناهضا،كما نقوم بإعداد وحفظ ملفات لهم ،ومن هذه الملفات نقوم "الأيباك" باختيار المعلومات،ثم توزع سرا قوائم بأسماء المذنبين مرفقة بأعمالهم السياسية السيئة المزعومة،ومدعمة بأقوالهم التي خالبا ما تكون منزوعة تماما من السياق الذي قيلت فيه.[1]

وكان اللوبي الصهيوني قد أسس قبل ذلك- قبل عام 1983 برنامج تطوير القيادة السياسية،وذلك لتدريب الطلاب في الجامعات على فن تعزيز المواقف الموالية لإسرائيل في الجامعات في جميع أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية، ونجد آن الرجل المسؤول في الأيباك عن الارتباط مع الجامعات هو "**جونثان كيسلر**" وتعمل **الأيباك** بالتعاون الوثيق مع مؤسسات "هلل" التابعة لمنظمة مناهضة الافتراء ، وهذه المؤسسات مسجلة بمراكز يهودية لا تعمل للربح، وتوجد في أكبر الكليات و يرأسها عادة "حاخام" من "هلل"... و تتمكن أيباك عن طريق هذه الصلات الجامعية أن تقف على أحدث التطورات حول الخطابات التي تلقى سواء أكانت موالية للفلسطينيين أو مناهضة لإسرائيل ،و كذا عن الأساتذة الجامعيين، و يقوم "كسلر" بإرشاد الطلاب حول الخطباء الذين يستحدثون اعتمادا على معلومات الأيباك عنهم ، و هاهو خطاب وجهه "كسلر" للطالب سنة 1984 بمناسبة انعقاد مؤتمر للقيادة يقول فيه:" عليكم أن تنشئوا يهودا ذوي عضلات لا يهودا من نوع النداء اليهودي المتحد ، لا تخافوا من إظهار يهوديتكم و التأكيد على إسرائيل.[2]

من المؤكد أن الأيباك نجحت في تحقيق أهدافها إذ أخذت عضويتها تنمو في كل دائرة انتخابية للكونغرس والجامعات مما جعلها نوعا من الحركة الجماهيرية، و هكذا أصبحت أيباك تهيمن على موضوع إسرائيل في أوساط الطائفة اليهودية الأمريكية، الأمر الذي أثار قلق الجماعات اليهودية الكبرى الأخرى، و أثار حسدها، وأيباك هي المسؤولة عن عدم مرونة الولايات المتحدة الأمريكية في موقفها من المسألة الفلسطينية و ما تعلق بالشرق الأوسط، و صارت أيباك في مصطلح السياسة الأمريكية رمزا إلى تحول اليهود في النهاية إلى أمريكيين ،فقد نجحوا في ميدان المصارف و الأعمال و الفنون و الآن دخلوا ميدان السياسة، وصار أعضاء مجلس الشيوخ و النواب يخشون العضلات اليهودية و يسعون إلى استرضائها و هكذا أخذت سياسات " الأيباك" تؤثر في السياسة الأمريكية، وعليه فإن دور "الأيباك" ليس قويا فحسب بل غير عادي، فالحضور اليهودي الصهيوني في الكونغرس و في الإدارة الأمريكية و في مراكز صنع القرار السياسي الأمريكي قائم

[1] بول فيندلي "الخداع"، ترجمة محمود يوسف زايد، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت لبنان، ط2، 1993، ص 123.
[2] المرجع نفسه، ص 217.

بشكل متميز، و له أجندة محددة و واضحة تخدم المصلحة الإسرائيلية العليا، و تسعى لتمتين العلاقة الإستراتيجية بين إسرائيل و الولايات المتحدة الأمريكية بحيث تجعل من إسرائيل دائما مستلزما ضروريا للمصالح الأمريكية في الشرق الأوسط، و هذا حتى عند الإدارة الأمريكية الجديدة التي قد أكدت أن عند الكثير قناعات أن العاهات الإسرائيلية الأمريكية تعتبر من الموضوعات التي تتسم معالجتها بالثبات و الاستقرار بالرغم من التغير الذي يطرأ على الإدارات الأمريكية المتعاقبة، و حتى إلى غاية إدارة " كلينتون" الجديدة التي انحازت كسابقتها لمصالح إسرائيل ، و نظرت إلى الصراع العربي الإسرائيلي كما لو كانت حياة إسرائيل في خطر.[1]

[1] أحمد بن يوسف، اليهود في الكونغرس الأمريكي، مجلة فلسطين المسلمة، مارس 1993، ص 15.

المبحث الثاني: تأثير" أيباك" في مراكز صنع السياسة الخارجية الأمريكية وانعكاسه على فترة حكم جورج بوش الابن(2000-2008)

اللوبي الصهيوني" أيباك" في الولايات المتحدة الأمريكية يسعى للضغط على مراكز صنع وتنفيذ السياسة الخارجة الأمريكية من اجل دعم المواقف التي تخدم إسرائيل، كما أنها تعمل على منع تحالفات بين الولايات المتحدة الأمريكية والعالم العربي لأن ذلك يضر أمن إسرائيل، كما أنها تقوم بالضغط على الأعضاء الذين لا يؤيدون إسرائيل أو يتعاطفون مع القضايا العربية(كالقضية الفلسطينية)

وتعتمد على المال والنفوذ والصوت في تأثيرها على المؤسسة الهامة والتي يصنع فيها القرار السياسي الخاص بمنطقة الشرق الأوسط.

المطلب الأول: تأثير "أيباك" في مراكز صنع السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية فترة حكم جورج بوش الابن

نقصد بالتأثير الذي يمس مؤسسة الرئاسة ووزارة الدفاع ووزارة الخارجية ومجلس الأمن القومي بالإضافة إلى الكونغرس.

تأثير " أيباك" على مؤسسة الرئاسة:

لقد لعبت: أيباك" دورا هاما وخطيرا في إيصال الرئيس الأمريكي " جورج بوش الإبن" إلى البيت الأبيض، رغم أن جانب كبير من هذا الدور كان معلنا أثناء الحملة الانتخابية الأولى في عام 1999 إلى أن جوانب ظلت مجهولة، فوصوله إلى سدة الحكم مشكوك فيه.

مثل انتخاب جورج بوش الابن ظاهرة فريدة من نوعها في تاريخ الانتخابات الرئاسة الأمريكية، فهو يعد الرئيس الأمريكي الأقل نصيب في الأصوات المحصلة عن طريق الناخبين بواسطة صناديق الاقتراع، إضافة إلى أن الرقم النهائي لمجموع تلك الأصوات عبر عن عجز واضح في منحه صفة التمييز الضرورية إزاء منافسة الديمقراطي" آل غور *Al Goor*"، الأمر الذي جعل عملية البت والفصل بين المتنافسين على درجة كبيرة من التعقيد والتداخل واللجوء بذلك إلى المحاكم ومن ثم النزول إلى القرار القضائي وفرز الأصوات يدويا[1]

إن ضعف الخبرة السياسية للرئيس جورج بوش الغبن وخاصة في شؤون السياسة الخارجية جعلته تحت هيمنة المشاركين والوزراء في السياسة الخارجية في الإدارة الأمريكية وخاصة ضغط " أيباك" على البيت الأبيض ووزارة الدفاع التي تسيطر عليها تيار المحافظين الجدد والمؤيدين لإسرائيل، ويتمثل هذا التيار المحافظ الجديد في مستشارة الأمن القومي " كوندوليزا رايس *Condoleezza rice*" والتي انتقلت في عهدة بوش الإبن الثانية إلى منصب كاتبة الدولة للشؤون الخارجية بدلا من " كولن باول"، وكذلك " بول" و" وولفوفيتر" *Paul Wolfowitz* نائب وزير الدفاع، ويعتبر مهندس إستراتيجية الهجوم الآمر ضد أسلحة الدمار

[1] مايكل لينذ: كيف اكتسح المحافظون الجدد البيت الأبيض،على الموقع:

- *http:www.albayan.com/si/asp/195.fab560 htm.*

الشامل في العالم الثالث، وقد شغل عدة مناصب، وكان مقربا من " تشيني و دونالد رامسفليلد" *Donald Rumsfeld*"وهو من المؤيدين لإسرائيل وتبني "ريتشارد بيرل" *Richard Perl* " الذي تولى في وزارة الدفاع الأمريكية منصب رئيس مجلس سياسة الدفاع، مع العلم أن كليهما من اليهود الأمريكيين الذين احتلوا مناصب في إ دارة " بوش الإبن" وكان" بيرل" من ألشد المتحمسين إلى التحالف التركي الإسرائيلي ضد إيران والدول العربية من أجل هيمنة إسرائيل على الشرق الأوسط[1].

وتعتبر مرحلة : جورج بوش الإبن" نقلا نوعية بتحالف اليهود " آبياك" أي (ائتلاف اليمين اليهودي الأصولي المسيحي واللوبي الصهيوني) سمحت بإملاء المواقف على الإدارة الأمريكية فيما يخص العراق وفلسطين[2]

ورغم أن عدد اليهود في الولايات المتحدة الأمريكية لا يزيد عن ستة ملايين نسمة، أي ما يعادل أقل من3% من عدد السكان الذي يبلغ حوالي 260 مليون نسمة، إلا أن تأثيرهم المباشر في الانتخابات الأمريكية يأخذ حجما ودورا أكثر من هذه النسبة بكثير، وينحاز اليهود إلى الجمهوريين باعتبارهم الأكثر تأثيرا بتنفيذ ما يطلب منهم، وأكثر احتياجا للدعم، وذلك التأثير لم يكن لينجح لولا اليهود فلي تكوين الإخطبوط المالي، والإعلامي الذي يسيطر على معظم المؤسسات الاقتصادية ووسائل الإعلام الرئيسية فلي الولايات المتحدة الأميركية، استخدموا المال والإعلام في تحقيق أهدافهم والوصول إلى مآربهم، ولأن المال أصبح بشكل عام يلعب الدور الرئيسي في صناعة السياسة وصناعة الرؤساء في الولايات المتحدة الأمريكية، لذلك فإن المال اليهودي الموجه لخدمة مصالح اليهود وإسرائيل، أصبح يلعب الدور الأكبر من هذه الصناعة، ونفوذ اليهود يتميز فلي التأثير المباشر عن طريق المشاركة ليست في صناعة القرار وإنما في اتخاذه [3]

لقد بلغت قوة نفوذ" أبياك" تشمل وزارة الدفاع ووزارة الخارجية ووزارة المالية أيضا.

ويبدو أن اليهود الأمريكيين، ممثلين في منظمة " أبياك" اكتشفوا أن نفوذهم في الإدارة الأمريكية فاق توقعاتهم لذلك نشب خلاف داخل لجنة العلاقات الإسرائيلية الأمريكية" أبياك" حول الأماكن التي نبغي على اليهود تركيز نفوذهم فليها، إما الإدارة الأمريكية(البيت الأبيض، ووزارتي الدفاع والخارجية)، إما في الكونغرس ومجلس الشيوخ، إلا أن كلاهما يعمل فلي كلا الاتجاهين .[4]

[1]- أحمد سليم البوصان، مجلة السياسة الدولية، القاهرة: ،" إيران والولايات المتحدة ومحور الشر: الدوافع السياسية والإستراتيجية الأمريكية" مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، المجلد 37، العدد148، أفريل2002، ص39.

[2] - عصام عبد الشافي، " دور الدين في السياسة الخارجية الأمريكية، الأزمة العراقية نموذجا"، شؤون الأوسط، مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والوثائق، العدد 111، جويلية 2003، ص134

[3] - عصام عبد الشافي، المرجع السابق الذكر، ص136.

[4] - إسلام ديلي،" هيمة الجمعية الأمريكية الإسرائيلية لشؤون العلاقات العامة AIPAC، المرجع السابق الذكر.

تأثير "أيباك" على وزارة الدفاع

تعتبر وزارة الدفاع في الجهة المسؤولية عن جميع المسائل التي تتعلق بأمن البلاد، وهي تتخذ من مقر البونتاغون مقرا لها، ويضم البونتاغون مكاتب لإدارات الأسلحة الثلاث، الجيش والبحرية والقوةات الجوية ومكتب الدفاع، ويعتبر البونتاغون الجهة التنفيذية لحكومة الولاية المتحدة الأمريكية، حيث يقوم بتوجيه ومراقبة القوات المسلحة ويعاون رئيس الدولة في شؤون الأمن القومي .

وبعد تولي جورج بوش الابن الحكم، وبالذات في أعقاب الحادي عشر من سبتمبر 2001، للرئيس " بوش"، وكان أحد المؤثرين بشكل كبير في سياسات إدارة بوش الابن الخارجية، وكان مهندس حرب العراق 2003، وقد نسب إليه ما يسمى بإستراتيجية الحرب الخاطفة فأصبحت المصالح وخصوصا النفط وبيع السلاح، ودعم إسرائيل بالسلاح من أولويات جنرالات البونتاغون، مما ألقى بظلاله على توجهات السياسة الخارجية الأمريكية وصناع القرار بهدف تحقيق إستراتيجية واشنطن في منطقة الشرق الأوسط.[1]

تأثير " أيباك" على وزارة الخارجية

شهدت وزارة الخارجية تطورا ملحوظا في عملها السياسي وخصوصا بعد نهاية الحرب الباردة، وذلك بسبب تطور اللوبي الصهيوني" أيباك" في الولايات المتحدة الأمريكية، وبقي هذا التطور يأخذ ما بين المد والجزر بحسب الأوضاع السياسية في البلاد إلى أن جاءت أحداث الحادي عشر سبتمبر 2011، وبضغط من" أيباك" بدأت تنتهج وزارة الخارجية نهجا جديدا في التعامل مع ظاهرة الإرهاب، وتصنيفها للحركات المقاومة بأنها إرهابية (مثل حركة حماس)فبدأ يلاحظ التغير الجوهري في عمل تلك الوزارة من ناحية المهنية ومن ناحية التوسع في الدور الذي تلعبه في منطقة الشرق الأوسط المتهم الأول في تلك الإحداث[2]

أدركنا أن سر النجاح الأمريكي والانطباع العربي أمام إسرائيل ومطامحها تجاه فلسطين ومنطقة الشرق الأوسط، وأدركنا في هذه المرحلة أن السياسة الخارجية الأمريكية لا تبالي أبدا بتاريخ الشعوب، وكرامتها، وإنما تندفع من إهانة بالغة وضغوط مخزية من طرف اللوبي الصهيوني" أيباك" وغيره من المجموعات الصهيونية لما يحقق أمن مصالح الدولة الصهيونية" إسرائيل" حليفها الاستراتيجي الأول[3]

تأثير" أيباك" مجلس الأمن القومي

تنطلق فلي كل صباح عدة سيارات من مركز " سي أي إيه"(*CIA*)من جهة إلى البيت الأبيض وفليها كبار مسؤولي الاستخبارات الأمريكية ليقدموا للرئيس، وأربعة من أرفع موظفيه" التقرير الرئاسي اليومي الذي يعتبر أرفع تقرير سري فلي " واشنطن" يتألف عادة من 05 إلى 08 صفحات، ويرفق بصورة الأقمار الصناعية السرية حصل عليها" البونتاغون" ويتم إعداد التقرير ليلا من قبل أرفعه خبراء الاستخبارات

[1] إسلام ديلي،" هيمة الجمعية الأمريكية الإسرائيلية لشؤون العلاقات العامة *AIPAC*، المرجع السابق الذكر.

[2] برهان الدين المراشحي، المرجع السابق الذكر.

[3] معراج المغاربة، المرجع السابق الذكر.

الأمريكية الذين يحللون البرقيات والتقارير التي تصل إلى (CIA)من شبكة عملائها من أنحاء العالم وفليها أدق المعلومات، مما يجري في العالم، وعند ما يكون الرئيس " جورج بوش" الإبن " في مهمة وعادة فغنه يستعرض مضمون التقرير المذكور بسرعة مع خمسة من مسؤوليه الكبار.

بضغط من اللوبي الصهيوني " أبياك" عينت" كونداليزا رايس" مستشارا للأمن القوم ي الأمريكي وفي الفترة الرئاسية الأولى لجورج بوش الإبن، وبسبب حبها للرئيس كانت من أهم مؤسسي ما عرف بمبدأ " بوش" " إستراتيجية الضربة الإستباقية" واقترحت أيضا بتطوير إستراتيجية الحرب طويلة الأمد على الإرهاب، واعتبرت حركة حماس الفلسطينية تنظيما تكون سياسة بقدر ما هي عسكرية، وان النجاح يتطلب استخدام جميع عناصر القوة القومية، الدبلوماسية والمخابرات وغيرها.

وبعد تولي " كونداليزا رايس" وزارة الخارجية، عيّن بدلا منها " ستيفن هادلي" منصب مستشار الأمن القومين وقد برز تأثير " الأبياك" في هذه المرحلة وخلال الفترتين الرئاسيتين بتأثير وضغط اللوبي الصهيوني" أبياك"[1]

أصدر البيت الأبيض وثيقتين لإستراتيجية الأمن القومي الأمريكي الأولى عام 2002 وجاء فحواها بان أخطر عدو تواجهه الولايات المتحدة الأمريكية على أمنها هو التحالف بين الأصولية والتكنولوجيا، الأمر الذي يجعل من الضرورة الانتقال من سياسة الردع والاحتواء إلى سياسة الضربة الاستباقية.

أما الوثيقة الثانية جاءت عام 2006 حيث جاء فليها أن الولايات المتحدة الأمريكية في حالة حرب، و لم تغفل عن الطغيان كونه سبب الإرهاب .

وهاتين الوثيقتين اعتبرتا أساسا لدعم إسرائيل ضد فلسطين وإطلاق مبدأ الحرب الاستباقية على الإرهاب، وهي إحدى الأدوات المستحدثة، لتنفيذ السياسة الخارجية الأمريكية فلي عهد الرئيس " جورج بوش الإبن"[2]

تأثير أبباك على الكونغرس الأمريكي:

يلعب اليهود في الكونغرس دورا بارزا ي التأثير على السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط وبالأخص الصراع العربي الإسرائيلي، وخاصة فيما يتعلق منها بإسرائيل كحليف استراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية، وكذلك متميزة في حسابات الدعم والتأييد الأمريكي خاصة في تقديم المساعدات وطرود العتاد والتكنولوجيا العسكرية المتطورة، إضافة إلى المساعدات المالية الكبيرة ...، وهذه المكاسب.

ما كان لهما أن تحقق لولا الجهود التي بذلها اللوبي الصهيوني الأمريكي " أبباك" والذي يمثل عمليا عصارة التنظيمات اليهودية، وخلاصة تحركاتها وضغوطاتها السياسية على أعضاء الكونغرس الأمريكي من أجل امن ومصالح إسرائيل.

[1] معراج المغاربة، المرجع السابق الذكر.

[2] هيثم المومني، المرجع السابق الذكر.

ومازال الكونغرس يتمتع بسلطات هامة في عملية صنع السياسة الخارجية، حيث قام الكونغرس الأمريكي الجمهوري بقيادة " جنجرتش" وبضغط من " أبياك" بسن قانون نقل السفارة الأمريكية لدى إسرائيل من تل أبيب إلى القدس في فترة رئاسة " بيل كلينتون"، وحتى هذه اللحظة هناك قرار من الكونغرس بنقل سفارة، وبمجيء " ديك تشيني" احد رموز إدارة بوش الإبن بأولوية وقف صلاحيات المؤسسة التشريعية والتي تعاظم نفوذها في فترة التسعينيات واستعمل لذلك أهم وسيلة ن وهي إخفاء المعلومات وحصرها، فقط على الرئيس وأعوانه. وقد جاءت أحداث سبتمبر 2001 لتساعد هذا الاتجاه من إخفاء وتعميم وسرية اتخذها إدارة بوش من العديد من القرارات دون إبلاغ الكونغرس، وأدت الأحداث إلى تسريع كبير من تعزيز دور السلطات الرئاسية في إدارة بوش الابن[1].

وهذا يمكن القول أن سبب ضغط " أبياك" الكونغرس أصبح يؤدي وظيفة الرقابة والتشريع أكثر من صنع وتنفيذ السياسة الخارجية بمعنى أن له دور غير المباشر وبالرغم من مركزيته في السياسة الأمريكية.

المطلب الثاني: نتائج تأثير " أبياك" على السياسة الخارجية والأمريكية تجاه القضية الفلسطينية فترة حكم " جورج بوش الابن"

إن إدارة الرئيس " وجورج بوش الابن "، لم تبذل جهدا غي إقناع7 إسرائيل بتغيير سياستها، ومنها بضغط من اللوبي الصهيوني " أبياك" ارتأت الولايات المتحدة الأمريكية، أن تقتنع بوجهة النظر الإسرائيلية المتشددة إزاء الفلسطينيين، ومنذ استسلام" بوش الابن" لزمام الأمر في جانفي 2000، تعامل القضية الفلسطينية من منظور إسرائيل، وكان هناك تطابقا واضح وصريح بين السياسة الإسرائيلية والسياسة الأمريكية، ولخص عنوان رئيسي في صحيفة" واشنطن بوس" في فيفري 2003 هذا الوضع بأن " بوش وشارون" يكاد كلاهما أن يتطابقا حيال سياسة الشرق الأوسط "[2].

وصرح الرئيس بوش فلي أوائل أكتوبر 2001 علنا وللمرة الأولى، أنه يساند قيام دولة فلسطينية، ويعتبر هذا التصريح تطورا مفاجئا، حيث أن الرئيس " كلينتون" الذي عمل جاهدا مون اجل حل قيام الدولتين، لم يجرأ على النفوذ بكلمتي" دولة فلسطينية" علنا إلا في الشهر الأخير من حكمه وقد أكد " بوش" قبل أحداث 11 سبتمبر، انه ينوي اتباع سياسة" كف يد" تجاه الصراع العربي الإسرائيلي، الأمر الذي جعل اهتمامه بالمسالة يكشف عن حقائق الأمور[3].

ولقد أثارت هذه التطورات حفيظة الساسة الإسرائيليين، الذين خشوا أن تقوم الولايات المتحدة الأمريكية بكسب العرب إلى جانبها على حساب إسرائيل وأفادت صحيفة " الواشنطن بوست" في عددها الصادر بتاريخ 07 أكتوبر 2001، أن مصادر مقربة منه " شارون" بقوله إنه مستاء من محاولات

[1] ميلود العطري، " السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أمريكا اللاتينية في فترة ما بعد الحرب الباردة، جامعة الحاج لخضر، الجزائر(باتنة)،2008، ص43.

[2] عاطف الغمري،" الأمريكي التائه في الشرق الأوسط، ط1، مكتبة الشروق، القاهرة: 2001، ص446.

[3] - *Julian Barger, "Us Backs STATE For Palatine," Guardian,London, Otober3,2003.*

الولايات المتحدة ضم إيران وسوريا وغيرها من الدول التي رعت هجمات ضد إسرائيل، إلى ائتلاف الذي تقوده الولايات المتحدة، وأكد شارون قوله السابق متهما " بوش "بمحاولة " تهدئة العرب على حسابنا" وبعد ساعات من تلك الاتهامات هاجمت قوات إسرائيلية عدة مناطق فلسطينية في "تحليل" وأرادت السياسة الإسرائيلية، أن تثبت أنهما لن تستجيب لطلب الإرادة الأمريكية بطلب ضبط النفس، وأنهما مستمرة في حربها ضد الانتفاضة الفلسطينية، على الرغم من تعارض ذلك مع مصالح الإدارة الأمريكية في تلك والفترة[1].

وحاولت إسرائيل بشكل مستميت دفع السياسة الأمريكية إلى اعتبار نضال الشعب الفلسطيني إرهابا، وأنه لا فرق بين " أسامة بن لادن" و" ياسر رفات "، فالفلسطينيون على حد زعمها يمارسون الإرهاب ضد الإسرائيليين، وبالتالي يجب عزل ياسر عرفات بأي شكل من الأشكال، إلا أن الولايات المتحدة تعلم حقيقة الأمور، وبالتالي رغم الضغط الشديد من اللوبي الإسرائيلي " أيباك" الفاعل في الولايات المتحدة الأمريكية لم تتخذ الولايات قرارا بهذا الخصوص لاعتقادها الراسخ، بأن هذا الأمر سيزيد الأمور تعقيدا كما قبل[2].

بالإضافة إلى ذلك حاول " آربيل شارون" الضغط من خلال اليهود الأمريكيين المنتقدين في الإدارة الأمريكية على الرئيس" بوش" لأنه خشي أن تعامل إدارة بوش ر" عرفات ى" بطريقة مختلقة عن " بن لادن" وكان لديه شكوك بأن بوش سيحاول الضغط على إسرائيل لكسب الدعم العربي للحرب على الإرهاب، لكن " شارون" لم يستطع الحصول على شيء مما يحاول الوصول إليه، حيث أن كل أمريكي بما فليهم الرئيس كان لا يزال مترددا من أحداث 11 سبتمبر، و لم تكن الرؤية واضحة إلى أين ستسير الأمور، وأين سترسو الإدارة الأمريكية تجاه هذه الهجمات.

ويمكن القول بان الخطوط العريضة لسياسة الإدارة الأمريكية، قد بدت أكثر وضوحا بعد استيعاب صدمة 11 سبتمبر 2001 تجاه القضية الفلسطينية، حيث أن الرئيس "بوش" أكد دعمه لحل الدولتين، وحاولت إسرائيل مرة أخرى الضغط على الإدارة الأمريكية لتغير هذا النهج، فنجد أن " الأبياك" قد وردت فورا على تصريح بوش بهذا الخصوص وأصدرت بيانا يعلن أن المستشارين الذين يدفعون بوش لتبني هذه الفكرة يخوضون حرب أمريكا على الإرهاب، وهم يشجعون الإدارة الأمريكية على مكافأة الذين يؤوون الإرهاب، ويدعمون بدلا من معاقبتهم، من إشارة واضحة وعلنية إلى الرئيس ياسر عرفات والسلطة الفلسطينية[3]

---

[1]- *JAMES Bennet, "Sharon Invokes Munich in warning U S on Appeasements ," New York Times", Octobre5,2001.*

2 - William Salir:"Israel oralat" New York Times", December03,2001.

[3] ستيفن والت، جون ميل شايمر، : اللوبي الإسرائيلي وسياسة أمريكا الخارجية، ط1، ترجمة: باسم أنطوان، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت: لبنان، 2007، ص306.

على الصعيد الأمني والدبلوماسي:

تبنت الولايات المتحدة سياسة خارجية حرمت الفلسطينية من الوصول لأي من طموحاتهم، و لم تكن وسيطا نزيها فلي المفاوضات التي جرت منذ " أوسلو"، وصولا إلى "كامب دايفليد" 2000، وبالتالي فإن لتلك العوامل دورا فلي إذكاء قوة من أسمتهم الإرهابيين لمواجهة الولايات المتحدة الأمريكية، وأصبح لزاما عليها أن تغير سياستها تجاه الشرق الأوسط بشكل عام والقضية الفلسطينية بشكل خاص ن ولكن هذا التغيير لم يكن جوهريا، بل تكتيكيا، لتحقيق مصالح وأهداف الولايات المتحدة في حربها على الإرهاب، واستمالة الدول العربية للدخول في الحلف الذي أقامته الولايات المتحدة في تلك الفترة للقضاء على بؤر الإرهاب، لأنها أرادت تجفيف الإرهاب من منابعه، ولديها اليقين الكامل بأن منابع الإرهاب تكمن في منطقة الشرق الأوسط[1]

وعلى الرغام من غياب دليل قاطع على تورط " عرفات، وحاولت الحكومة الإسرائيلية واللوبي الصهيوني "أبياك" في الولايات المتحدة الأمريكية إثبات أن عرفات حصل على الأسلحة والمتفجرات لضرب إسرائيل، ولكن الرئيس الفلسطيني نفى ذلك، ونفى أية علاقة بالسفينة" كارين أ" وقال وزير الخارجية الأمريكي " كولن باول" أنهم لم يجدوا دليلا يناقض الإدعاءات بعد تورطه في قضية الباخرة، إلا أن " بوش" اتفق في النهاية مع إسرائيل ومؤيديها، فقد صرح الرئيس الأمريكي وشارون إلى جانبه في البيت الأبيض " لقد سمع عرفات ما قلناه لاغ يمكن أن أكون أكثر وضوحا ...،عليه أن يقوم بكل أن ي ما بوسعه كمكافحة الإرهاب ....،وواضح أننا فوجئنا أولا، ثم أصيبوا بخيبة عندما ظهرت " كارين أ" محملة بالأسلحة وهي أسلحة لا يمكن أن تكون مخصصة إلا لأمر واحد وهو الترهيب [2].

لقد أكدت الولايات المتحدة مرات عدة، أن أمن إسرائيل أمر مهم بالنسبة لهم، وفي أي حال مون الأحوال، فهي ترفض ما أسمته العنف الموجه ضدها، وطلبت من السلطة الفلسطينية مرات عدة القضاء على ما أسمته الإرهاب، من أجل استئناف التفاوض حول تطبيقات توصيات" ميشل"[3] و" تنيت"[4] اللذين وفدا إلى المنطقة عقب اندلاع الانتفاضة الفلسطينية قبلت بتلك التوصيات إلا أن ذلك القبول قوبل بالرفض الإسرائيليين مدعوم بموافقة أمريكية على هذا الرفض.[5].

التدخل في الشأن الداخلي الفلسطيني والدعم الكامل لإسرائيل:

---

[1] نصير حسين عاروري، "أمريكا الخصم والحكم"،- دراسة توثيقية، في" عملية السلام" ومناورات واشنطن منذ 1967، ط1، ترجمة: العكش، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت: لبنان، 2007، ص 277.

[2] عماد جاد،" الانتخابات الإسرائيلية 2003 الأمن أولا ط1، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام،القاهرة: 2003، ص21.

3 للمزيد للاطلاع حول توصيات الإطلاع على نص التقرير أنظر الموقع:

- *http: //ar.Wiki Source.org/wiki/wik.*

[4] للمزيد حول وثيقة "تنت" والإطلاع علي بنودها أنظر الموقع:

- *www.0201.com/vb/Showread.ph?t=101.*

[5] سعيد عكاشة موقف الولايات المتحدة الأمريكية من دول الطوق العربي، السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، عدد 147، القاهرة: 2002، ص 67،66.

سعت إدارة " بوش" إلى عدم التورط في الملف الفلسطيني الإسرائيلي بتعقيداته وصعوباته، كي لا يضعف الدور الأمريكي فلي المنطقة أو .بمقام الرئاسة، لأن أي رئيس أمريكي يحاول الاتجاه إيجابا تجاه القضية الفلسطينية يجابه وبعداء اللوبي الصهيوني النشط فلي الولايات المتحدة الأمريكية .

من هنا يبدو جليا السياسة المزدوجة التي اتبعتها الإدارة الأمريكية، شجعت الاحتلال على العمل لتصفية الانتفاضة، وبالاتجاه المقابل مارست ضغطا شديدا على الجانب الفلسطيني لإنهاء الانتفاضة، ومحاربة الإرهاب، وصولا إلى التعاون الأمني بينهم[1] .

يتضح أن السياسة الأمريكية، تعكس طبيعة فن تلاعب الأدوار، وذلك انعكس سلبا على القضية الفلسطينية، حيث أنه بعد إعلان " بوش" الدعوة إلى بناء سلطة فلسطينية موثوقة أمريكا، أي انتهاء حكم عرفات، وجاء الحديث فلي 12 جويلية 2002. " لكولن باول" وزير الخارجية الأمريكي الذي يتحدث منه عن دولة فلسطينية انتقائية أو مؤقتة، هذا الحديث مهد لخطاب " بوش" من 24 من الشهر نفسه، الذي تضمن نقطتين:

الأولى القبول بالحكم الانتقالي وتأجيل الدائم الحكم الدائم، والثانية القبول بفكرة الدولة الفلسطينية دون الخوض في التفاصيل باعتبارها الحل القانوني الذي يغلق الحل الانتقالي [2].

وأثناء زيارة " شارون " لواشنطن" ولقائه ببوش في 01 ديسمبر 2001، عاد وفي جعبته تفويض بالعمل لمدة شهرين لقمع الانتفاضة والمقاومة، وهذا ما أعاد السياسة الخارجية الأمريكية للتأكيد على مسار الحل الأمني لتتقارب وتتقاطع مع السياسة الإسرائيلية

ولقد قدمت الولايات المتحدة بعد أحداث 11 سبتمبر العديد من المشاريع والمبادرات لحل الصراع الفلسطيني لإسرائيل، كانت مباشر كخارطة الطريق (أفريل 2003) التي تعالج القضايا الأساسية، أو مبادرات غير مباشرة كمشروع التي تعالج القضايا الأساسية، أو مبادرات غير مباشرة، كمشروع الشرق الأوسط الكبير، الذي يحاول حل الصراع بطريق الالتفاف، حيث أنه لم يتم التطرق إلى القضية الفلسطينية والصراع الإسرائيلي الفلسطيني بشكل مباشر من خلال الحديث عن الإصلاح في أنظمة الحكم القائمة، وتطبيق الديمقراطية في البلدان المقصودة من المشروع[3].

كما قدمت الولايات المتحدة الأمريكية مبادرة الشراكة الأمريكية – الشرق أوسطية(30 أفريل 2003)التي تريد الولايات المتحدة التغلغل إلى أدق التفاصيل تجاه الدول المعنية " الشرق الأوسطية" ومن أهمها السلطة الفلسطينية التي كانت تعامل من قبل الإدارة الأمريكية ضمن القائمة الإرهابية- لم يكن علنا، بل كان يستدل عليه من خلال التصريحات والمؤتمرات التي كانت تعقدها الإدارة الأمريكية.

[1] سعيد عكاشة، المرجع السابق الذكر، ص69.

[2] نصير عاروري، المرجع السابق الذكر، ص291.

[3] نصير عاروري، المرجع السابق الذكر، ص294.

كذلك قدمت" رسالة الضمانات الأمريكية" من الرئيس بوش إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي " شارون" أثناء زيارة أخيرة للبيت الأبيض في (2004) وفيها قدم الرئيس الأمريكي عدة ضمانات لشارون بخصوص تأييده لوجهة النظر الإسرائيلية بخصوص الحدود، وحق العودة، والمستوطنات، وتأييده لخطة الفصل من جانب واحد، وتعهد أيضا بحماية أمن إسرائيل وحقبها في الحفاظ على الطبيعة اليهودية لدولة إسرائيل، ويهودية الدولة الأمر الذي يعني أنه لا فرق بين إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية في سياستها إزاء الفلسطينيين، وإن تطابقا تاما فلي وجهة النظر بخصوص الصراع الفلسطيني الإسرائيلي قد حدث فعليا[1].

أولا خطة خارطة الطريق:

خارطة الطريق خطة صادرة من أربعة أطراف دولية هي ك الولايات المتحدة، روسيا الاتحادية، والاتحاد الأوروبي، والأمم المتحدة والهدف منا انجاز تسوية نهائية وشاملة للنزاع الفلسطيني الإسرائيلي على أساس دولتين بنهاية العام الثالث من توزيعهما على الفرقاء المهتمين، ومن ثم تسليمها للأطراف المعنية 30 أفريل 2003، التاريخ الرسمي لإعلانها، وبالتالي الخارطة ليست اتفاقا بين إسرائيل ومنطقة التحرير الفلسطينية بالرعاية الأمريكية عمليا، مقارنة باتفاق " أوسلوا" وإنما هي خطة دولية تعكس محصلة ما توافقت عليه اللجنة الرباعية.

ويأخذ على خارطة الطريق أمور عدة أنها تنتمي إلى نسق الاتفاقيات الانتقالية وهي خطة تقوم على عدة مراحل، تقوم بالأصل على الأداء وفيها تضع الجداول الزمنية، بل الوفاء لهذه الالتزامات هو الذي يقرب الجداول الزمنية، وبالتالي يتم الانتقال من مرحلة لأخرى، وهذا يعني أن التطبيق شبه مستحيل.

وهذا يبرر قول " كولن باول" لمحمود عباس:" أنتم قبلتم خارطة الطريق ولكن الجانب الإسرائيلي لديه تحفظات، هناك نقاطا عديدة من المرحلة الأولى (أي في مجال الأمن والإصلاح) متفق عليها وتحظى بقبول الطرفين"[2].

ثانيا: مشروع الشرق الأوسط الكبير

جاءت هذه المبادرة للتخلص من الأنظمة المعارضة لسياسات الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط وكانت السلطة الفلسطينية من بينها، برئاسة " ياسر عرفات" أحد تلك الأنظمة التي يراد التخلص منها والهدف من ذلك الوصول إلى شرق أوسط ينفذ حرفيا ما تطلبه الولايات المتحدة الأمريكية، ولا يعترض على سياستها.

مبادرة الشرق الأوسط جاءت متزامنة مع الحملة الانتخابية للرئاسة الأمريكية 2004، وأراد من خلالها " بوش" التأثير على الرأي العام الأمريكي، وخاصة أن سياسته كانت تواجه معارضة سواء حيال القبضة الفلسطينية والدعم الكبير لإسرائيل، وانسجام السياسة الأمريكية مع السياسة الإسرائيلية.[1]

[1] عمر الشوبكي، " خريطة الطريق في الإستراتيجية الأمريكية، صحيفة الأهرام، العدد425553، 2008 .

[2] عمر الشوبكي، المرجع السابق الذكر.

وقد حددت الولايات المتحدة الأمريكية وسائل لتنفيذ المبادرة، وتلك الوسائل تفترض وجود إسرائيل لتنفيذها، فإسرائيل من الدول المتقدمة اقتصاديا في المنطقة وبالتالي يجب أن تلعب دورا رائدا في مجال الإصلاح، كما اعتبرت إسرائيل من الدول ذات الحكم الصالح ولا يوجد في المبادرة ن ما يشير سلبا على إسرائيل من حيث أنه لا يوجد ما يشير إيجابيا لأي من الدول العربية.

ومن أهم أهداف مبادرة مشروع الشرق الأوسط الكبير، الالتفاف على القضية الفلسطينية وليس حلها، كأنها تعلن أن همها الأول: التحول إلى الديمقراطية والإصلاح كما يعلن تخليها عن الالتزام بتحقيق السلام[2]

المطلب الثالث:الآثار المترتبة في عمل الايباك على القضية الفلسطينية.

شكلت هجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001م، ضربة قاسية وموجعه لسياسات الولايات المتحدة الخاجية، وسعت إدانة الرئيس "بوش" إلى التخفيف من الشعور المعادي للولايات المتحدة في العالمين العربي والإسلامي، من خلال الضغط على إسرائيل، لوقف سياستها التوسعية في الضفة الغربية، ودعم إنشاء دولة فلسطينية، حيث اعتقد عدد من صناع القرار الأمريكي بعد هجمات ١ ا أيلول سبتمبر، أن إنهاء الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، أو على الأقل القيام بمحاولة جدية لإنجاح ذلك، سيزعزع القوة الداعمة لمجموعات مثل تنظيم القاعدة، ويسهل بناء حلف دولي ضد الإرهاب الذي تتهم الإدارة الأمريكية دولا بتمويله، مثل؛ سوريا وإيران.[3]

إلا أن إدارة الرئيس بوش الابن، لم تبذل جهدا في إقناع (إسرائيل) بتغيير سياستها، وحينها ارتأت الولايات المتحدة الأمريكية، أن تقتنع بوجهة النظر الإسرائيلية المتشددة إزاء الفلسطينيين ومنذ استلام بوش الابن لزمام الأمور في جانفي 2000، تعامل مع القضية الفلسطينية من منظور إسرائيلي، وكان هناك تطابق واضح وصريح بين السياسة الإسرائيلية والسياسة الأمريكية، ولخص عنوان رئيسي في صحيفة الواشنطن بوست في فيفري 2003، هذا الوضع، بأن بوش وشارون يكاد كلاهما أن يتطابق حيال سياسة الشرق الوسط.[4]

وكان إعلان الرئيس الأمريكي بوش الابن الحرب ضد الإرهاب مدخلا لتحالفا جديدا أكثر متانة بين الولايات المتحدة وحليفتها الدائمة إسرائيل، فقد دأبت حكومة شارون على تشبيه المقاومة الفلسطينية بالإرهاب والخلط مابين المقاومة المشروعة دوليا ضد احتلال قائم على أراضي عربية وبين الإرهاب العابر للقارات والذي يطال دولا مستقلة ومواطنين آمنين، ونجد في خطابات شارون وبوش في تلك المرحلة عدة تلميحات لتشبيه عرفات بابن لادن الأمر الذي جعله يستحق العقاب والحصار وحتى التحييد عن العالم

---

[1] خليل العناني،" الشرق الأوسط الكبير"، مجلة السياسة الدولية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، العدد 156، القاهرة: أفريل 2004، ص99.

[2] - مأمون فندي،" ملاحظة على مبادرة الشرق الأوسط الكبير، الأهرام، 2015/04/27.

[3] احمد جواد سالم الوادية، مرجع سابق الذكر، ص 52.

[4] نفس المرجع، ص 55.

السياسي بأي شكل من الأشكال، وهي سياسات أيدتها الولايات المتحدة الأمريكية وبررتها بأن عرفات ليس شريكا للسلام وأنه يدعم الإرهاب والعنف على خلافا شارون رجل السلام كما وصفه بوش الابن.[1]

كما أن رئيس الوزراء السابق **شارون** انتقد الرئيس بوش في أواخر أيلول/سبتمبر 2001 واتهمه بمحاولة استرضاء العرب على حساب إسرائيل، وذلك عندما أيد قيام دولة فلسطينية، وشرع في الضغط عليه لإبداء ضبط النفس في المناطق المحتلة، ولكي يسح لوزير الخارجية الإسرائيلي شمعون بيريس بمقابلة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، رغم الانتقاد الشديد من قبل بوش لزعامة ياسر عرفات للشعب الفلسطيني، كما حذر شارون بأن إسرائيل لن تكون تشيكوسلوفاكيا.[2]

ولذلك فقط غضب الرئيس الأمريكي بوش من تشبيه شارون له (بنفيل تشامبرلين رئيس وزراء بريطانيا السابق) الذي اتبع سياسة الاسترضاء نحو ألمانيا الفاشية (1869-1940)، كما وصف السكرتير الصحافي للبيت الأبيض، آرى فليشر، ملاحظات شارون بأنها غير مقبولة. وقدم رئيس الوزراء الإسرائيلي اعتذارا صوريا، ولكنه سرعان ما استخدم قوة اللوبي الصهيوني لإقناع إدارة بوش والشعب الأمريكي بأن الولايات المتحدة وإسرائيل تواجهان تهديدا مشتركا من قبل الإرهاب. وظل المسئولون الإسرائيليون، وممثلو اللوبي الصهيوني يؤكدون باستمرار وبصورة متكررة انه لا يوجد فرق حقيقي بين عرفات وأسامة بن لادن، وأصروا على أنه ينبغي على الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، أن تعزل الزعيم الفلسطيني المنتخب وألا تتعامل معه .[3]

وقد تحرك مجلس الشيوخ الأمريكي في وقت لاحق وتبنى مشروع قرار تقدم به النائب جوزيف ليبرمان، يفيد أن الولايات المتحدة وإسرائيل مشتركان في نضال مشترك ضد ا لإرهاب" ، وفى غمرة الحرب الأمريكية على أفغانستان واستعداداتها لضرب العراق، وحاجتها لاستمرار التحالف والدعم العربي حيث تقبع معظم قواتها في منطقة الخليج العربي،أطلق بوش الابن خطابا في 24جويلية2002 سمي بالخطاب التاريخي الذي قدم فيه رؤيته لدولتين (فلسطينية وإسرائيلية) تعيشان جنبا لجنب في سلام وأمن شرط قيام قيادة فلسطينية جديدة ومختلفة لا تكون سمعتها ملطخة بالإرهاب، وإعادة إصلاح المؤسسات الفلسطينية على أسس ديمقراطية ومحاربة الفساد ووضع إستراتيجية أمنية جديدة مع جيرانها واتخاذ إجراءات ضد الإرهاب، والدولة الفلسطينية هي ذات حدود مؤقتة وعاصمتها غير معلومة حيث يتم معالجة القضايا الكبرى العالقة الخاصة بالقدس واللاجئين والسيادة عبر المفاوضات، هذه رؤية بوش الابن التاريخية للدولة الفلسطينية معدومة الملامح، ومن خلال هذا الطرح يظهر بأن الولايات المتحدة الأمريكية تقوم "بإجراء بعض التعديلات على سلوكها (الرفضي) للحقوق الفلسطينية، إلا أنها، فى النهاية ليست إلا تعديلات تكتيكية وبسيطة جدا.[4]

---

[1] هتادي ابو طاقية، التطور التاريخي في العلاقات الأمريكية الإسرائيلية، مرجع سبق ذكره، ص 125.

[2] مركز الكاشف للمتابعة والدراسات الإستراتيجية (2000-2008)، مرجع سبق ذكره، ص 119.

[3] امل سليم الوزير، العلاقات الأمريكية الإسرائيلية(2000- 2008)، مرجع سابق الذكر، ص 119.

[4] هنادي ابوطاقية، التطور التاريخي في العلاقات الأمريكية الإسرائيلية، مرجع سبق ذكره، ص 53.

لقد أكدت الولايات المتحدة الأمريكية عدة، أن أمن إسرائيل أمر مهم بالنسبة لها، وفى أي حال من الأحوال، فهي ترفض ما أسمته العنف الموجه ضدها، وطالبت من السلطة الفلسطينية مرات عدة للقضاء على ما أسمته الإرهاب، من أجل استئناف التفاوض حول تطبيق توصيات **ميتشل وتبينت**، اللذين وفدا إلى المنطقة عقب اندلاع الانتفاضة الفلسطينية، ورفع توصياتهما كل على حدة، ومن الجدير بالذكر، أن السلطة الفلسطينية قبلت بتلك التوصيات، إلا أن ذلك القبول قوبل برفض إسرائيلي، مدعوم بموافقة على هذا الرفض.[1]

شكل غياب الرئيس ياسر عرفات في العام 2005، إحراجا للإدارة الأمريكية، إذ طالما أرجعت الإدارة الأمريكية التأخر في العملية السلمية إلى ذلك الرجل المسيطر على المنظمة والسلطة، وهذا تطلب من واشنطن العمل على صعيدين: الأول هو السير قدما في العملية السلمية، والثاني التعاطي مع إفرازات الساحة الفلسطينية (الانتخابات وإعلان حركة حماس المشاركة في الانتخابات التشريعية)بعد رحيل الرئيس ياسر عرفات. وكان لزاما على الولايات المتحدة أن تتحرك، لتثبت صدق مقولتها بان عرفات هو المشكلة وغيابه هو الحل، وهذا بالفعل ما عبرت عنه بعد الوفاة بإعلانها أن الفرصة الآن متاحة لإجراء إصلاحات جذرية في السلطة من أجل التقدم في العملية السلمية . وتسارع التحرك الأمريكي في المنطقة بشكل ملفت للنظر.[2]

عارض الكونغرس الأمريكي مشاركة حماس في الانتخابات، فالكونجرس لا يرى أنها مجرد حزب لا يتفق معه، بل منظمة مصنفة على اللوائح الأمريكية للإرهاب منذ عام 1996 ، ومسئولة عن قتل مئات الإسرائيليين والأمريكيين ومواطني دول أخرى، ولها توجهاتها التي تدعو إلى ء القضاء على دولة إسرائيل وأسلمة السلطة والمجتمع الفلسطيني. ويرى أن المبادئ التي تقوم عليها الحركة، وبالأخص تبنيها مواقف واستراتيجيات للقضاء على إسرائيل، سوف نقوي من التوجهات الراديكالية في السلطة الفلسطينية ومؤسساتها، وسيشكل برنامجها السياسي جزءا أساسيا من برنامج عمل السلطة، وبالتالي فإن نتائج التوجهات الأمريكية من عملية الإصلاح سوف تعود سلبا على أهدافها. [3]

الولايات المتحدة قد ضغطت على الرئيس محمود عباس من أجل إجراء الانتخابات في موعدها، رغم تصنيفها لحركة حماس على قائمة المنظمات الإهابية، الهدف من هذا الضغط كان تحديد موعد الانتخابات في موعدها، بهدف استبدال الرئيس عباس، وذلك لأنه في نظر البعض يشكل عقبة في طريق تقدم العملية السلمية.

من جانب آخر دفع الكونجرس نحو تعطيل مشاركة حماس في الانتخابات، واستبعادها عن تحقيق مكاسب سياسية من خلال مشاركتها في السلطة. جاء هذا الضغط باتجاهين، الأول: من خلال رسالة المطالب التي بعث بها مجموعة من أعضائه إلى الرئيس بوش تدعوه للضغط على الرئيس الفلسطيني لتأجيل الانتخابات، ومنم مشاركة حماس فيها، واستبعادها من العملية السياسية إذا لم تنزع سلاحها. والاتجاه الثاني: هو التوجه

[1] نفس المرجع، 54.

[2] التقرير الاستراتيجي الفلسطيني (2005)، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ط1، بيروت، لبنان، ص 142.

[3] قصي احمد حامد، دور الولايات المتحدة الأمريكية في إحداث تحول دمقراطيي فلسطين، مرجع سبق ذكره، ص 157.

نحو إعادة النظر في العلاقة مع السلطة الفلسطينية في حال إشراكها حماس في الانتخابات، وقطع المساعدات عنها، ووقف التعاون مع أي حكومة أعضاؤها من حماس.[1]

أما الإدارة الأمريكية فقد تعاملت مع موضوع مشاركة حماس في انتخابات المجلس التشريعي بنسق مختلف عن ما جاء عليه موقف الكونجرس الأمريكي تجاه هذا الموضوع. ومن الواضح أن ذلك أتى منسجما مع سياق الإطار الاستراتيجي الذي تجري به الحرب الأمريكية على الإرهاب وبالأخص فيما يتعلق بإدماج حركات الإسلام السياسي واحتوائها .[2]

لكن، الاختلاف أن.حركة حماس لا تمثل أحد تيارات الإسلام السياسي فقط، بل أيضا مما يميزها هو أنها من النماذج التي أثارت جدلا داخل الإدارة الأمريكية حيال قبول مشاركتها ودخولها العملية الديمقراطية، كونها من الأحزاب السياسية الإسلامية التي لها جناح ونهج عسكري في الوقت ذاته. وبالتالي فإن ما ميز موقف الإدارة الأمريكية حيال مشاركة حماس، هو تبنيها للشق الثاني من الجدلية التي طغت على الموقف الأمريكي تجاه هذه المشاركة، من حيث عدم الإصرار أو الاشتراط بتخليها عن سلاحها كمقدمة لقبول مشاركتها. وهذا يظهر رغبتها في دفعها لدخول النظام السياسي الفلسطيني على الرغم مما تتبناه من فكر واستراتيجيات، وما يعزز هذه الرغبة، أنه ما كان يستحيل عليها منعها من المشاركة فيها لو أرادت ذلك بشكل قاطع، على الرغم من إدراكها لشعبيتها في المجتمع الفلسطيني، وقدرتها على استثمار عامل ضعف السلطة الفلسطينية لتحقيق نجاحها.[3]

وترى الباحثة أن استحالة منع الإدارة الأمريكية لمشاركة حماس في الانتخابات كانت محكومة بعدة اعتبارات منها الشعبية الكبير التي كانت تحظى بها حركة حماس في أوساط الشعب الفلسطيني، وضعف السلطة الفلسطينية في حينها، والأوضاع السياسية و الاقتصادية المتردية التي كان يعيشها المواطن الفلسطيني في ذلك الوقت.

مع بداية عام 2007 كانت الولايات المتحدة الأمريكية في وضع غير مريح في منطقة الشرق الأوسط، ففضلا عن ورطتها في المستنقعين العراقي والأفغاني، كان حليفها الإسرائيلي يعاني من اهتزازات عميقة بسبب خسائره الكبيرة في حرب تموز/يوليو 2006 ضد لبنان. إلا أن السياسة الأمريكية استمرت في تكييف نفسها وتغيير تكتيكاتها في خط متعرج طوال سنة 2007م، دون أن تغير مسارها العام في السعي لزيادة شدة الحصار المفروض على قطاع غزة.[4]

قام الرئيس الأمريكي بوش في مطلع العام 2008م بزيارة المنطقة حيث قام بأول زيارة له لـــ: إسرائيل بصفته رئيسا للولايات المتحدة، ليعطي انطباعا بمواصلة الجهد لإقامة الدولة الفلسطينية التي وعد به ،

[1] نفس المرجع، ص 158.

[2] نفس المرجع، ص 159.

[3] قصي احمد حامد، نفس المرجع، ص 160.

[4] التقرير الاستراتيجي الفلسطيني(2008)، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ط1، بيروت، لبنان.

كما قام نائبه ديك تشيني بزيارة للمنطقة في شهر مارس 2008، وجرى التأكيد في الزيارتين على ضرورة قيام الدولة الفلسطينية قبل نهاية العام نفسه، وهو الموقف الذي ما انفك الرئيس الأمريكي يكرره طيلة العام 2008، فقد أكد عليه في الخطاب الذي ألقاه في مؤتمر دافوس في شهر ماي2008، كما عاد لتكراره خلال لقاء بينه وبين الرئيس الفلسطيني محمود عبس في سبتمبر 2008م، مع استمرار غض الطرف عن الحصار المتزايد على قطاع غزة، والذي دفع بالغزيين إلى اقتحام معبر رفح على الحدود المصرية في أواخر كانون الثاني يناير2008.

لكن بوش في مقابل تأكيده على قيام الدولة الفلسطينية، كان قد استهل زياته لـــ:"إسرائيل بتأكيد يهودية الدولة العبرية، حين أشار إلى أن التحالف بين الولايات المتحدة وإسرائيل) يسهم في ضمان أمنها كدولة يهودية. وهو موقف مشابه لما صدر عن مجلسي النواب والشيوخ الأمريكيين، اللذين أصدرا قرارين منفصلين لمناسبة الذكرى الستين لقيام إسرائيل، وصفاها بأنها "وطن للشعب والواقع إن انحياز السياسة الخارجية الأمريكية لصالح إسرائيل يعزوه بعض المفكرين ومنهم "جون ميرشايمر" إلى العلاقة الخاصة التي تربط الولايات المتحدة بإسرائيل، ولأنشطة اللوبي، الذي يعمل بشكل علني على دفع السياسة الخارجية الأمريكية باتجاه تأييد إسرائيل، وتدفعه لتبني مواقف داعمة لإسرائيل داخل الكونغرس.

إلا أن مفكرين وسياسيين آخرين ومنهم دنس روس، وشلومو بن عامي، يرون عكس ذلك، فهم يتفقون على أن اللوبي الصهيوني لاعب مهم ومؤثر في السياسة الخارجية الأمريكية، إلا أنه ليس بتلك الهالة التي يصفها **جون ميرشايمر** كمتحكم في السياسة الخارجية الأمريكية، بل يرون أن حجم المصالح المشتركة بين إسرائيل والولايات المتحدة، والبعد الاستراتيجي في العلاقة بينهما هو المعيار الذي يحكم علاقة كلا الطرفين وتوجهات السياسة الأمريكية.[1]

خلاصة:

لقد كان للوبي الصهيوني (أيباك) دور كبير وفعال في التأثير على مراكز صناعة القرار في السياسة الخارجية الأمريكية الشرق أوسطية بما فيها القضية الفلسطينية، وذلك من خلال النفوذ اليهودي في الإدارة الأمريكية (الكونغرس، والبيت الأبيض...)

وقد كان لذلك عدة نتائج جعلت القضية الفلسطينية تراوح مكانها في مقابل الانحياز الكامل والواضح للولايات المتحدة الأمريكية لصالح إسرائيل في فترة حكم " جورج بوش الابن" وبدأ القفز الأمريكي على

[1] قصي احمد حامد، نفس المرجع السابق، ص 161.

القرارات الدولية التي يصدرها مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة، وممارسة الضغط الشديد على الدول العربية و إرغامها على تقديم تنازلات عن مقدساتهم.

خاتمة

توصلت الدراسة للنتائج التالية:

- ترتكز العلاقات السياسية الأمريكية الإسرائيلية على المصالح المتبادلة، فالشرق الأوسط يمثل للولايات المتحدة الأمريكية منطقة إستراتيجية هامة تؤثر على الأمن القومي الأمريكي، كذلك فإن إسرائيل طبقا لنظرية الأمن الإسرائيلي تعد الولايات المتحدث الأمريكية هي الحليف الإستراتيجي الذي تعتمد عليه في صراعها مع العرب. لذلك لا يوجد أي تطور ملحوظ فيما يخص القضية الفلسطينية ومن خلال رصد التطور التاريخي للعلاقات الأمريكية – الفلسطينية نجد بأنها بقيت تراوح مكانها ومختلف الرؤساء الذين جلسوا على كرسي الحكم لم يحرك ساكنا نفس الإستراتيجية وهي إدارة الصراع فقط دون حله نهائيا.

استطاع اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة، أن يؤثر في مؤسسات الرأي العام وأجهزة صنع القرار الأمريكي بما فيها مؤسسة الرئاسة ذاتها، وإلى جانب التغلغل الواضح للوبي الصهيوني في مختلف المؤسسات التي تشترك في صنع القرار الأمريكي، فإن الوضع داخل دوائر الرأي العام ليس بحال أفضل خاصة تجاه العالم العربي.

- تعتمد إسرائيل على عدد من المنظمات الصهيونية التي تنشر داخل الولايات المتحدة على شكل شبكة تغطي مجموعة المصالح الإسرائيلية وتفرض سيطرتها على بمختلف الأساليب على مراكز صناعة واتخاذ القرارات التي تؤثر في تلك المصالح سواء داخل الولايات المتحدة الأمريكية أو على مستوى العلاقات الأمريكية - الإسرائيلية.

- أسست الحركة الصهيونية العديد من المنظمات والنوادي اليهودية وعلى رأسها لجنة AIPAC بين اليهود في الولايات المتحدة الأمريكية، بهدف خدمة التوجهات الصهيونية، ودعم خطوات إسرائيل في المنطقة العربية، ونجحت في ذلك أيم نجاح.

- يوجد تداخل بين أهداف اللوبي الصهيوني والإدارة الأمريكية الأمر الذي يفسر العلاقة المتميزة والاستثنائية في إطار العلاقات الدولية الراهنة وقد تبقى العلاقات متينة وإستراتيجية بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، على الأقل في المدى المنظور ، طالما استمرت إسرائيل في تحقق مصالح الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة.

- تبين أن اللوبي المسيحي أو ما يسمي بـــ: (المسيحيون اليمينيون) يقوم بدور ليس أقل من دور اللوبي الصهيوني في تعزيز العلاقات الأمريكية- الإسرائيلية ، وتكمن قوة هذا اللوبي بكثرة مؤيديه، وبالصبغة الدينية التي يتمتعون. أنهم لا يكفون جيدا في تحويل قوتهم إلى رصيد يدعم (إسرائيل) في كافة المجالات خصوصا وأنهم ذوي نفوذ في الحكومة الكونغرس، كما يعتبر الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الابن من أكثر الأمريكيين تعصبا للصهيونية المسيحية.

- تقوم الولايات المتحدة بشكل دائم ومستمر بتقديم الدعم والمساعدات في كافة المجالات لإسرائيل وهذا يعتبر تجسيدا للعلاقات الخاصة التي ضبط البلدين، ويعتبر المقصد من التعاون الأمريكي والمساعدات العسكرية الأمريكية لإسرائيل هو الحفاظ على التفوق العسكري الإسرائيلي في الشرق الأوسط.

- أثبتت الدراسة أن عبر المراحل التاريخية المختلفة وجود تجاهل من الإدارة الأمريكية بشكل كبير للقضية الفلسطينية، وفى المقابل تأييدها الكبير ومساندتها لإسرائيل.

- لم تبذل إدارة الرئيس بوش الابن، جهدا في إقناع إسرائيل بتغيير سياستها ، في المقابل تجد أنها تقتنع بوجهة النظر الإسرائيلية المتشددة إزاء الفلسطينيين وتعاملت مع القضية الفلسطينية من منظور إسرائيلي، وكان هناك تطابق واضح وصريح بين السياسة الإسرائيلية والسياسة الأمريكية.

مستقبل القضية الفلسطينية(السيناريوهات المستقبلية)

1- الضغط على إسرائيل وتسريع تسوية القضية الفلسطينية.

بسبب التغير الذي نشهده الخريطة السياسية في منطقة الشرق الأوسط وتراجع الهيمنة الأمريكية الاقتصادية ومعاناتها داخليا على هذا الصعيد، وتراجع سمعتها عالميا جراء سياساتها العدوانية والأحادية الجانب، خصوصا فترة إدارة الرئيس السابق جورج بوش الابن، فضلا عن تراجع قدرتها على استخدام قوتها العسكرية الهائلة. كلها عوامل قد تخلق مستقبلا عناصر ضغط مضاد على مؤسسة القرار الأمريكية لإعادة النظر في مقارباتها لمنطقة الشرق الأوسط. ولا شك أن الربيع العربي إن كتب له أن يصل مرحلة الاكتمال والإثمار، سيكون أحد تلك العوامل الضاغطة لاقتراح مقاربة أمريكية أكثر اتزانا، ولكن تحقق ذلك كليا لن يكون في مرحلة قريبة كما أن الانحياز الأمريكي لـــ:إسرائيل سيبقى ثابتا، على ا لأقل في المدى المنظور.

ولكي يتم تسريع الضغط على الولايات المتحدة لتبني مقاربة أكثر اتزانا نحو قضايا المنطقة، فإن هذا يتطلب، في حال نجاح الربيع العربي في تحقيق مبتغاة، وجود إستراتيجية عربية موحدة ومنسقة وشاملة، تأخذ في اعتبارا العمق والسند الشعبي لمطالبها . عندها سيكون الخيار في واشنطن متلخصا في: هل نضحي بكل مصالحنا الحيوية والإستراتيجية ا لأخرى في المنطقة من أجل إسرائيل، أم نعمل على الحفاظ عليها كلها - من ضمنها إسرائيل عبر تبني سياسات أكثر عدالة واحتراما للمنطقة وشعوبها!؟

فالولايات المتحدة عندما تقارن مصالحها مع الدول العربية مع إسرائيل فإن مصالحها مع الدول العربية تكون هي الراجحة، حيث أنها مستفيدة كثيرا بشبكة المصالح في المنطقة العربية وخاصة من النفط العربي، وفي وجود قواعدها العسكرية في الكثير من البلدان العربية، مما يجعلها ذات قوة كبيرة في المنطقة العربية. فإذا ما استعمل العرب تلك الأوراق في الضغط على الولايات المتحدة من اجل الضغط على إسرائيل من أجل إنهاء الصراع العربي الإسرائيلي، فإنه من المؤكد أن الولايات المتحدة لن تتوانى لحظة في الرضوخ لتلك الضغوط حفاظا على مصالحها الإستراتيجية في المنطقة العربية. ويعزز ذلك أن الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر المنطقة العربية ذات أهمية كبيرة لها، وهذا كان أكثر وضوحا من خلال حديث الرئيس الأمريكي بارك أوباما عندما قال: مستقبل أمريكا مرتبط بهذه المنطقة، وبالتالي فإن لدى الدول العربية القوة الكافية للضغط على الولايات المتحدة من أجل إنهاء الصراع العربي الإسرائيلي في أسرع وقت.

كما أن الإدارة الأمريكية تعاملت مع الثورات العربية في دول محور الاعتدال، انطلاقا من ق عدة تحقيق المصلحة الأمريكية، والحفاظ على مكتسباتها، والسعي للحد من الآثار السلبية للثورات العربية على

المصالح الأمريكية في المنطقة، ولا يخفى أن الحفاظ على استمرار إسرائيل ومصالحها يأتي على رأس أولويات المصالح الأمريكية في المنطقة.

فالولايات المتحدة ستحاول أن تدير شبكة مصالحها في المنطقة العربية بما في ذلك إمدادات النفط، وعدم إحراج حلفائها العرب وأنظمتهم السياسية المعتدلة، المتوافقة مع السياسة الأمريكية في المنطقة. ولأن القضية الفلسطينية تبقى عنصر التفجير الأكبر في المنطقة، فإن السياسة الأمريكية سوف تسعى لإنهاء الملف الفلسطيني من خلال تحقيق أكبر قدر من التنازلات الفلسطينية و العربية، والوصول إلى تسوية سلمية لا تتجاوز الخطوط الحمراء الإسرائيلية.

وضمن هذا السياق فإن أهم ما أسهمت وتسهم به ثورات الربيع العربي هو أنها أعادت بالدفع بمنظومة المصالح الأمريكية الأخرى في المنطقة من غير إسرائيل إلى الواجهة. بمعنى أن صانع القرار الأمريكي تعززت لديه القناعة أكثر، بأنه لا يمكن للولايات المتحدة أن تحافظ على مصالحها الاقتصادية في المنطقة، في ظل سعي الشعوب العربية إلى توسيع هامش حريتها وتأثيرها على القرار السيادي الوطني، بما في ذلك التخلص من تبعية بعض الأنظمة العربية المفترضة للولايات المتحدة ولإسرائيل.

ووفقا لهذا السيناريو فإن الولايات المتحدة قد تسعى إلى وضع آلية لتسوية القضية الفلسطينية تسوية نهائية مع آلية تنفيذ تعمل على تعزيز نضال القوى الديمقراطية في المجتمعات العربية وتساعد على رأب الصدع التاريخي في العلاقات بين واشنطن والعالم الإسلامي، وذلك بغرض التغلب على الإرث، المرير بين الولايات المتحدة وشعوب الشرق الأوسط، وللتغلب على ذلك الإرث، يجب على البيت الأبيض أن يظهر قيادته ويتحدى الثقافة السياسية الداعمة لإسرائيل، ويجب أن يتم تثقيف الجمهور الأمريكي حول منطقة الشرق الأوسط ومواجهة جماعات المصالح الخاصة الراسخة بالدوائر السياسة القوية، ويتطلب ذلك من الكونغرس الأمريكي استثمار رأس مال سياسي هام في بناء دوائر انتخابية مناصرة لعملية السلام والتغيير في الداخل وإعادة تخصيص الموارد الهائلة للبرامج العسكرية إلى برامج السلام، وبنفس القدر من الأهمية، سيتحتم على الرئيس الأمريكي امتلاك الإرادة والعزيمة والقدرة لمواصلة هذه الإستراتيجية إذا ما كانت.

وبالتالي فإن الولايات المتحدة مطلوب منها إذا أرادت أن يكون هناك حلا حقيقيا أن تجير أدوات الضغط التي تملكها على إسرائيل من أجل أن تقبل بإنهاء الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، وعلى العكس من ذلك فإن الإسرائيلي هو الذي بدأ بمسلسل إفشال الجهد الأمريكي في هذا الاتجاه، وبالتالي لا اعتقد أنه سيكون هناك اتفاق إطار يستطيع الجانب الفلسطيني إن يوافق عليه، ولا أرى بأن ما سيقدم يلبي الحد الأدنى من العدالة للتعب الفلسطيني.

إن السياسة الأمريكية في الفترة القادمة في ظل هذا السيناريو وفى ظل التغييرات على الصعيد العربي قد تنتهج سياسة خارجية جديدة، تعتمد التوازن في العلاقات، وتعتمد على تحقيق المصالح الأمريكية في المنطقة، وتفتح الأبواب أمام تحقيق المصالح الأمريكية في المنطقة العربية والحفاظ عيها.

إلا أن التغيير في السياسة ا لأمريكية تجاه القضية الفلسطينية، إن حدثت فلن تحدث في فترة قصيرة، بل سوف يحتاج ذلك إلى بعض الوقت، وذلك لوجود التزامات كثيرة للولايات تجاه العديد من القضايا العربية والإقليمية.

إلا أنه من الصعب القول بوجود تغيير في السياسة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية، في ظل استمرار دورها في تقديم الدعم المادي والمعنوي لإسرائيل. وبالتأكيد لا يزال لدى الولايات المتحدة ما تقدمه لإسرائيل، ولكن ليس بنفس الآليات والأدوات. وبات على الولايات المتحدة إن أرادت الاحتفاظ بدورها ومصالحها في المنطقة ،أن توجد الحلول للعديد منا القضايا وعلى رأسها القضية الفلسطينية، وعدم الانحياز لإسرائيل، وأن تتجه للعب دور سياسي جديد، وأن تبتكر في أدوات ممارسة الدور) برسالة ثقافية جديدة دون الانحسار بجانب إسرائيل.

وأخيرا فأن الواقع العربي المتردي لا يبشر بأي خير وبالتالي تجد أن تحقيق هذا السيناريو صعب التحقيق على الأقل في الوقت الحالي الذي يشهد تهكما واضحا في الشأن العربي.

وكل أمانينا كفلسطينيين، أن تتضافر الجهود العربية لتكون عونا لنا في انتزاع حقوقنا المشروعة، لا أن تكون القضية الفلسطينية ومعانات الشعب الفلسطيني أوراق يتم استثمارا لانتزاع أو ترسيخ هذا الدور السياسي، وبالتالي مزيدا من للانقسام والتشرذم والكوارث بحق الشعب الفلسطيني.

2- الاستمرار في الانحياز لصالح (إسرائيل) على حساب العرب والفلسطينيين

ينطلق هذا السيناريو على أساس استمرار التقارب في العلاقات الأمريكية-الإسرائيلية، في ظل تعميق الخلافات بين إسرائيل) والفلسطينيين وزيادة حدتها.

إن المتتبع للسياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط عموما والصراع العربي- الإسرائيلي خصوصا، يلاحظ أن هناك ثوابت في السياسة الأمريكية لا يمكن أن تتغير مهما كان توجه أو انتماء الرئيس الذي يحكم في البيت الأبيض.

كما أن السياسة الأمريكية تجاه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي غير واضحة المعالم، غير أن هناك شروطا أمريكية لن تتغير بتغير الوجوه في البيت الأبيض باتجاه فأي حل للصراع يجب أن يقوم من وجهة النظر الأمريكية على قاعدة الاعتراف بإسرائيل ونبذ الإرهاب.

إذن فالولايات المتحدة الأمريكية تضع مصلحة إسرائيل والاعتراف بها أساس أي حل للقضية الفلسطينية، وأي محاولة من الإدارة الأمريكية في الضغط على إسرائيل، لا يعني أبدأ أنه ت،رد على الانحياز الصارخ لإسرائيل)، ولا هو أصلا في وارد التمرد عليه. فإسرائيل تتمتع بثقل ذاتي ونوعي في الولايات المتحدة يجعلها فوق الخلافات الحزبية. فهي تمتلك ثقلا معنويا وسياسيا وأخلاقيا وتاريخي في الولايات المتحدة. كما أن السياسة الأمريكية تجاه إسرائيل تدخل في باب الثوابت التي لا يطرأ عليها أي تعديل مهما اختلفت الإدارات الأمريكية.

وعندما نتحدث عن ثقل إسرائيل الذاتي، فنحن نتحدث عن ذلك المشروع فوق الحكومي وفوق الحزبي الإسرائيلي الذي ينظر له أمريكيا على أنه قصة نجاح باهرة في محيط عربي مظلم. هذا الثقل الذاتي بما يمثله من وطأة تاريخية وسياسية ومعنوية وأخلاقية، ترى أن التخلي عن واحة الديمقراطية في صحراء قاحلة من الدكتاتوريات، يعد بحد ذاته تدنيا وسقوطا أخلاقيا ما بعده سقوط، وهذا هو بالدرجة الأولى ما يبطئ جهود الإدارة الأمريكية ويضعفها. يبرز مفعول السياق الأخير للتحليل في نفوذ إسرائيل على الكونغرس الأمريكي، بمجلسيه: النواب والشيوخ، فاللوبي الصهيوني يمتلك إمكانيات مالية وإعلامية هائلة تجعل من أي عضو في الكونغرس يفكر جليا قبل أن يتحداه. خصوصا إذا أضفنا إلى ذلك التأثير الكبير للوبي الصهيوني في أي انتخابات رئاسية أو تشريعية أمريكية ، وهذا ما يجعل من أي ضغط على إسرائيل أمرا صعبا.

ويعزز هذا السيناريو أن إسرائيل تعتبر جزءا مهما لا يتجزأ من النظام الغربي، ما دام بفي المشروع الغربي والأمريكي هو منع تقارب عربي- عربي أو عربي إسلامي يؤدي إلى بلورة نهضة عربية، قد تقوم إلى نظام شرق أوسطى لا يمح بتفاعلات دولية من خارج الإقليم، وعلى، تبقي إسرائيل المرشح الأقوى لأداء الخدمات للمشروع الغربي في المنطقة إلى حد أن تجعل القادة الأمريكيين لا يفكرون بالتخلي عن الدعم الإقليمي الذي يقدمه إليهم الجيش الإسرائيلي، كونه يعد بمثابة قاعدة غربية-أمريكية متقدمة في الشرق الأوسط، وهو ما يدفعهم إلى مساندة إسرائيل، فهي رغم صغر مساحتها تعد بمثابة حاملة طائرات ثابتة، فضلا عن وجود قناعة أمريكية بان الاعتماد على قوة عسكرية قادرة عنى تدمير أي جيش عربي، هو أكثر أهمية من أي تقدير أو اعتبار للعالمين العربي والإسلامي، فإسرائيل ما تزال الدولة المفضلة للولايات المتحدة الأمريكية، وتمتلك القدرة في حالة نشوب أزمة إقليمية كبري لا على أن تكون قاعدة أمريكية عسكرية فحسب، بل أن تسهم في أي تدخل عسكري أمريكي أيضا، كل هذا يؤكد مكانة إسرائيل في الإستراتيجية الأمريكية أكثر استقرارا من أن يصيبها التراجع في المستقبل المنظور، ويؤكد ذلك عدم تأثر هذه المكانة رغم كل المتغيرات الحادثة في الحالم العربي فقد استمر الدعم الأمريكي لإسرائيل في كافة الجوانب.

وفى ضوء هذا السيناريو فإن الولايات المتحدة الأمريكية ووفقا للتغيرات التي تبعت ثورات منيع العربي فإنها ستحاول إعادة ترتيب خارطة الشرق الأوسط بما يتلاءم مع الحفاظ على المصالح الأمريكية في المنطقة مع التأكيد على ما يضمن تفوق إسرائيل وهيمنتها على المنطقة اقتصادا وسياسيا وعسكريا وتكنولوجيا لتكون إسرائيل حارسا أمينا للمصالح الأمريكية في هذه المنطقة الإستراتيجية من العالم ، وبالتالي فأحد الأهداف الأمريكية الأساسية المقبلة هو إجبار جميع الدول العربية والإسلامية على نبذ أي نشاطات تسليحية يمكن أن تهدد مستقبلا إسرائيل

ووفقا لهذا السيناريو فإن السياسة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية، ستظل تراوح مكانها بل يمكن أن تراجع بشكل ملحوظ تجاه هذه القضية، ويدل على ذلك ما يجري هذه الأيام حيث لا يتم طرح أي مشاريع لتسوية القضية الفلسطينية أو حتى على طاولة المفاوضات ا لإسرائيلية والتي ترعاها الولايات المتحدة الأمريكية..

ونرى أن هذا السيناريو هو الأقرب للواقع وللاستمرار خلال السنوات القادمة فالولايات المتحدة لا تجد أي مصلحة لها في الوقوف إلى جانب القضية الفلسطينية مقابل إسرائيل في حل الصراع العربي الإسرائيلي وبالتالي فإن تستمر في دعمها لإسرائيل وفي انحيازها الواضح لها.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

01- إبراهيم أبو لغد، سياسة أمريكا تجاه فلسطين، ضمن كتاب : فلسطين والسياسة الأمريكية من ويلسون إلى كلينتون ، تحرير ميخائيل سليمان، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان ، بيروت ، 1996 ، ص 328 .

02- أحمد أحمد، وآخرون، صناعة الكراهية في العلاقات العربية الأمريكية، القاهرة، مطابع الأهرام التجارية، 2002 .

03- أحمد بن يوسف، "اليهود في الكونغرس الأمريكي " مجلة فلسطين المسلمة، مارس 1993.

04- أحمد بن يوسف، اليهود في الكونغرس الأمريكي، مجلة فلسطين المسلمة، مارس 1993.

05- أحمد جواد سالم الوادية، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية (2001 – 2008)، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، فلسطين، 2009.

06- أحمد سليم البوصان، مجلة السياسة الدولية، القاهرة: ،" إيران والولايات المتحدة ومحور الشر: الدوافع السياسية والإستراتيجية الأمريكية" مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، المجلد 37، العدد148، أفريل2002.

07- أحمد منصور، النفوذ اليهودي في الإدارة الأمريكية، دار القلم، دمشق، 1997.

08- أمل سليم الوزير، العلاقات الأمريكية الإسرائيلية وأثرها على القضية الفلسطينية (2000-2008)، رسالة ماجستير غير منشورة في العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية ، جامعة الأزهر: غزة،2014 .

09- إميل نخلة، العلاقات السياسية العربية- الأمريكية في محتواها الإسرائيلي، مجلة شؤون فلسطينية، مركز الأبحاث في منظمة التحرير، بيروت، مارس1971.

10- باسم الزبيدي ، الإصلاح جذوره ومعانيه، وأوجه استخداماته، الحالة الفلسطينية نموذجا، أحد إصدارات معهد إبراهيم أبو لغد للدراسات الدولية، ط1، 2005.

11- بول فيندلي "الخداع"، ترجمة محمود يوسف زايد، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت لبنان، ط2، 1993.

12- التقرير الاستراتيجي الفلسطيني ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ط1، بيروت، لبنان: 2005.

13- التقرير الاستراتيجي الفلسطيني، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ط1، بيروت، لبنان: 2008.

14- جانيس، ج تيري، السياسة الخارجية في الشرق الأوسط ، دور جماعات الضغط والمجموعات ذات الاهتمامات الخاصة . د ص . د م ن .

15- جمال عبد الجواد، المصالح الإستراتيجية الأمريكية في الوطن العربي، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1996.

16- جورج بول، دوغلاس ب بول، أمريكا إسرائيل علاقة حميمة، تر: الدكتور محمد زكرياء إسماعيل، ايسان للنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى سنة 1994.

17- جورج، بول، دوغلاس، "أمريكا، إسرائيل علاقة حميمية"، ترجمة الدكتور محمد زكريا إسماعيل، إبسان للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1994.

18- جون مارشايمر وآخرون، وجهات نظر حول النفوذ الإسرائيلي في صناعة السياسة الخارجية الأمريكية، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات سلسلة ترجمان الزيتونة(18)، جويلية 2006.

19- جون.ج. ميرشايمر،وستفين.م.والت، اللوبي الصهيوني الإسرائيلي والسياسة الخارجية للولايات المتحدة ترجمة احمد إبراهيم الحاج، شبكة البصرة، مارس 2006.

20- حسن عبد ربه المصري، سلام إسرائيلي تحميه أمريكا، سلسلة دراسات الأرض رقم8، دمشق 1979

21- خلدون ناجي معروف، حرب أكتوبر وأثرها على المجتمع الإسرائيلي 1973-1978، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة 1983.

22- خليل العناني،" الشرق الأوسط الكبير"، مجلة السياسة الدولية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، العدد 156، القاهرة: أفريل 2004.

23- خير الدين حسب وآخرون، مستقبل الأمة العربية: التحديات والخيارات، (التقرير النهائي في مشروع استشراف الوطن العربي)، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، 2002.

24- ريتشارد نيكسون، نصر بلا حدود، ت، المنير محمد عبد الحليم، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة 1992.

25- زهير الدين صالح، المحافظون الجدد في الولايات المتحدة الأمريكية، موسوعة الإمبراطورية الأمريكية، بيروت، المركز الثقافي اللبناني، 2004.

26- ستيفن والت، جون ميل شايمر، : اللوبي الإسرائيلي وسياسة أمريكا الخارجية، ط1، ترجمة: باسم أنطوان، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت: لبنان، 2007.

27- ستيفن والت، جون ميرشايمر، اللوبي الإسرائيلي وسياسة أمريكا الخارجية، ط1، ترجمة أنطون باسل، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 2007.

28- سعيد عكاشة موقف الولايات المتحدة الأمريكية من دول الطوق العربي، السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، عدد 147، القاهرة: 2002.

29- عاطف الغمري،" الأمريكي التائه في الشرق الأوسط، ط1، مكتبة الشروق، القاهرة: 2001.

30- عامر مصباح، الاتجاهات النظرية في تحليل العلاقات الدولية، ط2، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2006، ص 357.

31- عمار بوحوش و محمد محمود الدنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2001.

32- عامر مصباح، معجم مفاهيم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، ط1، بودواو- الجزائر، المكتبة الجزائرية،2005.

33- عبد العزيز العجيري، الكيفية الجديدة لصناعة السياسة الخارجية الأمريكية ، مجلة السياسة الدولية، العدد31، سنة 1973

34- عبد الوهاب محمد المسري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج6، دار الشروق، 1999.

35- ميلود العطري، " السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أمريكا اللاتينية في فترة ما بعد الحرب الباردة، جامعة الحاج لخضر، الجزائر(باتنة)،2008.

36- علي دهسان الهقيش، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه حركات الإسلام السياسي في العام العربي(2001-2011)، مذكرة ماجستير، كلية الأدب والعلوم ، جامعة الشرق الأوسط، جانفي 2012.

37- عصام عبد الشافي، " دور الدين في السياسة الخارجية الأمريكية، الأزمة العراقية نموذجا"، شؤون الأوسط، مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والوثائق، العدد 111، جويلية 2003.

38- عماد جاد،" الانتخابات الإسرائيلية 2003 الأمن أولا ط1، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام،القاهرة: 2003

39- عمر الشوبكي، " خريطة الطريق في الإستراتيجية الأمريكية، صحيفة الأهرام، العدد425553، 2008 .

40- فهمي عبد القادر، الفكر السياسي والاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية، عمان، دار الشروق، 2009 م .

41- فؤاد المغربي، سياسة الولايات المتحدة الخارجية والقضية الفلسطينية، صدر عن معهد إبراهيم أبو لغد للدراسات الدولية، بيروت، ط1، 2002.

42- فواز جرجس، السياسة الأمريكية تجاه العرب كيف تصنع ؟ ومن يصنعها، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1998.

قصي أحمد حسن حامد، دور الولايات المتحدة الأمريكية في إحداث تحول ديمقراطي في فلسطين (ولاية الرئيس جورج بوش الإبن 2001-2006) رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية بنابلس : فلسطين ، 2008 م .

43- كامل عبد العزيز المحافظون الجدد والمستقبل الأمريكي، التقرير السنوي لمجلة البيان، عدد 2، 2004.

44- كيالي ماجد ،تداعيات الغزو الأمريكي للعراق على القضية الفلسطينية، شؤون عربية، العدد :22113، 2003 .

45- مأمون فندي،" ملاحظة على مبادرة الشرق الأوسط الكبير، الأهرام، 2015/04/27.

46- محمد أحمد أبو غنيم، دور المؤسسات الأمريكية في تنفيذ السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية في فلسطين، رسالة ماجستير، غزة أكاديمية الإدارة والسياسة، 2013.

47- محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، ط2، بيروت- لبنان: دار الجبل، 2001.

48- محمد محمود السروجي، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية منذ الاستقلال ذا منتصف القرن العشرين ، ، مكتبة جامعة النجاح ، ط1 . 2005

49- مخلد عبيد مبيضن فوزي احمد تميم، الصهيونية المسيحية نشأتها جذورها ومنطلقاتها وتأثيرها على العلاقات الأمريكية-الإسرائيلية، مجلة النهضة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة،العدد 21، أكتوبر 2004.

50- معين عبد القادر آل زكرياء، آلية صنع القرار السياسي والاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية إمبراطورية الشركات وجماعات الضغط أنموذجا مقاربا، دار الصقر للطباعة والنشر والتصميم،بغداد، 2005.

51- نادية رميس فرح ، دور جماعات الضغط في التأثير على صنع القرار الأمريكي تجاه الصراع العربي الإسرائيلي، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد 78، 1984.

52- نصير حسين عاروري، "أمريكا الخصم والحكم"،- دراسة توثيقية، في" عملية السلام" ومناورات واشنطن منذ 1967، ط1، ترجمة: العكش، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت: لبنان، 2007.

53- هاس ريتشارد، أو سلويفان ميحان، الخل والعسل الحوافز والعقوبات في السياسة الخارجية، ترجمة إسماعيل عبد الحق، ط1، مصر : مركز الأهرام للنشر والتوزيع، 2002 م.

54- يوسف أحمد، الإسلاميون وأمريكا التحدي والاستجابة، الجزائر، دار قرطبة، 2006 م .

55- هالة أبو بكر سعودي، السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي 1967-1973، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1986.

56- هالة أبو بكر سعودي، السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي 1967-1973، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1986

المراجع باللغة الأجنبية

55-Julian Barger, "Us Backs STATE For Palatine," Guardian,London, Otober3,2003.

56-JAMES Bennet, "Sharon Invokes Munich in warning U S on Appeasements ," New York Times", Octobre5,2001.

57-Amélie Blom et Frédéric charillon, théories et concept des relation international, paris – France, hachette livre, 2001.

58-Abde slam M.Maghraoui , Ameri cam foreign policy and Islamic, renewal , united states Institute of peace special report ,164 july 2006 .

المواقع الإلكترونية:

58- علي عبد الصادق، جماعات الضغط اليهودي والسياسة الأمريكية ، موقع القدس أون لاين ، 2004 .
www.alqudsonline . com /show – article . asg topic – id = 2682& mcat= 5& lang =0

59- محمد الازرقي، الإمبراطورية الصهيونية الأمريكية، الحوار المتمدن، 2009/04/10.
http://www.ahewar.org/debat/show/art.asp?aid=93596

60- للمزيد للاطلاع حول توصيات الإطلاع على نص التقرير أنظر الموقع:

- *http: //ar.Wiki Source.org/wiki/wik.*

61- للمزيد حول وثيقة "تنت" والإطلاع علي بنودها أنظر الموقع:

- *www.0201.com/vb/Showread.ph?t=101.*

62- المراكز الفكرية بأمريكا... الظاهرة والدور والتأثير، مركز النخبة للدراسات على الموقع:

http:// www.islamonline. Net/ serv/ etlre? Article A c 8- eld= 1212925311050& ra

63- مركز صقر ومراكز الأبحاث الأمريكية، على الموقع:

http:// www.saqrb centre for strategic studies

64- مايكل ليند: كيف اكتسح المحافظون الجدد البيت الأبيض،على الموقع:

- *http:www.albayan.com/si/asp/195.fab560 htm.*

65- برهان الدين المراشحي، تأثير الصهيونية على السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط ،2004 ، من الموقع الالكتروني :

http:// www.fursah.net /articles/tatheer.htm .

66- علي حسين باكير، اللوبي الإسرائيلي وسياسة أمريكا الخارجية: دراسة تشراشيا الصهاينة
http://alasr.me/articles/view/7635/.

67- اثر مراكز الفكرية على السياسة الخارجية الأمريكية ، على الموقع
http://www.tawheb.ws/r?i=thinking.

68- مراكز البحوث وصناعة التغيير مطابخ لصناعة القار وخلايا تفكير للإبداع ، مركز النبأ الوثائقي- ملف تخصصي ، على الموقع[1]
http://www.annabaa.org/nabae ws/2009/06/100.html.

69- علي حسين باكير، اللوبي الإسرائيلي وسياسة أمريكا الخارجية: دراسة تشراشيا الصهاينة
http://alasr.me/articles/view/7635/.

70- علاء بيومين، من يساند قضايا المسلمين والعرب في الكونغرس، موقع بريد العلاب،2015/03/15.

http ./de/bayoumi.html.

71- معراج المغاربة اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية، موقع الكتروني:
www.miaaraj.com/milaf/653.lobby.

72- فؤاد علي بكر علي، المراكز البحثية ودورها في التنمية والاستقرار على الموقع :
http://fab83.maktooblog.com/156119.

73- صحيفة المنار، أضواء على منظمة AIPACاليهودية في أمريكا صاحبة الـــتأثير الأبرز و الأكبر على الكونغرس،
http://www.manar.com/atemlate.php?id=3867.

74- إسرائيل في ظل النظام العامي الجديد، نهاية الدور أم بداية المشروع. من الرابط التالي:
www.bl-strategia.com-email:strategia@bl-strategia.com.

75-ملتقى البحرين، من واللوبي الصهيوني الذي تتحالف معه العائلة الخليفية، من الرابط التالي :
http:// bahrainonline.org/org/show thread.phe ?=429347.

76-مجلة تحولات، اللوبي الصهيوني وماذا يعني؟،2015/03/15.
www.tahawalat.com/cms/articles.php3?id-article

77- أجود سلين الهرام، اللوبي الصهيوني والإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط، مجلة الساسة الدولية، في 2015/05/25.من الرابط التالي:
http://digital.ahram.org.eg/article.aspx?serial=220615

78- القدس المحتلة ، المركز الفلسطيني للإعلام ، اللوبي الصهيوني والسياسة الخارجية الأمريكية،

79- موسوعة مقاتل من الصحراء، نقلا من الموقع:
http://www.moqatel.com/open share/behath/siasia21/isar-amer/sec04.doc-cvt.htm.

80- هيثم المومني، الانتخابات الأمريكية واليهود، وكالة جرسا الإخبارية،2015/02/18.
http://www.grenc.com/show-article-main.cfm?id=8801.

81- خلف عبد الفتاح، الإعلام الأمريكي ودوره في السياسة الأمريكية الناهضة للعرب ، نقلا من الموقع:
http : // farat. Alwehda. Gov . sy .

82- صناعة القرار السياسي الأمريكي ...كيف ؟ منتديات بوبة العرب .
http : // v. b . arabs gat . com / shread . php ? t = 468556 .

83- هارون ليدل، الإستراتيجية الشاملة للولايات المتحدة حرب على المنافسين أعداءة وأصدقاء، في الموقع :
www. Annabaa . net / pol 230. Aru ? htm /

84- حسين غازي، الشرق الأوسط الكبير بين الصهيونية العالمية والامبريالية الأمريكية،دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2005.

85- قاسم عبد الستار، الإستراتيجية الأمريكية الجديدة وانعكاساتها على العرب، التقرير السنوي لمجلة البيان، عدد 2، 2004.

86- جمال مصطفى السلطان، الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط 1979- 2000، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط 1 ،2002.
Http : // www. Fas . org / sgp / crsimideat / IB 92052. Pdf .

87- ضياء رشوان، ملف الإرهاب والموقف الأمريكي من القضية الفلسطينية، موقع الاقتصادية :

Htpp : // www. Aleqtisadial . com article . php ? do = show et id = 344 .

88- محمد المناصير، البيئة الدولية وأثرها على القضية الفلسطينية ، رابطة أدباء الشام

Htpp : // www . odaba sham . net / show . php? Sid = 13563.

89- فيصل حوراني، فكر السياسي الفلسطيني ، أهم المحطات ، من الموقع الألكتروني :

www. Sis . gov . ps / arabic /roya / 1 / page 10 . html

90- تيسير محسن، أفات التحولات البنيوية في النظام السياسي الفلسطيني، من الموقع الإلكتروني :

www. Rezgar . com / debat / show . art . asp ? aid = 67282 .

91- سليم محمد السيد ، تدويل عمليات الإصلاح في الشرق الأوسط، من الموقع الإلكتروني :

Almacira . com /index . php ? itemid = 67et id =2408&option = com – content et task = view .

DC, 1981.

92- هنادي أبو طاقية، التطور التاريخي في العلاقات الأمريكية الإسرائيلية، موقع مركز الأسرى للدراسات والأبحاث الإسرائيلية، 2007

http : // alasra . ps /news.php ?maa= printme et id =2542.

فهرس المحتويات

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
كلمة شكر.....	
إهداء.....	
مقدمة.....	أ–ذ
الفصل الأول: التطور التاريخي لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية	
المبحث الأول : جذور السياسة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية	12
المطلب الأول: تبلور القضية الفلسطينية في السياسة الخارجية الأمريكية.....	15-12
المطلب الثاني: القضية الفلسطينية والثنائية القطبية.....	25-16
المبحث الثاني: العوامل المؤثرة في صنع السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية..	26
المطلب الأول : العوامل الداخلية.....	31-26
المطلب الثاني : العوامل الخارجية	33-31
خلاصة	34
الفصل الثاني: تأثير اللوبي الصهيوني في السياسة الخارجية الأمريكية	
المبحث الأول: بداية تكوين اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة.....	36
المطلب الأول: مفهوم اللوبي الصهيوني	38-36
المطلب الثاني: مرحل تطور اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة.....	39-38
المطلب الثالث: أهدف اللوبي الصهيوني بالسياسة الخارجية الأمريكية ووسائل عمله	42-40
المبحث الثاني: دور اللوبي الصهيوني في دعم العلاقات الأمريكية –الإسرائيلية.	43
المطلب الأول : أسباب قوة اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية...	44-43
المطلب الثاني: تأثير اللوبي الصهيوني في السياسة الخارجية الأمريكية.....	49-44
خلاصة.....	50
الفصل الثالث: تأثير الأيباك في صنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية وأثره على القضية الفلسطينية	
المبحث الأول: التعريف باللوبي الصهيوني الأمريكي "أيباك AIPAC".لجنة العلاقات	52

الإسرائيلية الأمريكية للشؤون العامة.....	
المطلب الأول: نشأة وطبيعة "إيباك":.....	54 -52
المطلب الثاني الهيكل التنظيمي لـ: ايباك.....	57-54
المطلب الثالث: آليات عمل الأيباك.....	61-57
المبحث الثاني: تأثير" أيباك" في مراكز صنع السياسة الخارجية الأمريكية وانعكاسه على فترة حكم جورج بوش الابن(2000–2008).....	62
المطلب الأول: تأثير "أيباك" في مراكز صنع السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية فترة حكم جورج بوش الابن.....	66-62
المطلب الثاني:نتائج تأثير " أيباك" على السياسة الخارجية والأمريكية تجاه القضية الفلسطينية فترة حكم " جورج بوش الابن"	71-66
المطلب الثالث:الآثار المترتبة في عمل الأيباك على القضية الفلسطينية.....	75-71
خلاصة:.....	76
خاتمة	83-78
قائمة المراجع.....	90-85

فهرس المحتويات

تم بحمد الله

الملخص:

تناولت الدراسة تأثير اللوبي الصهيوني في السياسة الخارجية الأمريكية وأثره على القضية الفلسطينية (2000-2008) من خلال التعرف على مراحل تطور العلاقات الأمريكية – الفلسطينية، ودور اللوبي الصهيوني في تطور العلاقات الأمريكية- الإسرائيلية. وتداعيات العلاقة الأمريكية-الإسرائيلية على مستقبل القضية الفلسطينية خلال فترة حكم الرئيس بوش الابن، استخدمنا المنهج التاريخي حيث أن الدراسة استعرضت أحداث يحكمها عامل التغيير والتطور التاريخي، إلى جانب استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من أجل دراسة كيفية تأثير العلاقات الأمريكية -الإسرائيلية على القضية الفلسطينية، في الأعوام 2000م حتى 2008م، كما استخدمنا المنهج الاستشرافي للتنبؤ بمستقبل القضية الفلسطينية في ظل هكذا علاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية و(إسرائيل).

وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، كان أهمها: أن العلاقات السياسية الأمريكية -الإسرائيلية ترتكز على المصالح المتبادلة، فالشرق الأوسط يمثل للولايات المتحدة الأمريكية منطقة إستراتيجية هامة تؤثر على الأمن القومي الأمريكي، كذلك فإن (إسرائيل) طبقا لنظرية الأمن الإسرائيلي تعد الولايات المتحدة الأمريكية، هي الحليف الإستراتيجي الذي تعتمد عليه في صراعها مع العرب. كما أوضحت الدراسة أن اللوبي الصهيوني (AIPAC) في الولايات المتحدة، استطاع أن يؤثر في مؤسسات الرأي العام وأجهزة صنع القرار الأمريكي بما فيه مؤسسة الرئاسة ذاتها، وإلى جانب التغلغل الواضح للوبي الصهيوني في مختلف المؤسسات التي تشترك في صنع القرار الأمريكي، فإن الوضع داخل دوائر الرأي العام ليس بحال أفضل خاصة تجاه العالم العربي. كما اتضح من الدراسة أن الولايات المتحدة تقوم بشكل دائم ومستمر بتقديم الدعم والمساعدات في كافة المجالات (لإسرائيل) وهذا يعتبر تجسيدا للعلاقات الخاصة التي تربط البلدين، ويعتبر المقصد من التعاون الأمريكي الإسرائيلي والمساعدات العسكرية الأمريكية (لإسرائيل) هو الحفاظ على التفوق العسكري الإسرائيلي في الشرق الأوسط. كما أثبتت الدراسة أن عبر المراحل التاريخية المختلفة وجود تجاهل من الإدارة الأمريكية بشكل كبير للقضية الفلسطينية، وفى المقابل تأييدها الكبير ومساندتها (لإسرائيل).

Abstract

The study dealt with the impact of Zionist lobby in us foreign policy and their impact on the Palestinian. issue (2000 - 2008) by identifying the stages of the evolution of U.S. Palestinian relations , and the rôle of the Zionist lobby in the evolution of U.S. - Israel relations . The repercussions of the US-Israel relationship on the future of the Palestinian cause during the reign of President George W. Bush ,

used the historical method , where the study reviewed the events governed by a factor of change and historical development, as well as the use of descriptive analytical method , in order to study how the U.S. - Israel relations on the case Palestinian . in the years 2000 to 2008 AD as they used the forward-looking approach to predict the future of the Palestinian issue in light of such a relationship between the United States and Israel.

The study found a range of results , was the most important: that political relations , U.S. - Israel based on mutual interests , the Middle East, representing the United States of America region an important stratégie impact on U.S. national security , as well as the (Israel) , according to the theory of Israeli security is the United States of America , is a stratégie ally on which it relies in its conflict with the Arabs . The study also showed that the Zionist lobby (AIPAC) in the United States , was able to affect the institutions of public opinion and decision-making bodies the U.S. , including the institution of the presidency itself, in addition to penetrate clear to the Zionist lobby (AIPAC) 'in the various institutions involved in the American decision-making , the situation within the circles of public opinion is not better off especially towards the Arab world . As it turns out from the study that the United States permanently and continuously provide support and assistance in all areas (of Israel) and this is considered the embodiment of the special relations between the two countries , and is the destination of U.S. cooperation of the Israeli and U.S. military aid (to Israel) is to maintain Israel's military superiority in the Middle East . The study proved that through different historical stages and ignore the existence of the U.S. administration largely to the Palestinian cause , and in return their support and great support (to Israel).